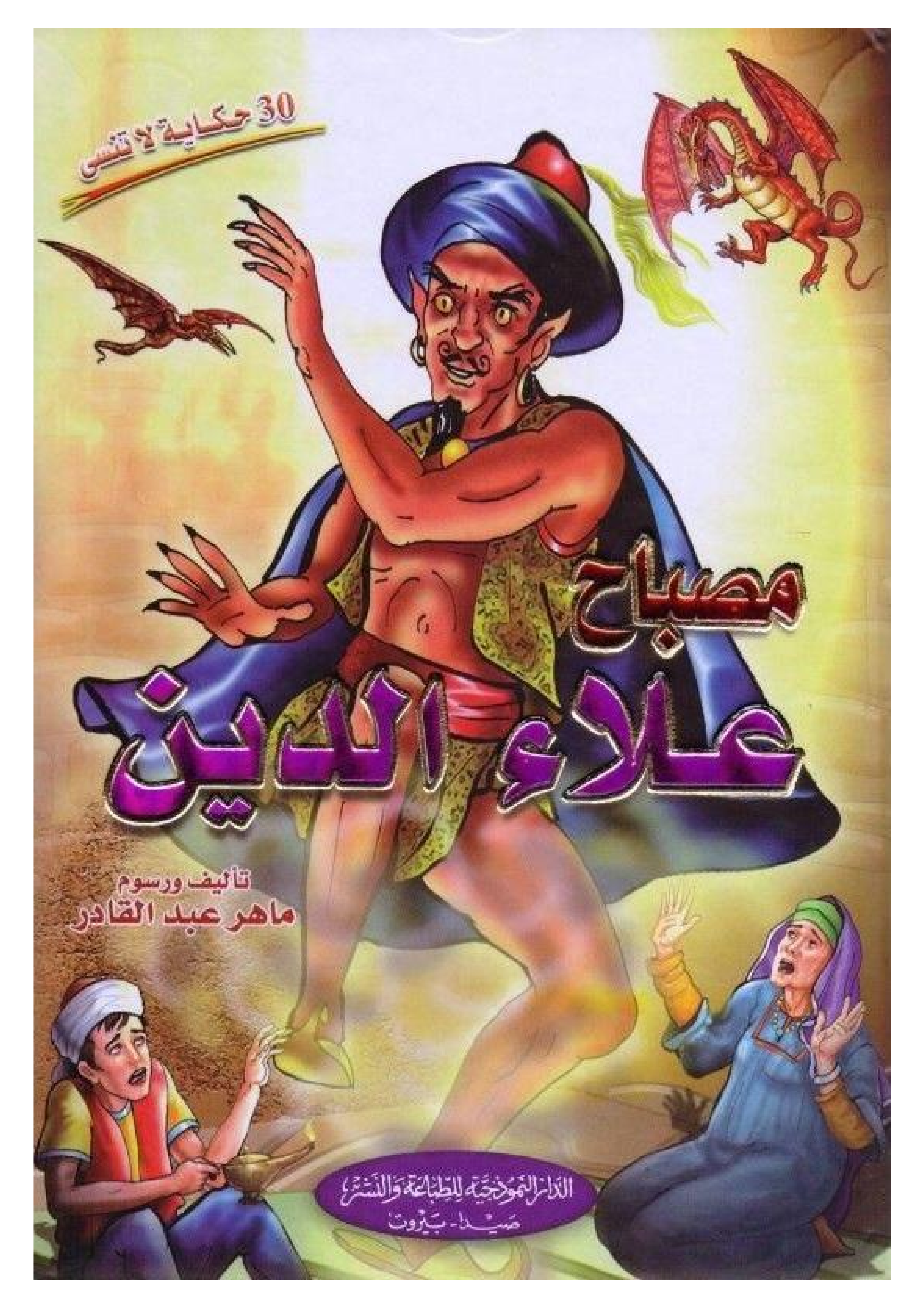
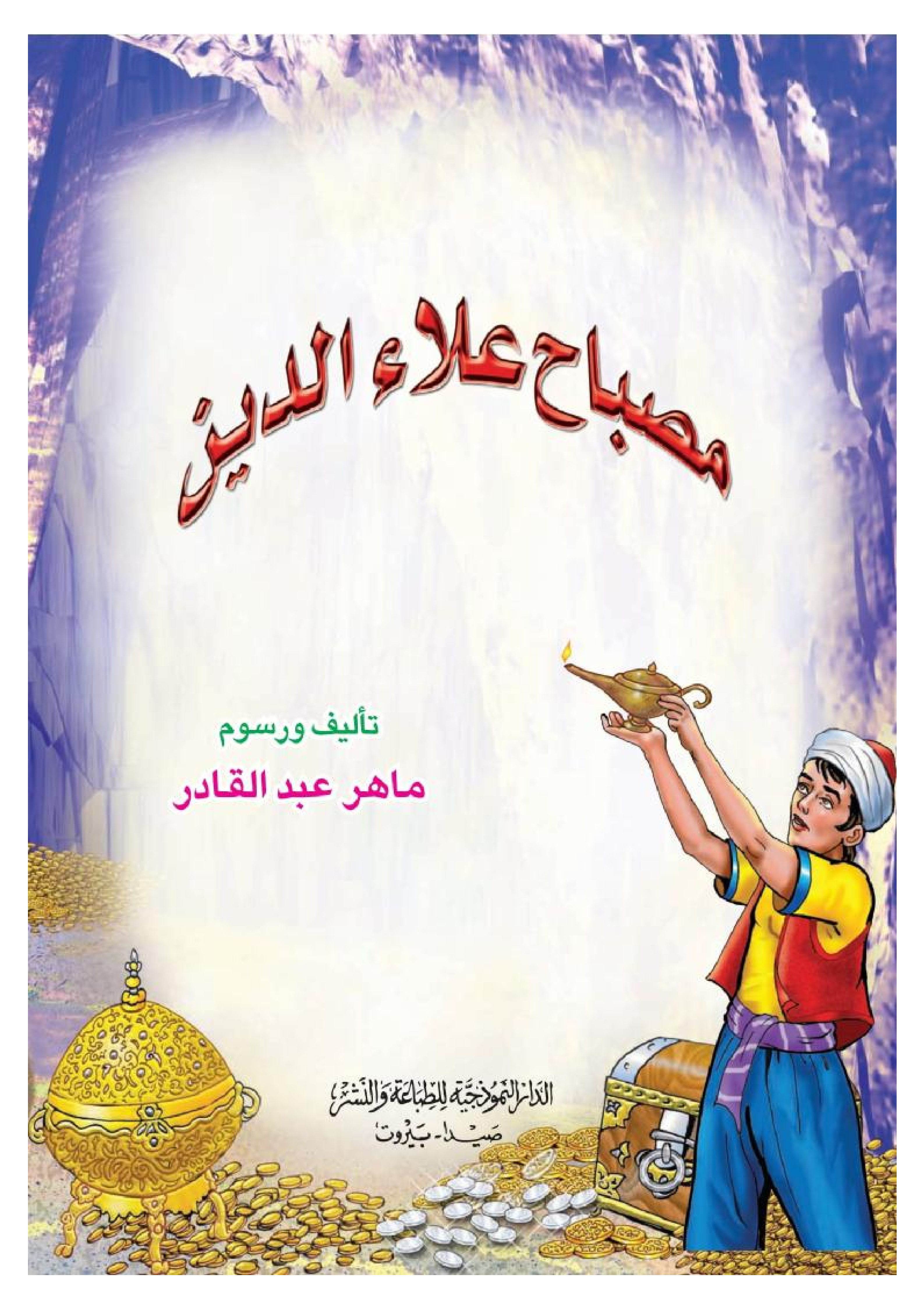


30 حكاية لا تنسى
مصباح
علاء الدين
تأليف ورسوم
ماهر عبد القادر
الدار النموذجية للطباعة والنشر
صيدا - بيروت



مصباح علاء الدين

تأليف ورسوم

ماهر عبد القادر

الدار النموذجية للطباعة والنشر

صيدا - بيروت



شركة أبناء شريف الأنصاري
للطباعة والنشر والتوزيع
صيدا - بيروت - لبنان

• المكتبة العصرية
الخندق الغميق - ص.ب: 11/558
تلفاكس: 655015 - 632673 - 659875 1 00961
بيروت - لبنان

• الدار النموذجية
بوليفار د. نزيه البزري - ص.ب: 221
تلفاكس: 720624 - 729259 - 729261 7 00961
بيروت - لبنان

• المطبعة العصرية
كفر جرة - طريق عام صيدا جزين
230195 07 - 230841 7 00961
تلفاكس: 655015 - 632673 - 659875 1 00961
صيدا - لبنان

الطبعة الأولى
1436 هـ - 2015

E. Mail alassrya@terra.net.lb
alassrya@cyberia.net.lb
info@alassrya.com

موقعنا على الإنترنت
www.almaktaba-alassrya.com



المحتويات





مقــدمة

«علاءُ الدينِ» وعالَمُهُ الســحريُّ المليءُ بالغموضِ والإثارةِ أَلْهَمَ الأدبـاءَ في كلِّ العصورِ بقصصٍ وحِكاياتٍ تغــوصُ في عالَمِ الجانِّ المثيرِ للخيالِ.

«علاءُ الدينِ» الفتى الذي سـيطرَ على قــوةِ عِفْرِيتِ الْمِصباح.. ليحقِّقَ أحلامَه.. فكانَ لِزَامًا عليهِ أنْ يخوضَ عَوَالِمَ شـتَّى.. عَالَمَ الظلَامِ وعالَمَ الجانِّ.. ومملكةَ الغيلانِ.. وأنْ يُحاولَ كَشْفَ المؤامراتِ الشريرةَ التي تُحَاكُ لِسَـرِقَةِ المِصْبَاحِ.. أو لإِفْسَادِ حلمهِ الجميلِ بزواجِهِ منَ الأميرةِ «ياسمين» بنتِ السلطانِ.. وراح يحاربُ الشَّرَّ في كلِّ مكانٍ..

إنَّهَا رِحْلةٌ جَدِيدةٌ نَسَجْتُهَا بخيالي.. وَرَحَلْتُ فيهَا مَعَ «علاءِ الدينِ» وعِفْريتهِ الشقيِّ العنيدِ.. وعالَمِهِ الأسطوريِّ الفَرِيدِ..

وكما تعلَّقَ علاءُ الدينِ بأمهِ التي حملتْ أسرارَهُ.. أُهْدِي هذا الكتابَ إلى أمِّي التي صنعَتْ منِّي فنانًا.. أعيشُ في عالَمِ الفنِّ والخيالِ..

كمَا أتمنَّى مــنَ اللَّهِ الذِي وفقنِي لهذَا أن ينـالَ الكتابُ إعجابَ الْقَارِئ الكريمِ..





ماهر عبد القادر



المِنْجَلُ الذَّهَبِيُّ

يُحْكَى أنهُ عاشَ في بلادِ الشـــرقِ القديمِ فتًى يتيمٌ اسمُهُ «علاءُ الدينِ»، وكانتْ أُمُّهُ ترعاهُ منذُ أنْ ماتَ أبُوه.. فشبَّ الفتَى فقيرًا رقيقَ الحالِ..

وكانَ «علاءُ الدينِ» يخرجُ كلَّ يومٍ إلى الغابةِ يحملُ مِنْجَلًا وسلَّةً صغيرةً؛ ليجمعَ من ثمارِهَا ما يســـاعدُ بهِ أُمَّهُ علَى أعباءِ الحياةِ، حيثُ كانَ يعودُ محمَّلًا بما جمعَهُ في ســـلَّتِهِ، كـــيْ تَبِيعَهُ أُمُّهُ في السوقِ، وكانَ دائمًا يحلُمُ بحياةٍ أفضلَ لَهُ وَلِأُمِّه.

وذاتَ مرةٍ وفي أثناءِ انشـــغالهِ بجمعِ الثمارِ.. ظهَرَ رجلٌ تبدُو عليهِ علاماتُ الوقارِ.. يُدَقِّقُ في كتابٍ صغيرٍ قديمٍ.. ويُحَدِّقُ النظرَ في «علاءِ الدينِ» الذِي تنبهَ لوجودِ الرجلِ، وقالَ:

- ما الخطبُ يا والدِي؟ هلْ تعرفُنِي من قبلُ؟

اقتربَ الرجلُ منْ «علاءِ الدينِ» ونظرَ إليهِ متأثرًا وردَّ قائلًا:

- ما أجملَ كلمةَ «والدِي» يا بُنيّ! أنتَ حقًّا تُشبهُ ولدِي الذِي تَوَفَّاهُ اللَّهُ؛ لذَا سوفَ أجعلُ لكَ هذا المِنْجَلَ ذهَبًا!

اندهشَ «علاءُ الدينِ» ومدَّ يدَهُ بالمنجلِ الحديديِّ ليُعطيَهُ للرجلِ وهُوَ في شكٍّ منْ صدقِ الرجلِ..

أمسكَ الرجلُ بالمِنْجَلِ الحديديِّ وأخرجَ من جيبهِ قنينةً صغيرةً





بِهَا زيتٌ غريبٌ.. وأسقطَ مِنْهَا قطراتٍ على المنجلِ الحديديِّ، وراحَ يمســـحُهُ بأَصابعِه مُتَمْتِمًا بكلماتٍ غيرِ مفهومةٍ! فإذَا بالمنجلِ يتحــولُ بينَ يديهِ شَيْئًا فَشَيئًا إلَى منجلٍ من الذهبِ!

انبهرَ «علاءُ الدينِ» غيرَ مُصَدِّقٍ ما رآه، ومدَّ يدهُ ممسكًا بالمنجلِ الذهبِيِّ يُقلِّبُه ويقولُ:

- كأنَّهُ حقًّا منَ الذهبِ!! كيف فَعَلْتَهَا يَا والدِي؟!

ضحكَ الرجلُ الغريبُ بصوتٍ يشبهُ فحيحَ الثعابينِ وقالَ:

- إنهُ زيتٌ عجيبٌ من مصباحٍ قديمٍ، لكنهُ نَفِدَ منِّي، فَاصْحَبْنِي كَابْنٍ لِي، وسوفَ نحصلُ على المصباحِ المدفونِ في بئرٍ مهجورةٍ قَدِيمَةٍ، وإن اعتبرتنِي والدَكَ حقًّا فسوفَ أُعلِّمُكَ كيف تحوِّلُ أيَّ شيءٍ إلى الذهبِ.

فَرِحَ «علاءُ الدينِ» وأخذَ المنجلَ الذهبيَّ وقالَ للرجلِ:

- مُوافقٌ يا والدِي. ولكنْ لا بدَّ أن أستأذِنَ أمِّي حتَّى لا تنزعجَ منْ غيابِي عنها.

قالَ الرجلُ:

- أنتَ حقًّا ابنٌ طيِّبٌ بارٌّ، أبلغْ سلامِي لوالدتِكَ، وسأنتظرُكَ في صباحِ الغدِ لنرحلَ معًا.

تركَ «علاءُ الدينِ» الرجلَ بعدَ أنْ عَلِمَ أنَّ اسمَهُ «بُرْهَام».. وذهبَ إلى الصائغِ وباعَهُ المنجلَ الذهبِيَّ بمالٍ وفيرٍ.. وذهبَ إلى أمِّهِ مسرورًا.



وحَكَى لها عنِ الرجلِ الغريبِ «بُرْهَام».. واستأذنَها في السفرِ مَعَه!!

انزعجَتِ الأمُّ وحذرتهُ منْ هذَا الغريبِ.. فربمَا كانَ ساحِرًا شِرِّيرًا أَوْ شيطانًا ملعونًا!! ونصحتْهُ ألا يسافرَ معهُ.

مَوكبُ الأَميرةِ

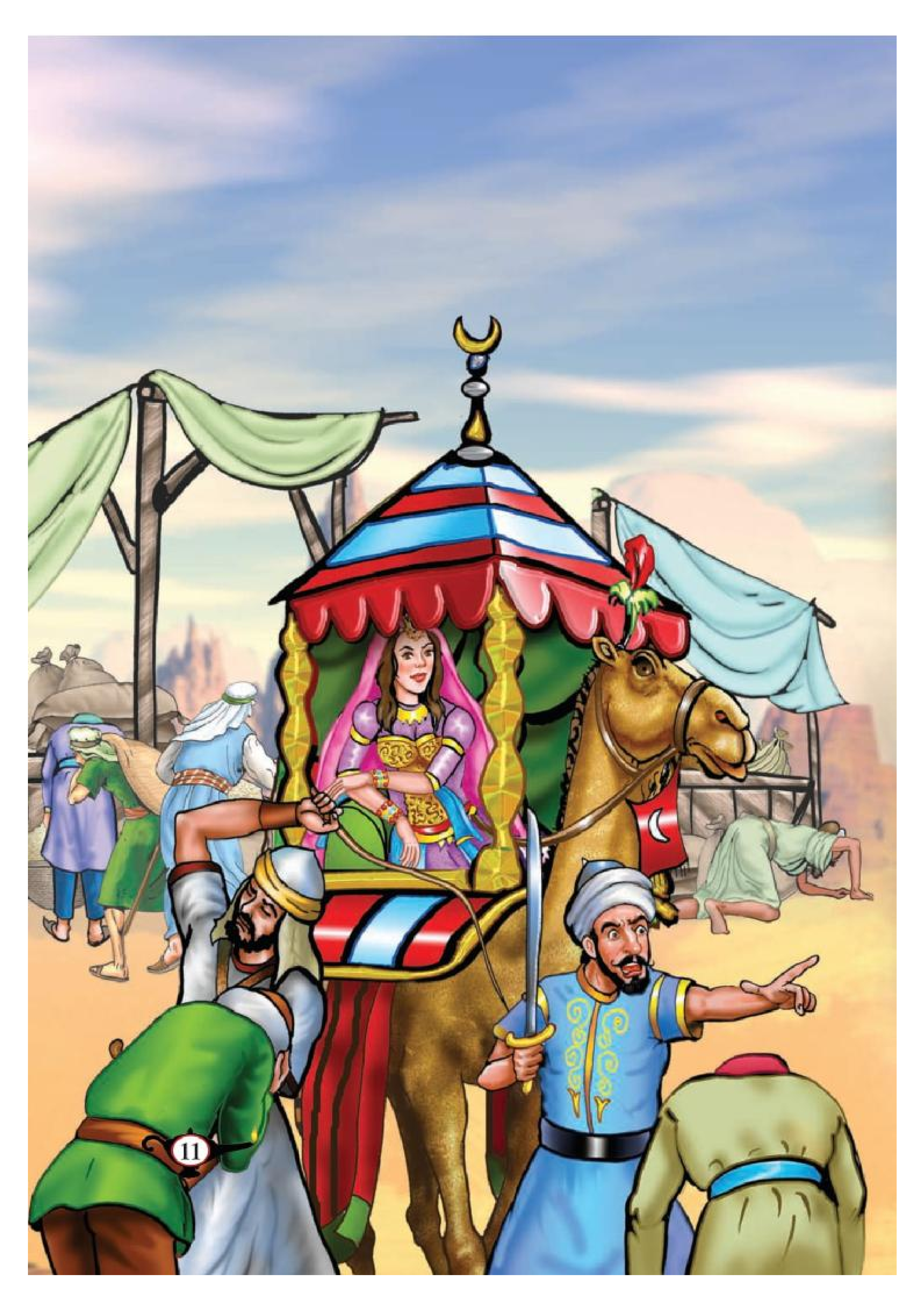
في الصَّبَاحِ خرجَ «علاءُ الدينِ» إلى الغابةِ كعادتِه، وفي أثناءِ سيرِهِ في الطريقِ إذَا بموكبٍ ضخمٍ يأتِي منْ بعيدٍ يتقدمُهُ المنادِي.. يُعْلِنُ عن قدومِ موكبِ الأميرةِ بنتِ السلطانِ.. ويأمرُ كلَّ مَنْ بالسوقِ بالركوعِ.. بأمرِ السلطانِ، ومنْ يتجرَّأْ ويرفعْ رأسَهُ تُقْطَعْ في الحالِ.

ركعَ الجميعُ منكِّسينَ رؤوسَهُمْ حينَ أقبلتِ الجيادُ تحرسُ الجملَ الذِي يحملُ الهَوْدَجَ الذهبِيَّ الخاصَّ بالأميرةِ «ياسمينَ»، والحرسُ في كلِّ مكانٍ يعتزمونَ البطشَ بكلِّ مَنْ يخالفُ أمرَ السلطانِ؛ فقدْ كانَ السلطانُ «أصلانُ» يخافُ على ابنتِهِ الوحيدةِ «ياسمينَ» ويَغَارُ عليهَا.

وبينمَا موكبُ الأميرةِ الجميلةِ يمرُّ بسلامٍ، إذْ دفعَ الفضولُ «علاءَ الدينِ» لينظرَ إلى الأميرةِ؛ حيثُ سَمِعَ عنْ جمالِهَا الحكاياتِ المثيرةَ.

وما إنْ رفعَ رأسَهُ حتى بهرَهُ جمالُهَا الأخَّاذُ، وسحرتْهُ عيونُها ببريقِهَا اللاَّمع..

وهنا أبصرهُ الحرسُ، فتدافعوا نحوهُ ليقتلوهُ، حينهَا تنبَّهَ «علاءُ الدينِ» وفرَّ هاربًا نحوَ أطلالِ معبدٍ مهجورٍ على أطرافِ المدينةِ، وتسلَّقَ شجرةً قريبةً منهُ



مختبئًا بينَ أغصانِهَا وأوراقِهَا عن عيونِ الجندِ الذينَ تعقَّبُوهُ بحثًا عنهُ.. بِلَا جَدْوَى.

أمَّا الأميرةُ «ياســمينُ» فقدْ أُعْجِبَتْ بهــذا الفتَى الذِي لمْ يأبَهْ بالموتِ من أجلِ النظرِ إليها.

ومِنْ بعيدٍ سَمِعَ «علاءُ الدينِ» صوتَ قائدِ الحرسِ يصيحُ غاضبًا:

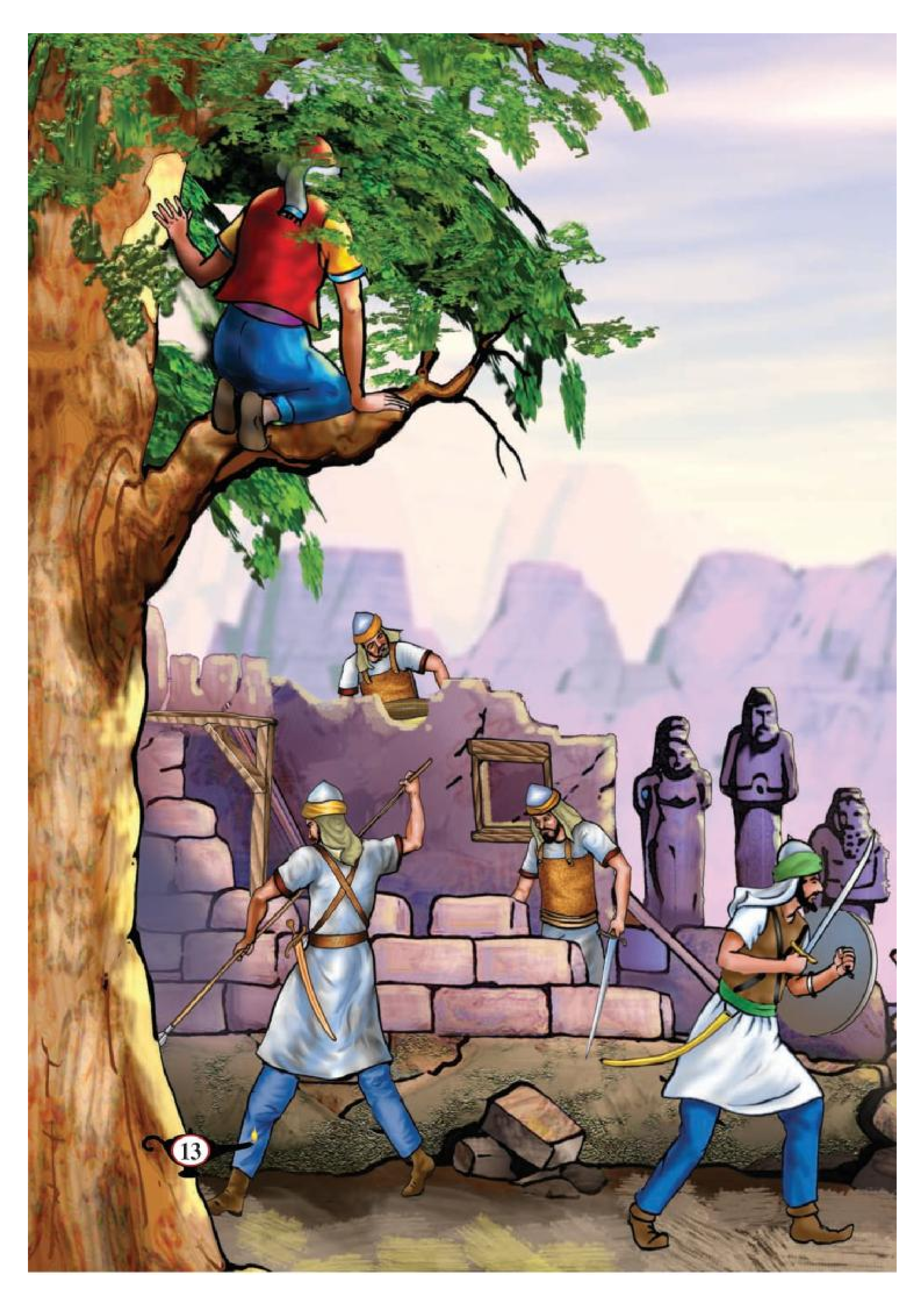
- ابحثُوا عنْ هذَا الوغْدِ.. لا بدَّ من قتلِهِ.. لا بدَّ أنْ تُقْطَعُ رأسُهُ بأمرِ مولانَا السلطانِ.

وبعدَ أنْ مرَّ الموكبُ بســلامٍ.. وتباعدَ الجندُ عن المكانِ، هبطَ «علاءُ الدينِ» عنِ الشــجرةِ. وفجأةً ظهرَ لــهُ «بُرْهَام».. ونصحَهُ بخبثٍ قائلًا:

- يا بُنيَّ تعــالَ مَعِي لِنُحْضِرَ زيتَ المصباحِ، وســأعلمكَ كيفَ تُحَوِّلُ أيَّ شيءٍ إلى ذهبٍ، حِينهَا ستكونُ وجيهًا وثَرِيًّا، ويمكنكَ أنْ تتزوَّجَ الأميرةَ «ياسمينَ» بنتَ السلطانِ.

لمْ يكنْ أمامَ «عــلاءِ الدينِ» فرصةٌ للنجاةِ ســوَى الرحيلِ معَ «بُرْهَامَ».. إلى عالَمِ المجهولِ.. حالِمًا بعيونِ الأميرةِ الجميلةِ بنتِ السلطانِ، وآمِلًا في أَنْ يحظَى بهَا عندمَا يعودُ مِنْ رحلةِ المجهولِ!!





بوَّابَةُ الظَّلامِ

اضطُرَّ «علاءُ الدينِ» أن يرحلَ مع «برهامَ»؛ لأنَّ جنودَ السلطانِ «أصلانَ» يتربَّصُونَ بِـــهِ؛ لأنهُ تجرَّأَ ونظـــرَ إلى الأميرةِ الجميلةِ «ياسمينَ».

وهنَا اكتملتْ سعادةُ الرجلِ الغريبِ «برهامَ» قائلًا:

ـ اتبعني يا بُنَيَّ..

وعجبًا.. لقدْ نَفَذَ في شجرةٍ عتيقةٍ عجيبةٍ كأنهَا بوابةٌ مسحورةٌ.

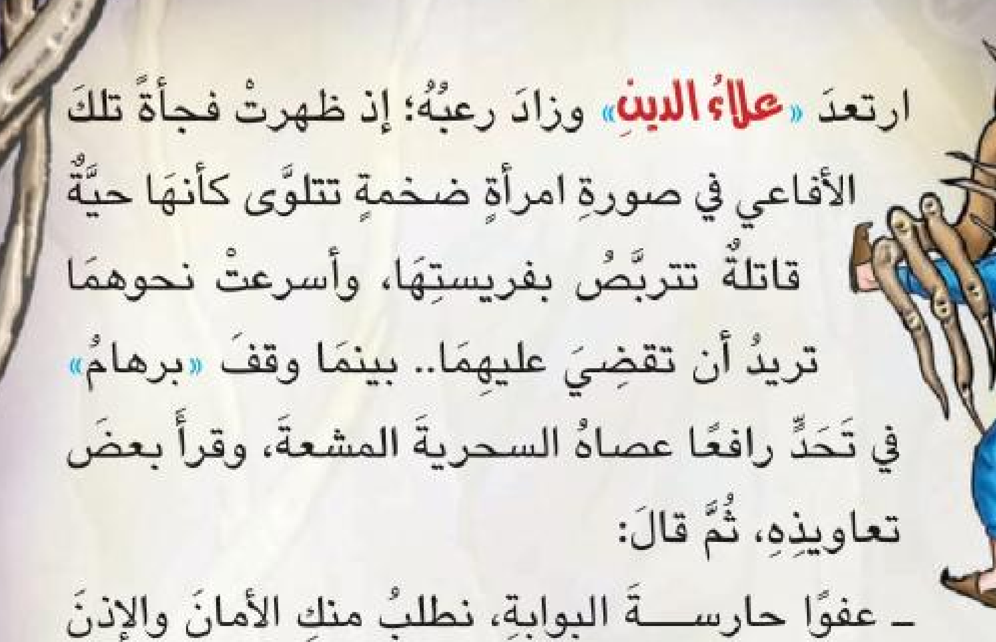
لم تَدُمْ دهشةُ «علاءِ الدينِ» كثيرًا؛ فقدْ سَمِعَ نُبَاحَ الكلابِ وأصواتَ الفرســـانِ، فجَرى بسرعةٍ نحوَ الشجرةِ ونَفَذَ إلى عالمِ الظلامِ.. فلمْ يَتَبَيَّنْ مَا حولَهُ، لكنَّهُ شَـــعَرَ بأغصانٍ تلتفُّ حولَ قدمَيْهِ وتُمْسِكُ بيدَيْهِ وتحرِّكُهُ كَدُمْيَةٍ خشبيةٍ، وراح يقاومُهَا دونَ جَدْوَى ويصرخُ مستنجدًا «ببرهامَ»:

ـ النجاةَ.. الغوثَ.. أنقذْنِي يا والِدِي.. أينَ أنتَ؟

تنبَّهَ «برهامُ» لصراخه، ورجعَ نحوَ الصوتِ وفي يدِهِ عصاهُ التي أضاءَ رأسُهَا كَبِلَّوْرَةٍ مشِعَّةٍ تُضِيءُ ما حولَهَا.. ومعَ اقترابِ الضوءِ ابتعدَتِ النباتاتُ كالأفاعِي الخائفةِ.. وسألهُ «برهامُ»:

ـ لماذَا تأخرتَ في الدخولِ خلفي يـــا بُنيّ؟! لقد كدتَ تضيعُ في عالمِ الظلامِ؛ فنحنُ نمرُّ من بوابتهِ الرهيبَةِ!!





ارتعدَ «علاءُ الدينِ» وزادَ رعبُهُ؛ إذ ظهرتْ فجأةً تلكَ الأفاعي في صورةِ امرأةٍ ضخمةٍ تتلوَّى كأنهَا حيَّةٌ قاتلةٌ تتربَّصُ بفريستِهَا، وأسرعتْ نحوهمَا تريدُ أن تقضِيَ عليهِمَا.. بينمَا وقفَ «برهامُ» في تَحَدٍّ رافعًا عصاهُ السحريةَ المشعةَ، وقرأَ بعضَ تعاويذِهِ، ثُمَّ قالَ:

ـ عفوًا حارســـةَ البوابةِ، نطلبُ منكِ الأمانَ والإذنَ بالعبورِ..

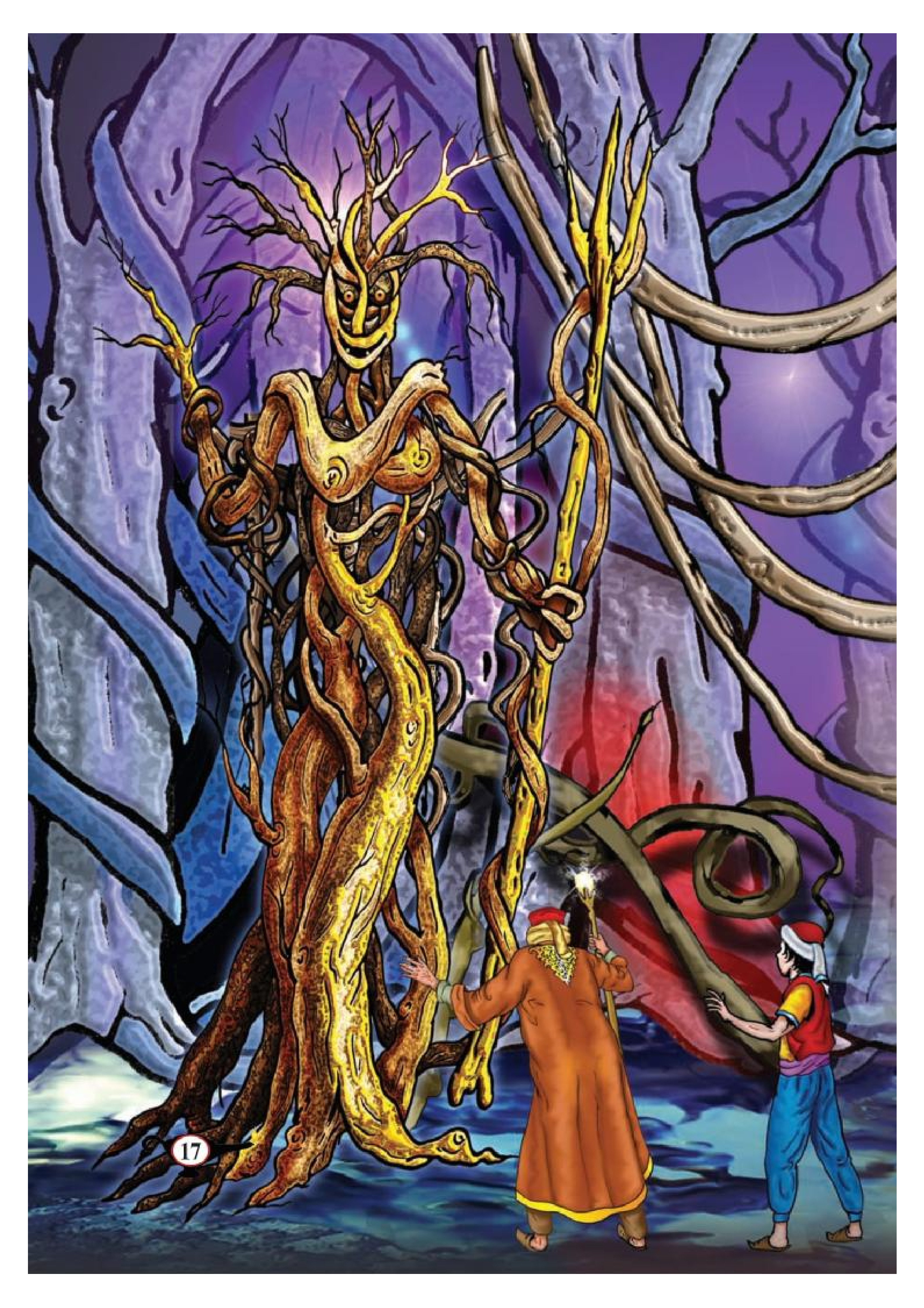
وهنا اشتدَّ ضوءُ البلَّوْرَةِ وأطلقتِ الصواعقَ حولهَا.

ضَحِكَتْ حارسةُ البوابةِ وقالتْ:

ـ حســـنًا لقدْ عرفتنِي.. لكَ الأمانُ. اخرُجْ أنتَ وصاحبُكَ إلى عالمِ الظلامِ.. ولا تعودَا منْ هنَا فتَهْلَكَا..

وأشارتْ إلى بوابةٍ من فروعٍ متشابكةٍ، ثمَّ تفرقتْ بهدوءٍ واتسعتْ لهمَا ليَمُرَّا منْهَا.. وتقدمَ «برهامُ» وتبعَهُ «علاءُ الدينِ» مُتَلَفِّتًا خلفَهُ يتابعُ بعينيهِ حارسةَ البوابةِ التِي رفعتْ صولجانَهَا لِتَحِيَّتِهِمَا وهمَا يُغادرانِ البوابةَ إلى عالَمِ الظلامِ الرهيبِ.

وتشابكتِ الأفرعُ حولَ البوابةِ مُعلنةً أنهُ لَا مَفَرَّ مِنَ الخوضِ في هذَا الجحيمِ.



الثُّعْبانُ ذُو المِطْرَقَةِ

تَبِعَ «علاءُ الديـنِ» «برهامَ» وقدِ اسْتقرَّ في ذهنِهِ أنهُ وقعَ فريسةً لساحرٍ عنيدٍ.. فسألهُ مذهولًا:

ـ بِرَبِّكَ من أنتَ يا والِدِي؟!

ردَّ «برهامُ» وقدْ سقطَ عن وجهِهِ قناعُ الأُبُوَّةِ:

ـ اسمعْ أيهَا الفتَى.. أنَا «برهامُ» كاهنٌ، وساحرٌ.. تعلمتُ أسرارَ السحرِ وبرعتُ فيهِ..

فانبهرَ «علاءُ الدينِ»، وتأكدَ من صدقِ حَدْسِ أمهِ، وسألهُ:

ـ وماذا تُريدُ منِّي؟!

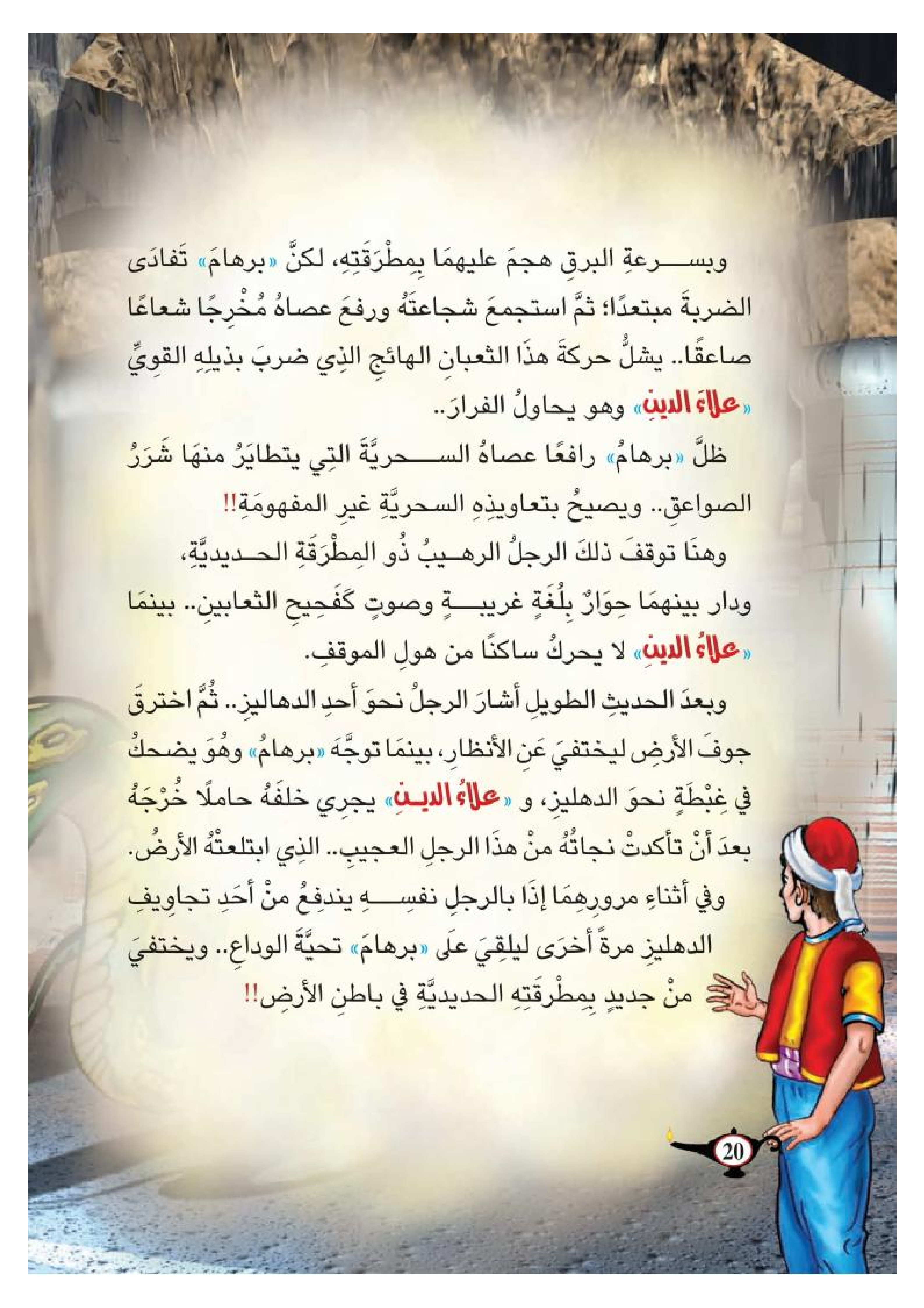
ردَّ «برهامُ»:

ـ أنتَ الشخصُ الَّذي سوفَ يُحْضِرُ لِيَ المصباحَ.. طبقًا لمواصفاتِ كتابِ السحرِ، وســـأعطيكَ ما تريدُ من كنوزٍ.. وعليكَ أن تكونَ خادِمًا مُطيعًا لِي حتَّى نعودَ.

وهُنالِكَ غلبَ اليأسُ «علاءَ الدينِ»؛ إذْ لَا مهرَبَ لهُ بينَ هذهِ الأَقْبِيَةِ المظلمةِ في ذلكَ المكانِ الكئيبِ سِـــوَى اتِّباعِ هذَا الكاهنِ الساحرِ الذِي يحملُ العصَا المضيئةَ..

وفجأةً اندفعَ منْ جوفِ الأرضِ رجلٌ يُشْبِهُ ثُعبانًا رهيبًا.. بَشِعَ الملامِحِ.. يحملُ مطرقةً حديديَّةً مُدَبَّبَةً بالأَسِنَّةِ الباتِرَةِ..





وبســـــرعةِ البرقِ هجمَ عليهمَا بِمطْرَقَتِهِ، لكنَّ «برهامَ» تَفادَى الضربةَ مبتعدًا؛ ثمَّ استجمعَ شجاعتَهُ ورفعَ عصاهُ مُخْرِجًا شعاعًا صاعقًا.. يشلُّ حركةَ هذَا الثعبانِ الهائجِ الذِي ضربَ بذيلِهِ القويِّ «علاءَ الدينِ» وهو يحاولُ الفرارَ..

ظلَّ «برهامُ» رافعًا عصاهُ الســـحريَّةَ التِي يتطايَرُ منهَا شَرَرُ الصواعقِ.. ويصيحُ بتعاويذِهِ السحريَّةِ غيرِ المفهومَةِ!!

وهنَا توقفَ ذلكَ الرجلُ الرهـيبُ ذُو المِطْرَقَةِ الحـديديَّةِ، ودار بينهمَا حِوَارٌ بِلُغَةٍ غريبــــةٍ وصوتٍ كَفَحِيحِ الثعابينِ.. بينمَا «علاءُ الدينِ» لا يحركُ ساكنًا من هولِ الموقفِ.

وبعدَ الحديثِ الطويلِ أشارَ الرجلُ نحوَ أحدِ الدهاليزِ.. ثُمَّ اخترقَ جوفَ الأرضِ ليختفيَ عَنِ الأنظارِ، بينمَا توجَّهَ «برهامُ» وهُوَ يضحكُ في غِبْطَةٍ نحوَ الدهليزِ، و «علاءُ الديـنِ» يجرِي خلفَهُ حاملًا خُرْجَهُ بعدَ أنْ تأكدتْ نجاتُهُ منْ هذَا الرجلِ العجيبِ.. الذِي ابتلعتْهُ الأرضُ.

وفِي أثناءِ مرورِهِمَا إذَا بالرجلِ نفسِــــهِ يندفِعُ منْ أحَدِ تجاوِيفِ الدهليزِ مرةً أخرَى ليلقِيَ علَى «برهامَ» تحيَّةَ الوداعِ.. ويختفِيَ منْ جديدٍ بِمطْرقَتِهِ الحديديَّةِ في باطنِ الأرضِ!!



شَرْنَقَةُ الهَلاكِ

تَبِعَ «علاءُ الدينِ» الساحرَ «برهامَ» في ذلِكَ الدهليزِ المخيفِ، وهوَ خائفٌ مُرْتَعِبٌ منْ هذَا الصمتِ الذِي يُنذِرُ بالموتِ القادمِ في كلِّ لحظةٍ.. كانتْ أعمدةُ الدهليزِ المظلمةُ عتيقةً تَنُمُّ عنْ وجودِ حياةٍ كانتْ قبلَ خلقِ البشرِ.. وكانَتِ الخيوطُ العنكبوتيةُ تُغطِّي صخورَهُ وفَجَوَاتِهِ وشُقُوقَهُ.. و «علاءُ الدينِ» يمرُّ وقدْ أعياهُ هذَا العالَمُ الكئيبُ المُخيفُ.. وأتعبهُ المَسِيرُ في هذَا الظلامِ، وتثاقَلَتْ خطواتُهُ عنْ خطواتِ «برهامَ».. الذِي يسيرُ بِهِمّةٍ ونشاطٍ لا يتعبُ ولا يَنْصَبُ ولا يأبَهُ بـ «علاءِ الدينِ»!!

وفي أثناءِ سيرِ «علاءِ الدينِ» المتباطِئِ إذَا بهِ يتعثَّرُ في خيطٍ لَزِجٍ، ويسقطُ في شبكةٍ عنكبوتيةٍ كأنهَا فخٌّ أُعِدَّ لَه.. انتفضَ بسرعةٍ مُحَاوِلًا الوقوفَ، ولكن انقضَّتْ عليهِ شبكةٌ أخرى تُطبقُ عليهِ، وهوَ يصرخُ مستغيثًا بـ «برهامَ».. لكنَّ صراخَهُ ذهبَ هباءً بينَ جنباتِ الصخورِ التِي تبتلعُ الأصواتَ!

ونظرَ فوقَهُ وقدْ سقطَتْ عليهِ أُنْثَى عنكبوتٍ ضخمةٌ تَحْقِنُهُ بمخالبِهَا، فَتَشُلُّ حركةَ جسدِهِ المُسَجَّى علَى الأرضِ، وتبدأُ في غَزْلِ خيوطِهَا اللَّزِجَةِ حولَهُ، فيتحولُ إلى مومياءَ في شرنقةِ الهلاكِ، وتشدُّهُ لتعلِّقَهُ في السقفِ الصخرِيّ!



تنبَّهَ «برهامُ» لغيابِ «علاءِ الدينِ» ووقفَ ينظرُ حولَهُ، ويناديهِ دونَ جدوَى، فأمسكَ ببلَّوْرَتِهِ السحريةِ وحدّقَ فيهَا مُتَمْتِمًا بتعاويذِهِ لتُضِيءَ، فإذَا بهِ يرَى «علاءَ الدينِ» مُعَلَّقًا كالمومياءِ في شرنقةِ الهلاكِ!!

نظرَ «بُرهامُ» إلى السقفِ مُتَحَيِّرًا بينَ عَشَراتِ الشرانِقِ لَا يعلَمُ أَيَّهَا تُكَبِّلُ «علاءَ الدينِ».. ولفَّ عصاهُ السحريةَ في الهواءِ متمتمًا بتعاويذِهِ، فإذا بالعصَا تُشيرُ إلَى الشرنقةِ التِي سُجِنَ فيهَا «علاءُ الدينِ» وتُصْدِرُ صاعقةً فَتُسْقِطُهَا، وبسرعةٍ بدأَ يُزِيلُ الخيوطَ المغزولةَ بإحكامٍ حولَ جسدِ «علاءِ الدينِ».. وبينمَا يحاولُ فَكَّ أسرِهِ إذْ بالعنكبوتةِ الضخمةِ تهاجمُهُ بشراسَةٍ، وهنا مدَّ «برهامُ» عصاهُ في وجههَا فراحتْ تَفِرُّ بعيدًا كأنهَا تريدُ أن تَنْجُوَ بنفسِهَا.

استعادَ «برهامُ» أنفاسَهُ، وأخرجَ قِنِّينَةً زجاجيةً بها تِرْيَاقٌ، وقَطَّرَ في فِم «علاءِ الدينِ» فعطسَ مُنْتَفِضًا، وراحَ يُمزِّقُ خيوطَ العنكبوتِ بجنونٍ..

وساعدهُ «برهامُ» وهدَّأَ من رَوْعِهِ.. وشدَّ ساعدَهُ ليواصِلَا رحلتَهُمَا الرهيبةَ.



نَهْرُ الجَحِيمِ

التصقَ «علاءُ الدينِ» بـ «بُرْهامَ» بعــدَ أنْ رأَى الموتَ بعينيهِ، وخرجَا من الدهليزِ الكئيبِ إلى ساحةٍ صخريةٍ غيرِ مُمهَّدةٍ مترامية الأطرافِ.. تعُجُّ بالأخاديدِ العميقةِ، وراحا يسيرَانِ بصعوبةٍ بالغةٍ يصعدانِ على صخرةٍ ويهبطانِ عنْ أخـــرَى حتى وصلَا إلَى حافَةِ جُرُفٍ هارٍ..

ونظر «علاءُ الدينِ» إلى أسفلِ الجُرُفِ، فإذَا بهِ يشعرُ بالدُّوَارِ منْ هولِ مَا رأَى؛ فقدْ كانَ يمرُّ من أســفلهِ نهرٌ من نارٍ مُحَمَّلٌ بِحِمَمِ البراكينِ.. وأمْوَاجُهُ ألســنةُ نارٍ عملاقةٍ تتطايَرُ، وتتصاعدُ منهَا أَبْخِرَةٌ سوداءُ كثيفةٌ..

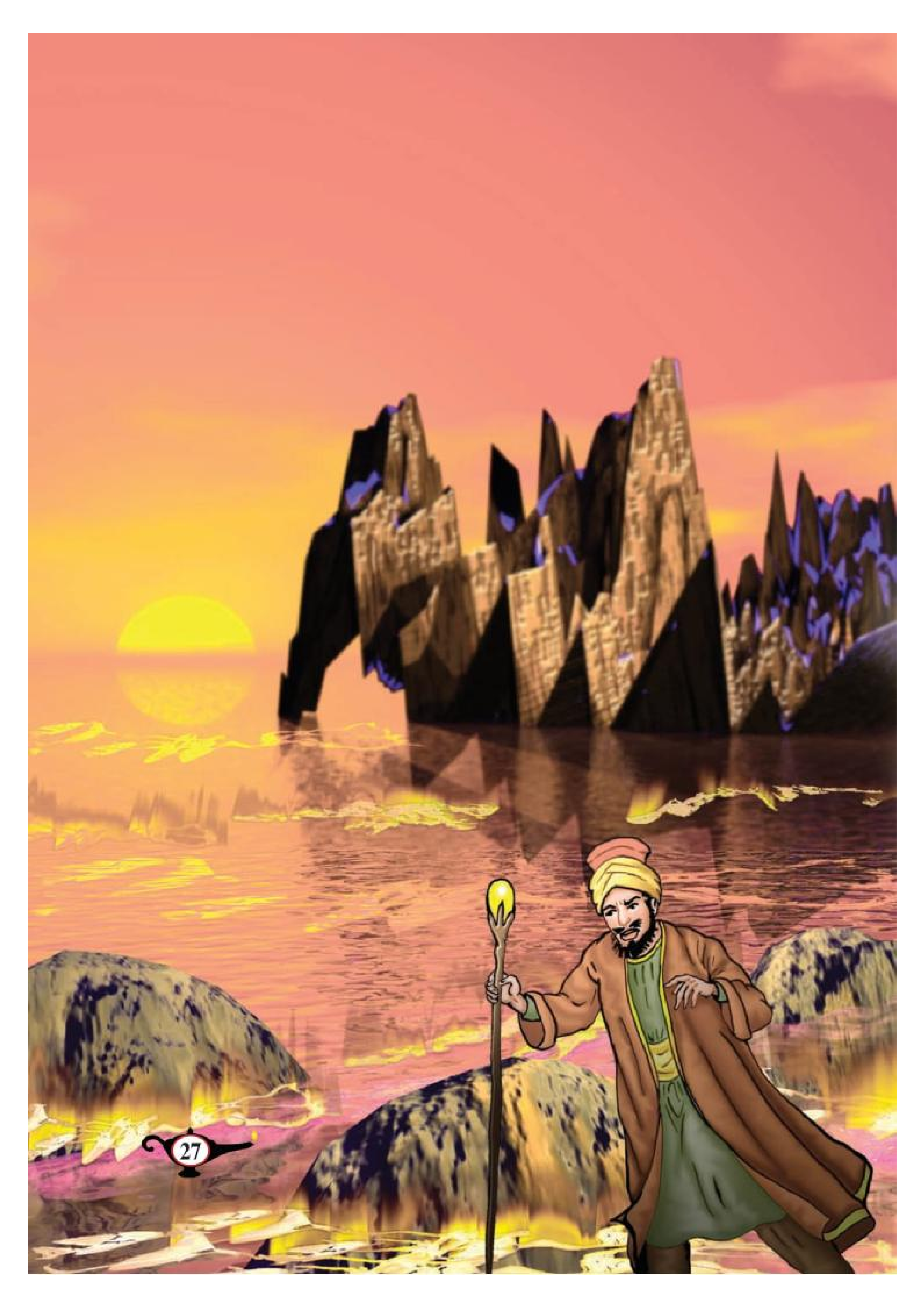
تماسكَ «علاءُ الدينِ» حتَّى لا يسقُطَ في هذَا النهرِ المتأجِّجِ..

وسألَ «برهامَ»:

ـ مَا هذَا النهرُ الناريُّ العجيبُ يا سيدِي؟!

فأجابَهُ:

ـ إنَّهُ نهرُ الجحيمِ الذِي ينبعُ منْ باطنِ الأرضِ ويسيرُ في روافِدَ عديدةٍ؛ ليندفِعَ من فُوَّهاتِ البراكينِ.. فيُهْلِكَ البشــرَ ويدمِّرَ القرَى والمدنَ.. وفي آخرهِ شلالٌ هاوٍ إلى جحيمٍ أشدّ.. وهوَ طريقُ خروجِنَا منْ هُنَا!!





دُهِشَ «علاءُ الدينِ» وقَال:

ـ تقصدُ أَنَّنَا سنسبحُ في نهرِ الجحِيمِ؟!

تَجَهَّم الرجلُ وصاحَ فيهِ:

ـ اصمتْ أَيُّهَا الأَبْلَهُ!

مرَّتْ بضعُ دقائقَ وكأنهَا سنواتٌ، وفجأةً فاضَ النهرُ بنيرانِهِ المتوهجةِ، فجرَى «علاءُ الدينِ» مُرْتَقِيًا إحدَى الصخورِ هرَبًا منْ فيضانِ الجحيمِ!! بينمَا جرَى «برهامُ» نحوَ أحدِ الأنفاقِ وأخذَ ينادِي مُشيرًا بعصاهُ السحريةِ التِي تُصْدِرُ الصواعقَ والشررَ، فإذَا بسفينةٍ بيضاءَ تخرجُ من النفقِ تقطَعُ نهرَ الجحيمِ.. واقتربتْ بسرعةٍ نحوَهُ، فنادَى «علاءَ الدينِ» ليركبَا السفينةَ.



رَكِبَ «علاءُ الدينِ» الســـفينةَ وقدْ ألجمتْهُ الدهشةُ؛ فقدْ كانتْ سفينةً ثلجِيَّةً!! وقالَ متعجبًا:

ـ سبحانَ منْ ألَّفَ بينَ الثلجِ والنارِ!!

وكانتْ تقودُ الســـفينةَ الثلجيةَ حورياتٌ جميلاتٌ يُغَنِّينَ بأعذبِ الألحانِ.. وَيَنْتَشِلْنَ كلَّ منْ سقطَ في نهرِ الجحيمِ منْ إنسٍ أَوْ جَانّ..

واقتربتِ السفينةُ منْ جسرٍ منصوبٍ بينَ ضَفَّتَيْ نهرِ الجحيمِ، وتوقفتْ عندَ الشـــاطئ لتُعْلِنَ ملكةُ الحورياتِ عنْ نهايةِ الرحلةِ، وأَنَّ عليهَا العودةَ حتَّى لا تســـقُطَ السفينةُ في الشلالِ الهابطِ إلى هُوّةِ الجحيمِ.

وهنَا هبطَ «برهامُ» يتبعُهُ «علاءُ الدينِ» والحورياتُ تُوَدِّعُهُمَا في سلامٍ.

عَرَبَةُ المـوْتِ

عندمَا وصلَ «علاءُ الدينِ» إلى الجسرِ المنصوبِ علَى نهرِ الجحيمِ.. فَرَدَ «برهام» عباءَتَهُ وتظَلَّلَ بهَا، وغابَ عنْ نظرِ «علاءِ الدينِ» الذِي أخذَ يتعجَّبُ لاختفاءِ «برهامَ»، فعاجَلَهُ «برهام» بقولِهِ:

ـ تعالَ بسرعةٍ أيُّهَا الشقيُّ تحتَ عباءَةِ الإِخفَاءِ.

وسحبهُ منْ يدهِ بسرعةٍ.. حيثُ ظهرَ فوقَ الجسرِ طائرٌ ضخمٌ رهيبٌ، أجنحتُهُ خُفَّاشِـــيَّةٌ، ولهُ وجهُ إنســـانٍ، وجسدُ أسدٍ، وذيلُ ثعبانٍ!!

دُهِشَ «عـلاءُ الدينِ» وارتعدَ خوفًا منْ هذَا الوحشِ الأسطورِيّ.. لاحظَهُ «برهامُ» فقالَ لهُ:

ـ لا تخـــفْ، إنهُ لَا يرانَا الآنَ.. فنحنُ في أمانٍ.. إنهُ يحاولُ أنْ يُلْقِيَ كلَّ كائنٍ في نهرِ الجحيمِ..

سألَ «علاءُ الدينِ»:

ـ ولكنْ كيفَ سنعبرُ هذَا الجسرَ الطويلَ دونَ أنْ يرانَا؟

أجابهُ «برهامُ»:

ـ سننتظرُ عربةَ الموتِ!!

مـــرَّتْ دقائقُ كالأعوامِ منْ فـــرطِ الرعبِ، حتَّى ظهرَتْ فوقَ الجســـرِ عربةٌ يجرُّهَا حصانٌ أسودُ





رهيبٌ ذو أجنحةٍ تُسَـــابِقُ الريحَ في سُرْعَتِهَا.. وقائدُهَا يرتدِي عباءةً سوداءَ ولا يَتَبَيَّنُ أحدٌ وجهَهُ كأنهُ العدمُ أَوِ الموتُ!! أتَى وفتحَ العربةَ ليلقِيَ بمنْ فيهَا منْ بشرٍ علَى الجسرِ، ويأتِي إلَيْهِم الوحشُ فيخطفُهُمْ ويُلقِي بهِمْ في نهرِ الجحيمِ وهُمْ يصرخونَ وَلَا مُجيبَ.. فهمْ هَالِكُونَ لا محالةَ.

وَ في أثناءِ ذلكَ قفزَ «برهامُ» إلى العربةِ وسحبَ معهُ «علاءَ الديـنِ» دونَ أن يراهمَا الوحشُ أو قائدُ العربةِ.. وعادت العربةُ تسابقُ الريحَ لِتَخْرُجَ.. وَمَا إنْ شاهدهَا العمالقةُ الذينَ يحرسُونَ بَوَّابةَ هـــذَا العالَمِ العجيبِ، حتَّى أَلْقَوا التحيَّةَ علَى قائدِ العربةِ وأَرْخَوُا السلاسِلَ؛ لِتنزِلَ البوابةُ وتنفتِحَ، وتعبُرَ العربةُ عليهَا كالبرقِ إلى عالَمِ النورِ، وتلاشتْ كأنهَا الأثيرُ في الهواءِ!

وهنَا قفزَ «برهامُ» منهَا ممسِـــكًا بيدِ «علاءِ الدينِ» في وسطِ صحراءَ قاحلةٍ.. لمْ يأبَهْ «علاءُ الدينِ» بتلك الصحراءِ؛ فقدْ بهرَهُ نورُ الشـــمسِ الذِي حُرِمَ منهُ في هذَا العالَمِ المظلِمِ العجيبِ..

وتنفسَ الصُّعَدَاءَ لأولِ مرة منذُ رحيلهِ!!





كُنُوزُ الجُبِّ

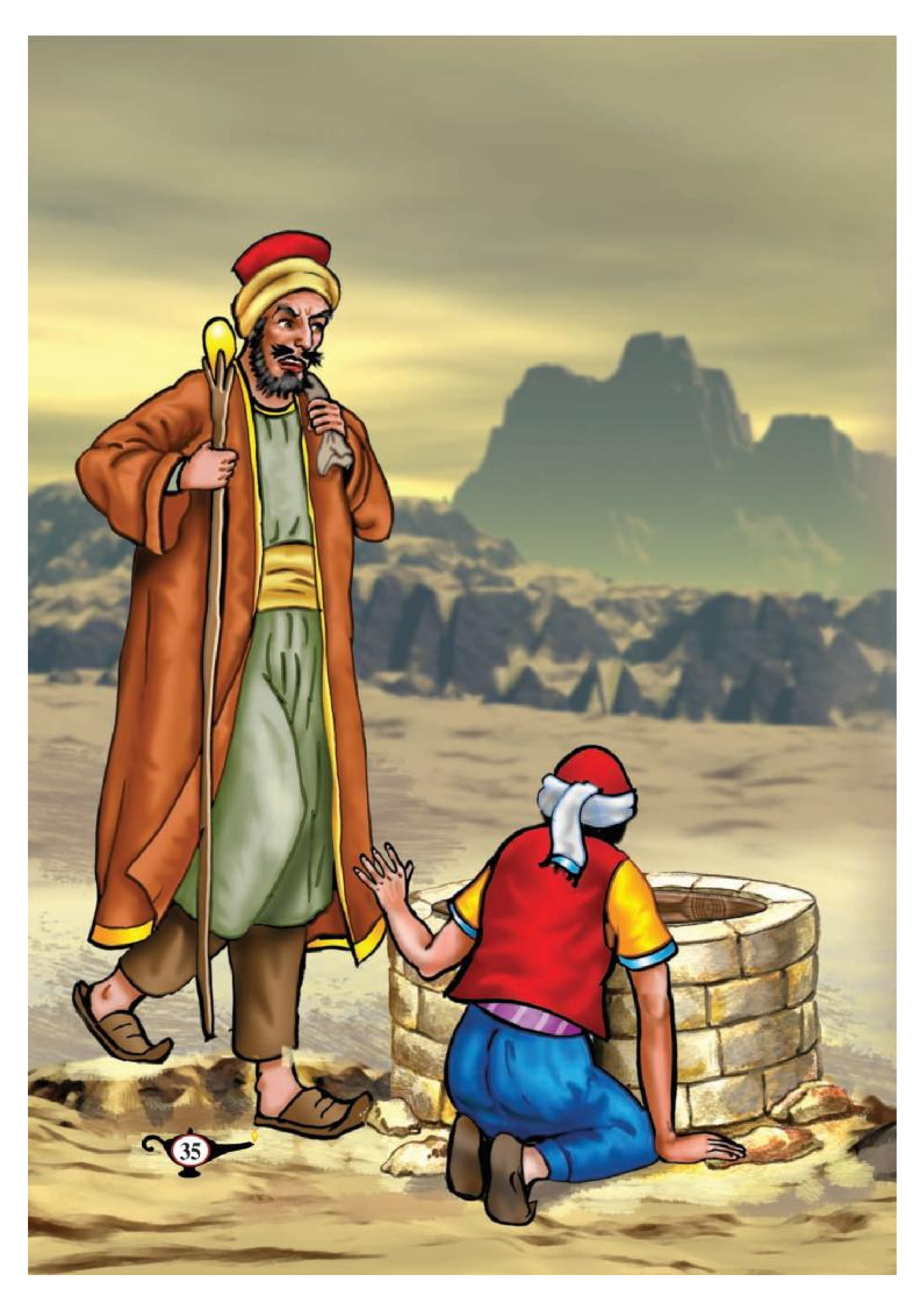
خرجَ «علاءُ الدينِ» إلَى عالَمِ النورِ لأوَّلِ مـرةٍ منذُ رحيلِهِ معَ الساحرِ «برهامَ»، ووجدَ نفسَهُ في صحراءَ جرْداءَ غريبةِ الأجواءِ كأنهَا ليستْ مِنْ عالمِنَا..

وسارَ خلفَ «برهامَ» حامِلًا خُرْجَهُ، وقدْ تَعِبَ مِنْ مشقَّةِ السيرِ على مدى ساعاتٍ. وأخيرًا وصلَا إلى جُبٍّ قديمٍ مهجورٍ مُغلقٍ ببابٍ خشبيٍّ منقوشٍ عليهِ رسُومٌ وتعاويذُ سحريةٌ، ما إن قرأهَا «بُرْهَامُ» وتمتَمَ بِهَا حتَّى انفتَحَ البابُ، فطلَبَ علَى الفورِ مِنْ «علاءِ الدينِ» أن يهبطَ ليُحْضِرَ المصباحَ، ووعدَهُ بالمكافأةِ العظيمَةِ.

تردَّدَ «علاءُ الدينِ» لبعضِ الوقتِ، لكنَّهُ لمْ يجدْ أمامَهُ سِوَى النزولِ في جوفِ الجُبِّ.. ومَا إنْ هبطَ منْ فجوتِهِ حتَّى وجَدَ نفسَهُ علَى سُلَّمٍ حجريٍّ في ظُلمةٍ حالِكةٍ، فنزلَ السُّلَّمَ بحذرٍ وقَدْ لمحَ شُعلةَ المصباحِ مِنْ بعيدٍ، وقدْ بهرَهُ بريقُ الجواهِرِ والكنُوزِ الذهبيةِ الَّتِي يمتلئُ بهَا الجُبُّ.

سـارَ نحوَ المصبَاحِ والكنُوزِ المتلألِئَةِ مِنْ حولِهِ حتَّى وصَلَ إليهِ، وأخذَهُ مِنْ جوفِ الكُوَّةِ التِي تُحيطُ بهِ.. وكَمْ كانَتْ دهشـتُهُ مِنْ ضوءِ المصباحِ الخافِتِ الَّذِي لَمْ ينطفِئْ طوَالَ السنِينَ في هذَا الجُبِّ العميقِ المُغلَقِ. وأخذَ يفكرُ لمـاذَا لَمْ يهتمَّ «برهامُ» بتلكَ الكنوزِ ويريدُ هذَا المصبَاحَ الصدِئَ القدِيمَ؟!







أمسَكَ «علاءُ الدينِ» بالمصبَاحِ وعَادَ إلى السُّلَّمِ الحجرِيِّ، وفي أثناءِ صعودِهِ توقَّفَ فجْأَةً؛ فقَدْ لاحَ في خاطـــرِهِ أنَّ «برهامَ» ربمَا يأخُذُ المصبَاحَ ويتركُهُ هُنَا!! فَصَاحَ «برهامُ»:

ـ لماذَا توقفْتَ أيُّهَا الشقِيُّ؟! هيَّا أَعْطِنِي المصبَاحَ!!

رَدَّ «علاءُ الدينِ»:

ـ أخرِجْنِي أوَّلًا مِنْ هذَا الجُبِّ.. وسأعطِيكَ المصبَاحَ..

غَضِبَ «برهامُ» وقالَ:

ـ أيُّهَا الغبيُّ ستُفسِـــدُ الأمرَ بعنادِكَ هَذَا!! أعطِنِي المصبَاحَ وخُذْ كُلَّ كنوزِ الجُبِّ!!

شَعَرَ «علاءُ الدينِ» بالخطَرِ أكثَرَ، وتمسَّكَ بالمصباحِ قائِلًا:

ـ أرجوكَ أخرجْنِي أوَّلًا..

استشَاطَ «برهامُ» غضبًا ولوَّحَ لَهُ بيدِهِ:

ـ أعطِنِي المصبَاحَ وإلَّا سأغلِقُ علَيْكَ البَابَ..

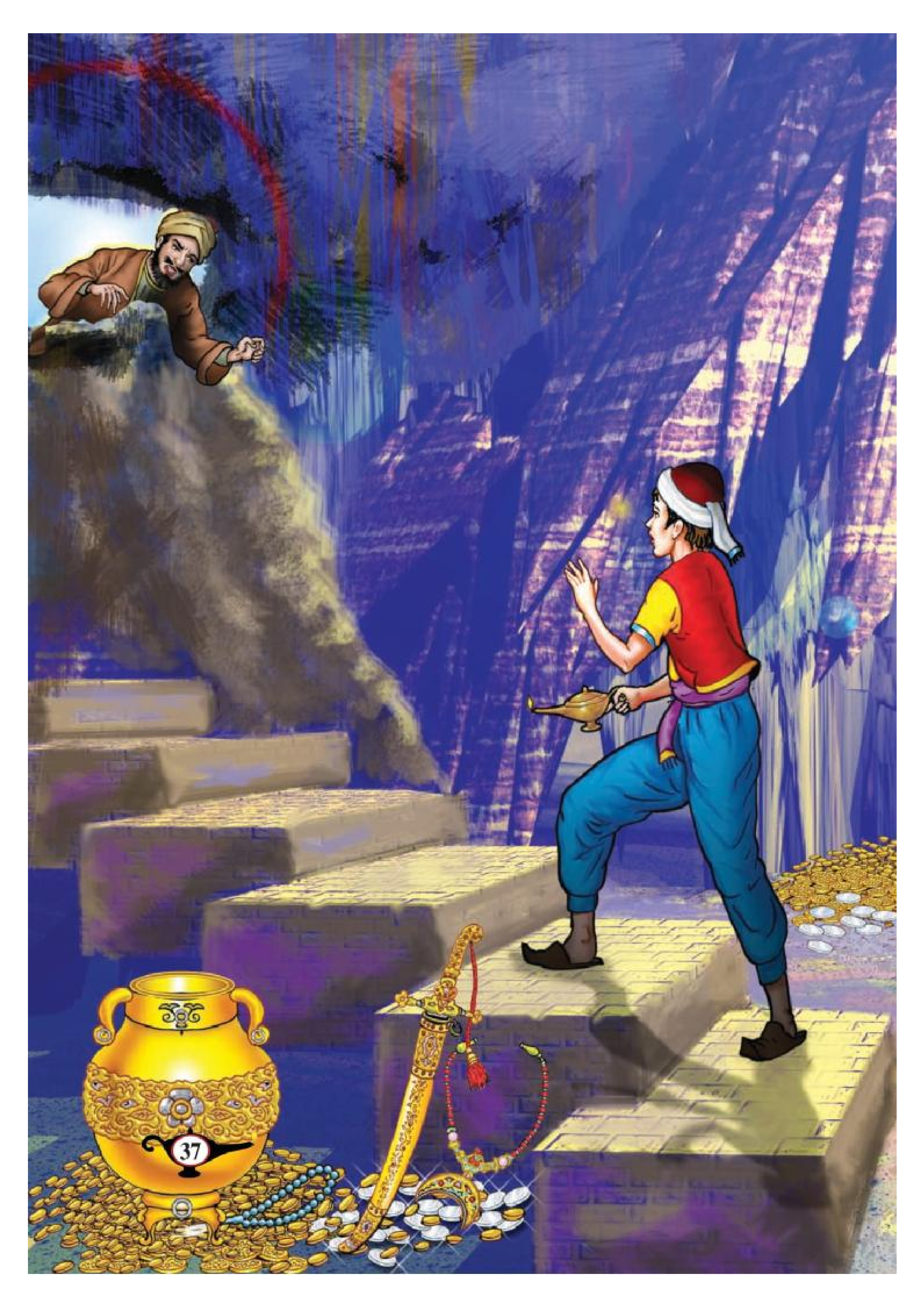
وفي أثنَاءِ ذلِكَ سقَطَ مِنْ إصبعِهِ خاتمُهُ الذهَبِيُّ.

وقفَ «علاءُ الدينِ» خائِفًا محتَضِنًا المصبَاحَ وهوَ يقُولُ:

ـ لن أعطِيَكَ المصباحَ إلَّا بعْدَ خُرُوجِي منْ هذَا الجُبِّ.

هنا أدرَكَ «برهـــامُ» أنَّ الولَدَ يُماطِلُهُ.. فغضِبَ وأغلَقَ بابَ الجُبِّ وقرَأَ تمائِمَهُ السحريَّةَ وذهَبَ.

أَمَّا «علاءُ الدينِ» فقَدْ وقَفَ حائِرًا مذهُولًا، وشَعَرَ بأنَّهُ قَدْ دَخَلَ قبْرَهُ برِجْلَيْهِ!!

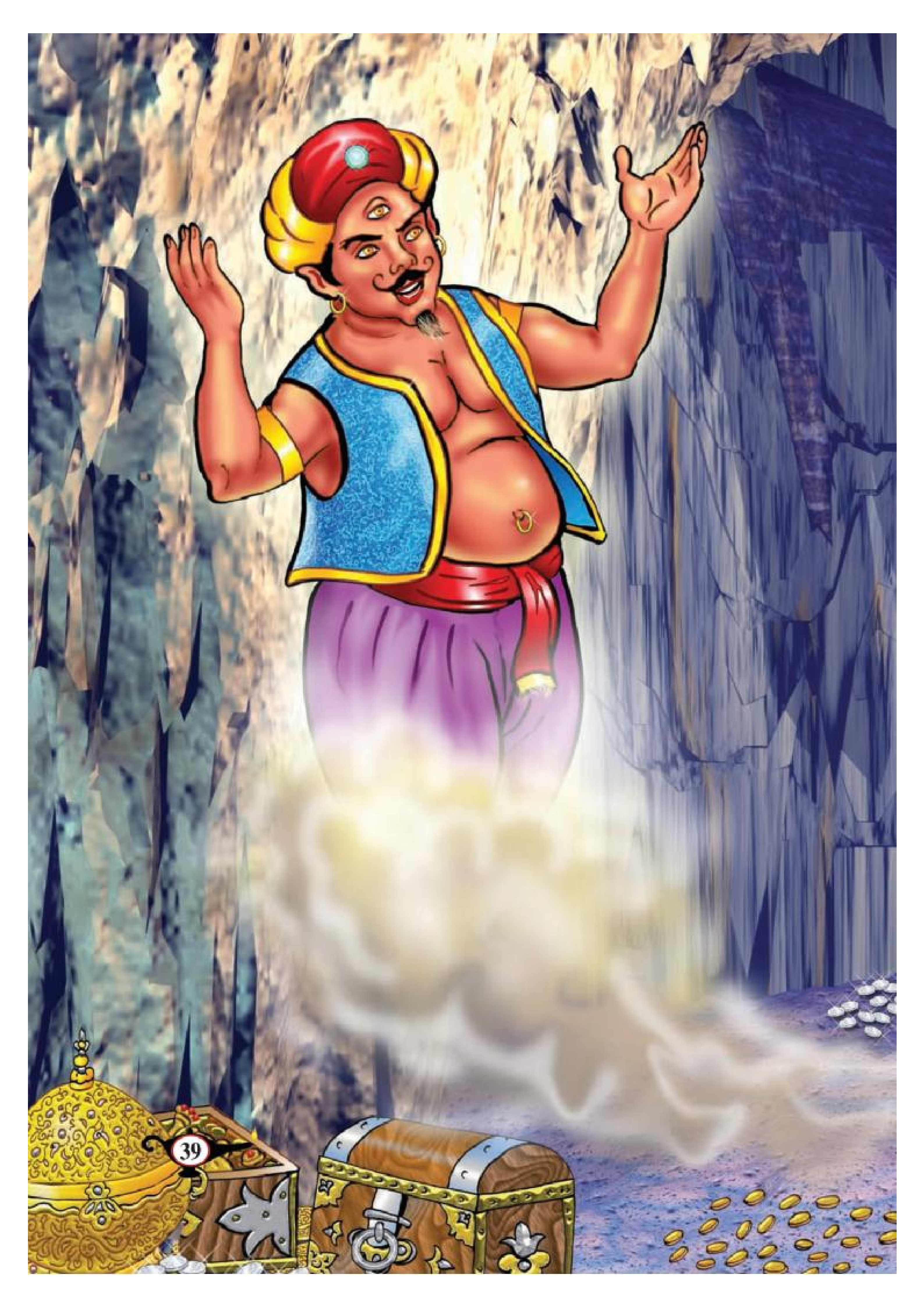




جِنِّيُّ الخاتَمِ

صارَ «علاءُ الدينِ» أسيرَ بئرِ الظُّلُمَاتِ.. ونسِيَ كُلَّ مَا حولَهُ مِنْ كُنوزٍ وجواهِرَ؛ فقَدْ كانَ لا يفكِّرُ إِلَّا في الخرُوجِ مِنْ هذَا السِّجْنِ المخِيفِ، وجلَسَ علَى السُّلَّمِ الحجرِيِّ يفكرُ في مصيرِهِ المُفزِعِ.. وفي أثنَاءِ ذلك لمَحَ خاتَمَ «برهامَ» الذهبِيَّ الذِي سقَطَ أسْفَلَ السُّلَّمِ.. وأمسَكَهُ متفحِّصًا إيَّاهُ علَى ضوْءِ المصبَاحِ الخافِتِ.. ووضعَهُ في إصبعِهِ ولفَّهُ عدَّةَ مراتٍ وهُوَ سرحَانُ.. فإِذَا بدُخَانٍ هائِلٍ يخرُجُ منهُ يملَأُ المكَانَ، وإذَا بِجِنِّيٍّ يُشبِهُ الرجُلَ البدِينَ يخرُجُ منْ وسَطِ الدُّخَانِ قائِلًا: «شُبِّيك لُبِّيك عبدَك وملك إيديك».

تسمَّرَ «علاءُ الدينِ» مكانَهُ وكادَ يفقِدُ وعيَهُ مِنَ الخوْفِ.. لكِنَّ الجِنِّيَّ ضحِكَ ضِحْكَةً مُجَلْجِلَةً وقالَ:





ـ لا تخَفْ يا فَتَى، فأنْتَ تلبَسُ «خاتَمَ سـليْمَانَ» السحرِيَّ وأنَا خادِمُهُ.. وكمَا أنَّ لِي ثلاثَ عُيونٍ فلَكَ عندِي ثلاثَ أمنِيَاتٍ.

لم يصدِّقْ «علاءُ الدينِ» نفسَهُ، ولمْ يفكِّرْ سوَى في الخرُوجِ مِنْ هذَا الجُبِّ والرجوعِ إلَى أمِّهِ.. فسأَلَهُ العودَةَ إلَى دارِهِ..

حام الجِنِّيُّ حولَ «علاءِ الدينِ» وأمسَكَهُ بقوَّةٍ حامِلًا إيَّاهُ علَى كتِفَيْهِ، وتلَاشَى مِنَ المكَانِ في التَّوِّ والحَالِ.. وطارَ إلَى حيثُ الدارُ.. وفي ثَوَانٍ معدودَةٍ كانَ «علاءُ الدينِ» مُمَدَّدًا على سرِيرِهِ..

فرَكَ «علاءُ الدينِ» عينَيْهِ.. وشَعَرَ كأنَّهُ قَدِ استَيْقَظَ مِنْ حلمِهِ المثِيرِ الغرِيبِ، وسمِعَ صوْتَ أمِّهِ وقَدْ شَعَرَت بِهِ فصاحَتْ:

ـ مَنْ بالداخِلِ؟!

أجابَهَا:

ـ أنَا «علاءُ الدينِ» يا أمِّي..

أسرعَتْ تدخُلُ الحجرَةَ بشغَفٍ غيرَ مُصدقَةٍ.. مُتسائلةً:

ـ كيفَ دخلْتَ من الأبوَابِ المغلقَةِ؟! وأيْنَ كُنْتَ خلَالَ الأيامِ الماضيَةِ؟!

تأكَّدَ «علاءُ الدينِ» أنَّهُ لَا يحلُمُ، وأخَذَ ينظُرُ إلى الخاتَمِ الذِي في إصبعِهِ، والمصبَاحِ الذِي بينَ طيَّاتِ ملابِسِهِ، ومَا زَالَتْ شُعلتُهُ مُضِيئةً لَمْ تنطفِئْ بعدُ! وقالَ:



ـ آهٍ يَـــا أمِّي!! تلكَ رحلةٌ طوِيلَةٌ ســــأقُصُّهَا عليْكِ بعدَ أنْ أرتَاحَ.

ووضَعَ المصبَاحَ بجوارِهِ، وغَطَّ في نـــومٍ عمِيقٍ.. يحلُمُ بالصبَاحِ.

ابتسمَتْ أمُّهُ وشدَّتْ علَيْه غطَاءَهُ وقالَتْ:

ـ تصبحُ علَى خَيْرٍ يا ولَدِي!

وَدَعَتْ لَهُ كعادَتِهَا.. وخرجَتْ بهدُوءٍ مِنْ غرفَتِهِ.. وأغلقَتِ البَابَ.

المِصبَاحُ السِّحرِيُّ

علَى صوْتِ أَذَانِ الفَجْرِ استيقَظَ «علاءُ الدينِ» كعادَتِهِ يستنشِقُ أنفَاسَ الصبَاحِ، ولَاحَ لَـــهُ ضوْءُ المصباحِ القديــمِ.. فنظَرَ إليْهِ يتفحصُهُ ويتفحَّصُ شعلَتَهُ الَّتِي لا تنطفِئُ.. ورَاحَ يُقلبُهُ بيْنَ كفَّيهِ، فلَمْ يَرَ سِوَى صدَإِ السنِينَ يتراكَمُ عليْهِ.

راحَ يفرُكُهُ بقوَّةٍ ليصقِلَهُ، فإِذَا بالمصبَاحِ يهتزُّ بشـــدَّةٍ مُحْدِثًا قعقعةً وضجِيجًا، وشـــعلتُهُ تصيرُ نارًا شـــعوَاءَ تكادُ تحرِقُ ما حولَها.. لكنَّهَا هدأَتْ وصارَتْ دُخَانًا كثِيفًا يرتفِعُ فِي صحْنِ الدَّارِ، وتبيَّنَ «علاءُ الدينِ» من خلالِـــهِ عِفرِيتًا عِمْلَاقًا!! فأخَذَ يرتَعِدُ مِنْ هوْلِ مَا يَرَى.. ولمَّا سَـــمِعَتْ أُمُّهُ الضجِيجَ هُرِعَتْ إليْهِ تحتضنُهُ خشيَةَ أنْ يُصيبَهُ مكرُوهٌ.

وقـــفَ المارِدُ يتمَطَّى ويتثاءَبُ كأنَّهُ ينفُضُ كسَـــلَ الســـنِين المتراكِمَةِ عَنْ كاهلِهِ.. وفجْأَةً صَاحَ صيحَةً ارتجَفَ لَهَا قلْبُ «علاءِ الدينِ» وقالَ:

- مَنْ أنْتَ أيُّهَا الشقيُّ؟! وأيْنَ سيدِي الذِي حبسَنِي فِي المصبَاحِ؟!

وراحَ يتلفَّتُ حولَهُ وقالَ:

- لا بدَّ أن أقتلَكَ؛ فلقَدْ عِشْـــتُ مرارَةَ الســـجنِ فِي هذَا المصباحِ.. وسأنتقِمُ مِنْ كُلِّ البشَرِ!



خافَتْ أُمُّ «علاءِ الديـنِ» علَى ابنِهَا وراحَتْ تتوسَّـــلُ إلَى المارِدِ العِفْرِيتِ ليعفُوَ عنْهُ.

حينئذٍ تذكَّرَ «علاءُ الدينِ» عزْمَ وصلابَةَ «برهامَ» الساحِرِ في عالَمِ الظلَامِ.. وأشَارَ للعِفْرِيتِ بغضَبٍ وقَالَ:

ـ أنـــتَ عِفْرِيتٌ كاذِبٌ! فكيْفَ أيُّهَا العِمْلَاقُ تقولُ إنَّكَ كنْتَ في هَذَا المصبَاحِ الصغِيرِ؟!

حملَقَ العِفْرِيتُ في «علاءِ الدينِ» وقالَ غاضِبًا:

ـ كيفَ تجرُؤُ؟ أنَا لَا أكذِبُ يَا هَذَا!

ضَحِكَ «علاءُ الدينِ» في ثقَةٍ وقالَ:

ـ لَنْ أصدِّقَكَ، فهَذَا غيْرُ معقُولٍ.. لا بُدَّ أنكَ تمزَحُ..

اغتَاظَ العِفرِيتُ وتحوَّلَ إلَى دُخَانٍ وَراحَ يتسرَّبُ داخِلَ المصبَاحِ، ولَمْ يبقَ منْهُ سِوَى تلكَ الشعلَةِ الصغيرَةِ.

وبهدُوءٍ أمســكَ «علاءُ الدينِ» المصبَاحَ وأطفَأَ الشعلَةَ بإِصبَعِهِ وسدَّ مكانَهَا.. وهُنَا تحدَّثَ العفريتُ بصوتٍ متحشرِجٍ قائِلًا:

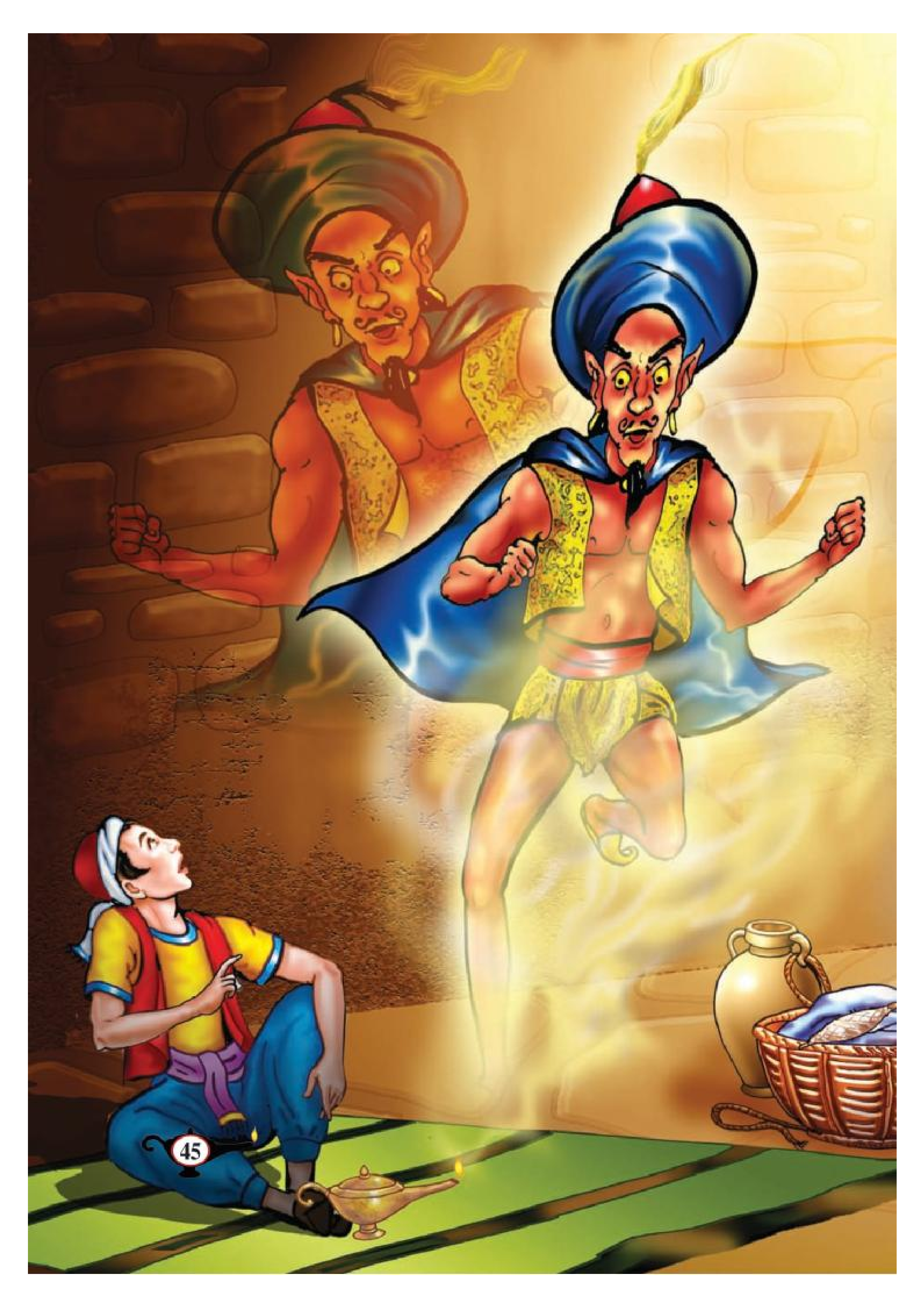
ـ سأختَنِقُ.. أرجُوكَ أخرِجْنِي.

قالَ «علاءُ الدينِ» ضاحِكًا:

ـ أُخْرِجُكَ لتقتُلَنِي وتنتقِمَ مِنْ كلِّ البشَرِ!!

رَدَّ العِفريتُ بصوتٍ مختَنِقٍ:

ـ لَا يا سيدِي.. سأكونُ عبدَكَ المطِيعَ.. وسأَلَبِّي كلَّ مَا تتمَنَّى!!





لِقَاءُ السُّلطَانِ

أعتَقَ «علاءُ الدينِ» العِفرِيـــتَ مِنَ المصبَاحِ بعْدَ أنْ كادَ يختَنِقُ بداخِلِهِ، فصَارَ المارِدُ خادِمًا مُطيعًا.. وقدْ خرج قائلًا لَهُ:

ـ «شُبِّيك لُبِّيك عبدك وملك إيديك».. ماذَا تطلُبُ يا سيِّدِي «علاءَ الدينِ»؟!

وبينمَا «علاءُ الديـنِ» يتنفَّسُ الصُّعَدَاءَ، أسرعَتْ أمُّهُ لتطلُبَ غِذَاءً وفيرًا.. ووافقَهَا «علاءُ الدينِ»، وفي الحالِ كانَ أمامَهُمَا مائِدَةٌ عليهَا كلُّ مَا لَذَّ وطابَ مِنْ أشهَى الطعَامِ وأحْلَى الشرَابِ!!

وبعْدَ أَنْ أكَلَ «عــلاءُ الدينِ» وأمُّهُ بِنَهَمٍ شَــدِيدٍ.. فكَّرَ «عــلاءُ الديـنِ» في المنزِلِ الذِي يعيشُ فيهِ، وهنَا طلَبَ مِنَ العِفرِيتِ أَنْ يُسْكِنَهُمَا بَيْتًا فاخِرًا شرقِيَّ الطابَعِ، صحنُهُ واسِعٌ، وفي وسطِهِ نافورَةٌ تترقرَقُ فيهَا المِيَاهُ.. وأثاثٌ فاخِرٌ، وزخارِفُ رائِعَةُ الجمَالِ.

وعاشَ «علاءُ الديـنِ» وأمُّهُ في غِنًى ورَغَدٍ، بعْدَ فقرٍ وكَدٍّ.. وظَلَّ عِفرِيتُ المصبَاحِ يُطِيعُ كلَّ أوامِرِهِ



ويلَبِّي كُلَّ رغباتِهِ وطموحاتِهِ. وفي يومٍ مِنَ الأيَّامِ رأتِ الأُمُّ أنْ تُزوِّجَ ابنَهَا.. وحينَ فاتحتْهُ في أمْرِ الزوَاجِ، تنهَّدَ في شوقٍ وقَالَ:

ـ أرِيدُ خِطْبَةَ بِنْتِ السلطَانِ «أصلَانَ» ذاتِ عيُونِ الغِزْلَانِ..

وهنَا فَرَكَتِ الأمُّ المصبَاحَ القدِيمَ ليخرُجَ العِفرِيتُ قائلًا:

ـ شُبِّيك لُبِّيك عبدك وملك إيديك..

فطلبَتْ منْهُ العطَايَا والهدَايَا التِي تلِيقُ بابنَةِ السلطَانِ، وخرجَتْ بالهدَايَا يحملُهَا العبِيدُ إلى قصْرِ السلطَانِ..

وهنَاكَ حِينَ دخلَتْ علَى السلطانِ أَجَلَّهَا وأحسَنَ لِقاءَهَا وقَبِلَ هدايَاهَا المُبْهِرَةَ.. وسألَهَا:

- مَاذَا تطلبِينَ أيَّتُهَا السيدَةُ الثرِيَّةُ؟!

أجابتْهُ علَى الفَوْر:

- أرِيدُ أنْ أخطُبَ ابنتَكَ الجميلةَ الأميرةَ «ياسـمينَ» لابْنِي «علاءِ الدينِ»!!

تعجَّبَ السلطَانُ؛ فهذَا طلَبٌ لَمْ يجرُؤْ عليْهِ أحَدٌ!! وضَحِكَ سَاخرًا وقَالَ:

- وهَلْ يسـتطِيعُ ابنُكِ أَنْ يجْلِبَ لَهَا السعادَةَ والثرَاءَ.. لتعِيشَ في رغَدٍ ورخَاءٍ؟!

قالَتِ الأُمُّ في ثقَةٍ:

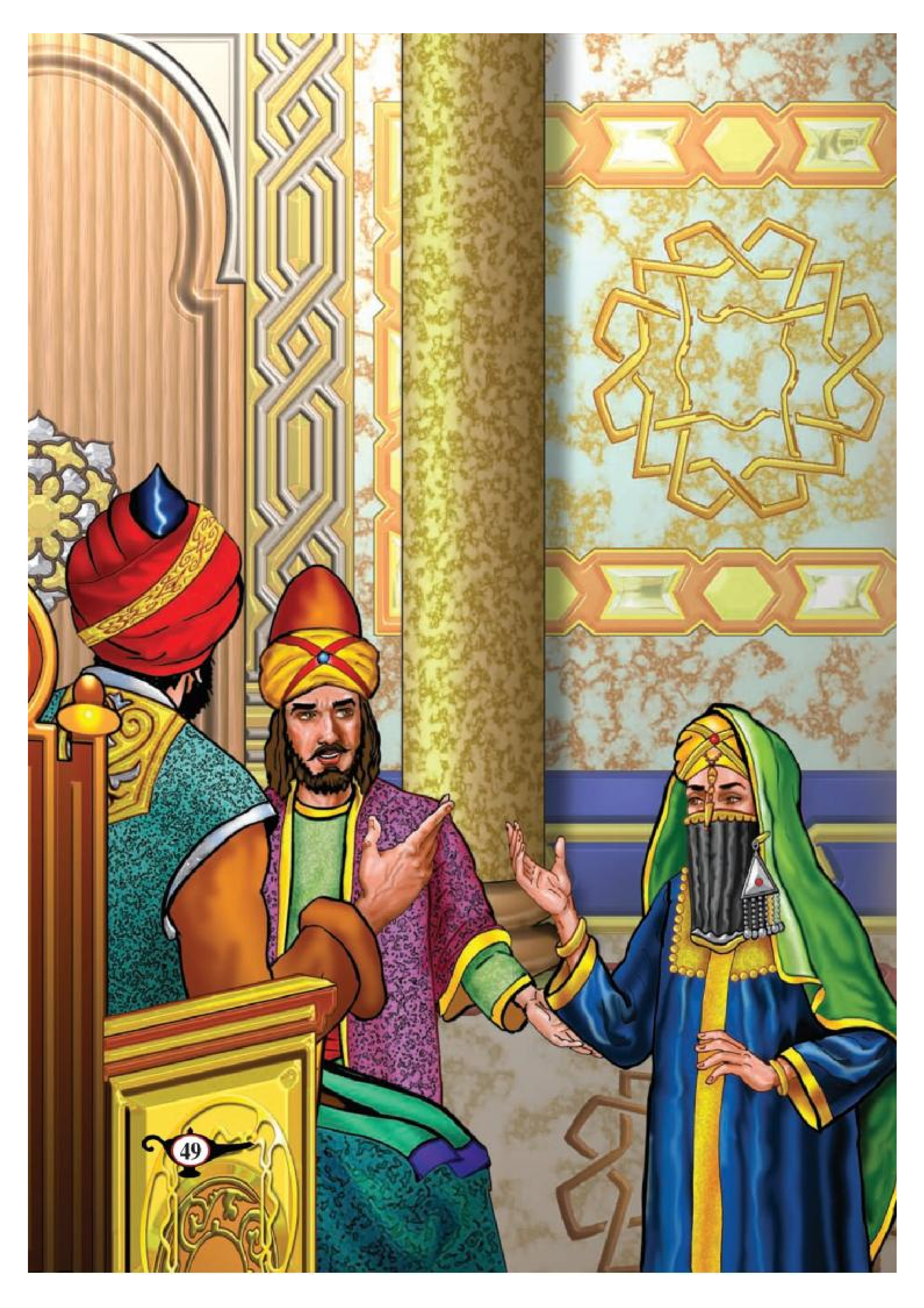
- اطلُبْ تجِدْ يَا مولَايَ.

اندهَشَ السلطَانُ «أصلانُ» وقالَ:

- فليأْتِ ابنُكِ لمقابلَتِـي تَحْمِلُهُ عربَةٌ ملكيَّةٌ فاخِرَةٌ تجرُّهَا الجِيَادُ، ويحرُسُـهُ مِئةُ فارِسٍ عَرَبِيٍّ عَلَى جِيَادٍ عربِيَّةٍ، ويحمِلُ هدايَاهُ مِنَ الكنُوزِ والجواهِرِ النفيسَةِ مِئةُ بعِيرٍ، يقودُهُمْ مِئةُ عبدٍ حبشِيٍّ.. ولَا تَنْسَي الجوَارِيَ الحِسَانَ!

تعجَّبَتْ أمُّ «علاءِ الدينِ» مِنْ طمَعِ السلطانِ الَّذِي أرَادَ أن يُعْجِزَهَا عَنْ تلبيَةِ طلبِهِ..

وخرجَتْ تفكِّرُ.. هَلْ يستطِيعُ عِفْرِيتُ المصبَـاحِ أنْ يُلَبِّيَ طلبَاتِ السلطانِ «أصلَانَ»؟!



الموكِبُ العظِيمُ

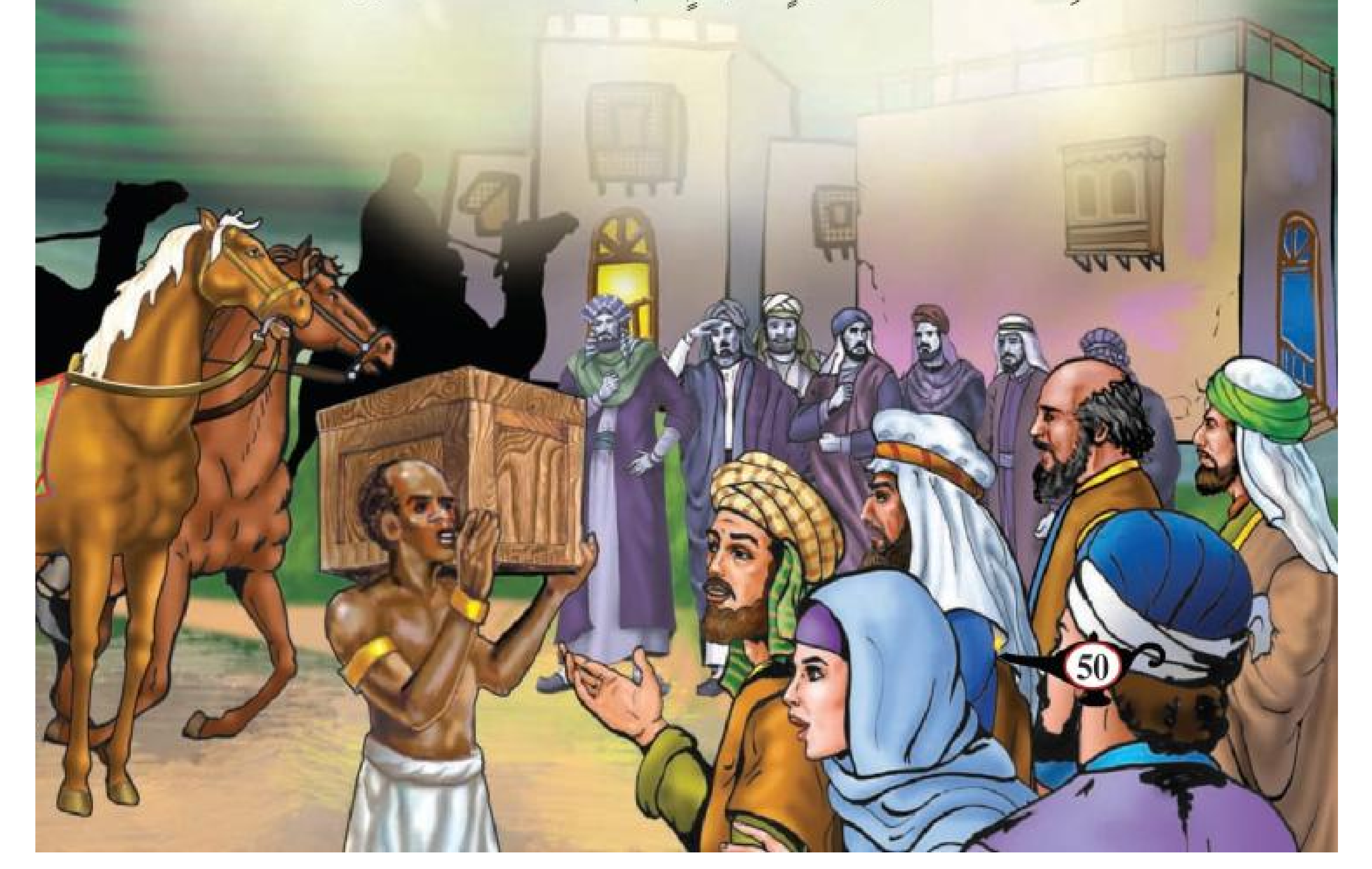
مَا إنْ عَلِمَ «**علاءُ الدينِ**» بمطالِبِ السلطَانِ «أصلانَ» حتَّى هُرِعَ إلى المصباحِ يفركُهُ بشدَّةٍ ليخرُجَ العِفرِيتُ ويصِيحَ:

ـ «شُبِّيك لُبِّيك عبدك وملك إيديك».

وهنَا أمْلَى «**علاءُ الدينِ**» عَليْهِ طلبَاتِ السلطانِ.. فأجابَهُ العِفرِيتُ:

ـ أمرُكَ مُطاعٌ يَا «**علاءَ الدينِ**».. صفِّقْ ثلاثَ مرَّاتٍ.

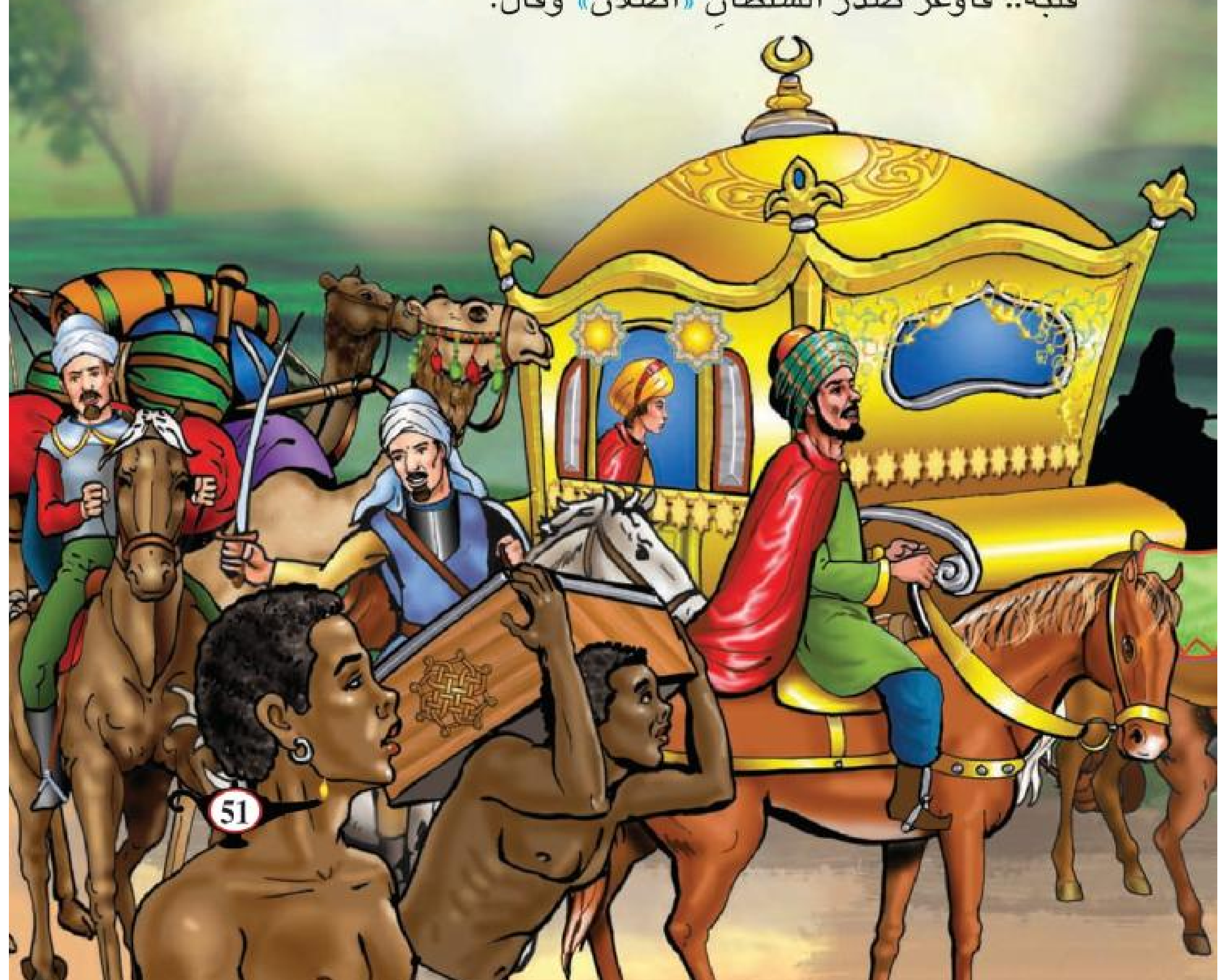
وبالفعْلِ صفَّقَ «**علاءُ الدينِ**» ثلاثَ مرَّاتٍ، فإذَا بعربَةٍ مُذهَّبَةٍ رائعَةِ الجَمَالِ.. حولَهَا مِئةُ فارِسٍ قوِيٍّ عــــلَى خُيولٍ أصيلَةٍ.. ومِئةُ بعيرٍ تحمِلُ من الجواهِرِ أشـــكَالًا وألوَانًا، والجوارِي الحِسَانُ.. وأمامهُمُ العَبِيدُ الأشدَّاءُ.. في موكِبٍ عظِيمٍ، لمْ يَرَ مثلَهُ أهلُ البلَادِ مِنْ قبلُ!!



وهنَا تهيَّأَ «علاءُ الدينِ» وخرَجَ بالموكِبِ العظِيمِ الذِي شَـــاهدَهُ كلُّ مَنْ في المدِينةِ، والنَّاسُ تتجمَّعُ حولَهُ في دهشَـــةٍ وانبهَارٍ حتَّى وصَلَ إلَى قصْرِ الســـلطَانِ.. وقَدْ بُهِرَ السلطانُ وكُلُّ مَنْ في القصْرِ بهَذَا الموكِبِ الفتَّانِ.

واسْـــتُقْبِلَ «علاءُ الديـنِ» بحفاوَةٍ كأنَّهُ أمِيرُ الأحلَامِ.. الذِي جَاءَ لخِطْبَةِ الأميرَةِ الجميلَةِ «ياسَمِينَ».

ولكِنْ في الظلِّ كانَ يقبَعُ الوزِيرُ الطمَّاعُ الَّذِي كَانَ يحلُمُ بالزَّوَاجِ مِنَ الأميرَةِ الوحيدَةِ لِيحكُمَ البـــلادَ.. وكادَتْ نيرَانُ الحقْدِ تحرِقُ قلبَهُ.. فأوغَرَ صدْرَ السلطَانِ «أصلانَ» وقَالَ:





- يا مولَايَ، إنَّ هَذَا الفَتَى مهْمَا بلَغَ مِنَ الثرَاءِ فلَنْ يكُونَ كُفْؤًا لابنتِكُمُ الأميرةِ «ياسمينَ» ذاتِ الجمَالِ والنفُوذِ والصَّوْلجَانِ، فاسأَلْهُ أيْنَ ستعِيشُ مولَاتِي الأميرَةُ؟!

انتفخَتْ أودَاجُ السلطَانِ وقَالَ:

- صَدَقْتَ يا وزِيرِي العزِيزَ «دهشَانَ».

والتفَتَ إلَى «علاءِ الدينِ» وقَالَ:

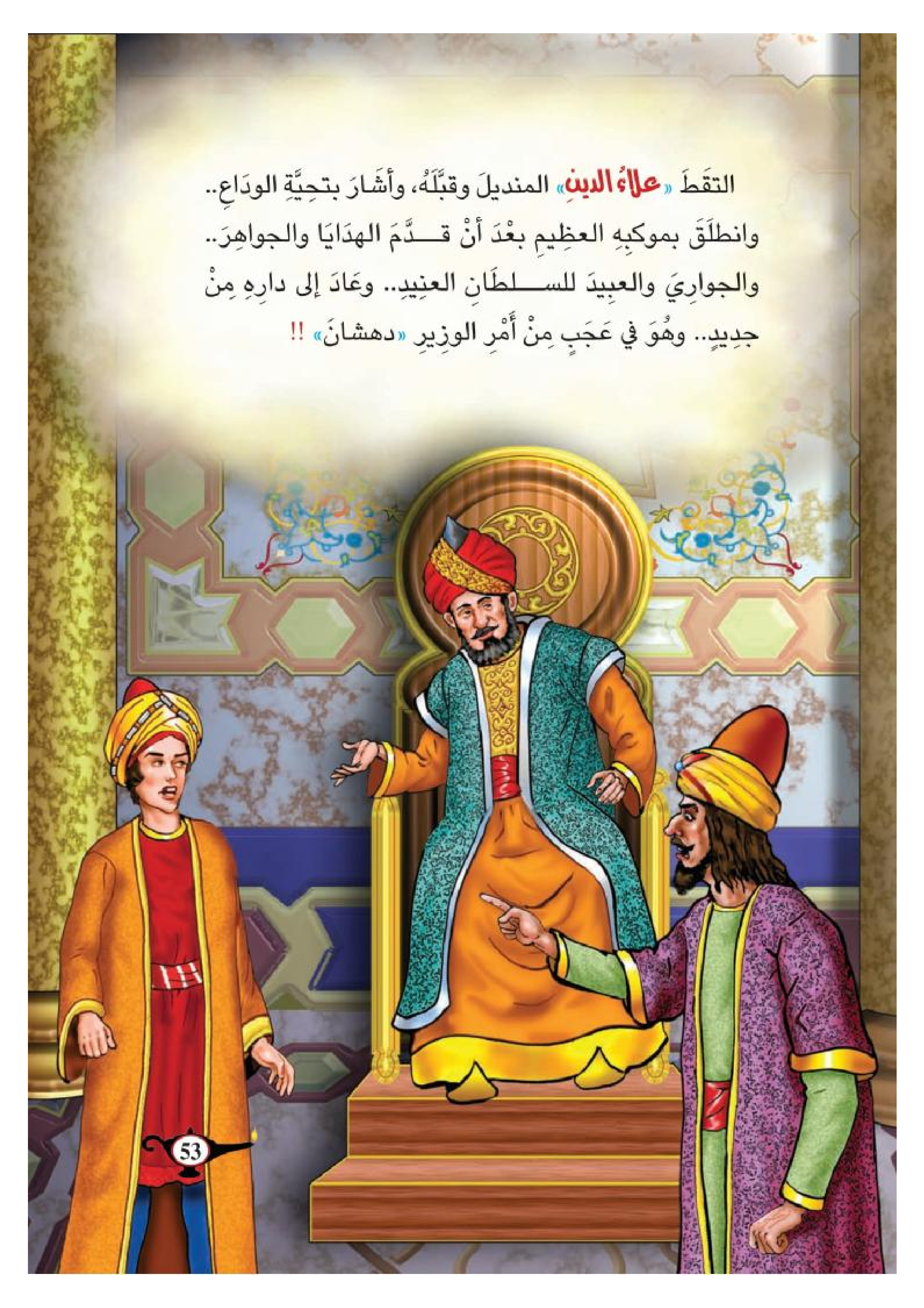
- لَا مانِعَ يا بُنَيَّ مِنْ خِطْبَـــةِ الأميرَةِ؛ فهدايَاكَ قيِّمَةٌ عظيمَةٌ، ولكِنْ أيْنَ ستعِيشُ الأميرَةُ «ياسَمينُ».. هَلْ في قصْرِي هَذَا؟! اذْهَبْ يا فَتَى وابْنِ قَصْرًا مَنِيفًا لابنَتِي قبْلَ إتمَامِ الخطوبَةِ..

ضَحِكَ الوزِيرُ الخبِيثُ «دهشانُ».. فهَذَا القصْرُ يحتَاجُ إلى سنواتٍ عديدَةٍ.

وهُنا خرَجَ «علاءُ الدينِ» مِنْ قاعَةِ السلطَانِ وهُوَ يقُولُ:

- أمرُكَ يا مولَايَ.

وفي أثناءِ خروجِهِ مِنَ القصْرِ التفَتَ إلَى شُرْفَةِ الأميرَةِ الجميلةِ، حيثُ وجدَهَا وقَدْ ألقَتْ إليْهِ بمِنْدِيلِهَا الأحمرِ الشفَّافِ مُعلِنَةً عَنْ قبولِهَا وحبِّهَا لَهُ.



التقَطَ «علاءُ الدينِ» المنديلَ وقبَّلَهُ، وأشَارَ بتحِيَّةِ الودَاعِ..
وانطلَقَ بموكبِهِ العظِيمِ بعْدَ أنْ قـــدَّمَ الهدَايَا والجواهِرَ..
والجوارِيَ والعبِيدَ للســـلطَانِ العنِيدِ.. وعَادَ إلى دارِهِ مِنْ
جدِيدٍ.. وهُوَ في عَجَبٍ مِنْ أَمْرِ الوزِيرِ «دهشانَ» !!

قَصْرُ الأحلَامِ

عَادَ «علاءُ الدينِ» مُســرِعًا إلى مصباحِهِ المسحُورِ.. يفركُهُ في سرُورٍ، فيخرُجُ المارِدُ يقُولُ:

ـ «شُبِّيك لُبِّيك عبدك وملك إيديك».. مَاذَا تطلُبُ؟!

رَدَّ «علاءُ الدينِ»:

ـ أرِيدُ أنْ تبنِيَ لِي قصْرًا رائِعًا يلِيقُ بابنَةِ السلطَانِ!!

ضَحِكَ العِفرِيتُ ضِحْكَتَهُ المُدَوِّيَةَ وقَالَ:

ـ أمرُك مُطاعٌ يا مولَايَ.. أمْهِلْنِي أسبُوعًا!!

واختَفَى المــارِدُ في الحَالِ ليطِيرَ إلَى رَبْــوَةٍ عالِيَةٍ علَى جزيرَةٍ نَائِيَةٍ، وبدَأَ يبنِي قَصْرًا جمِيلًا مِنَ الرُّخَامِ والمَرْمَرِ ذَا أبرَاجٍ عالِيَةٍ كالمآذِنِ، وأعمدَةٍ ذهبيَّةٍ، وجدرَانٍ مرمرِيَّةٍ.. وَقِبَابٍ آيَةٍ في الجمَالِ.. وكَانَ المارِدُ يبنِيهُ وهُوَ سعِيدٌ لسيدِهِ «علاءِ الدينِ» الذي سَيُزَفُّ إلى الأميرَةِ الجميلَةِ «ياسَمينَ».

ومَا إنِ اكتَمَلَ بِناءُ القصْرِ الأسطورِيِّ العجِيبِ حَتَّى طَارَ المارِدُ إلَى «علاءِ الدينِ»، وأحضَرَ لَهُ بِسَــاطًا مسحُورًا يُسَابِقُ الرِّيحَ يطيرُ علَيْهِ ليَرَى القصْرَ الأسطورِيَّ.. تُحْفَةَ القصُورِ في كُلِّ العصُورِ.

ثُمَّ ذهَبَ «علاءُ الدينِ» بموكِبِهِ إلى الســلطَانِ «أصلانَ»، وأخذَهُ مَعَ الوزِيرِ «دهشانَ»؛ ليشاهِدَا قصْرَ الأحلَامِ الرائعَ الخلَّابَ، الذِي يسلُبُ الألبَابَ.. ويأخُذُ العقُولَ إلَى عالَمِ الخيَالِ.



ووقَفَ الجمِيعُ فوْقَ ربوَةٍ عالِيةٍ تُطِلُّ علَى القصْرِ الأسطورِيِّ، وعمَّتِ الدهشَةُ والفرحَةُ، وهنَا شَعَرَ الوزِيرُ بأنَّهُ لَنْ يستطِيعَ منافسَةَ «**علاءِ الدينِ**»، فقَالَ اللئِيمُ في غَيْظٍ ودهَاءٍ:

ـ هَذَا بناءٌ عظيمٌ حَقًّا يا مولَايَ، ولكِنَّ «**علاءَ الدينِ**» ليْسَ في مثْلِ شجاعَتِكَ يا مولَايَ.. فأنْتَ خُضْتَ الحرُوبَ، ووسَّعْتَ الحدُودَ، وانتصرْتَ علَى الأعدَاءِ، فعَمَّ السلَامُ والرخَاءُ..

فانتفخَتْ أودَاجُ السلطَانِ مِنْ جدِيدٍ وقَالَ:

ـ حَقًّا يَا «**علاءَ الدينِ**».. كيْفَ ستحْمِي المَمْلكَةَ مِنْ بعْدِي؟ لا بُدَّ أَنْ تُثْبِتَ لِي أنَّكَ فارِسٌ شُجَاعٌ جدِيرٌ بابنَتِي ومملَكَتِي!!

بادرَهُ «**علاءُ الدينِ**» بذكاءٍ وقَالَ:

ـ بعْدَ عُمْرٍ مدِيدٍ يا مولَايَ السلطَانَ.

رَدَّ الوزِيرُ اللئِيمُ «دهشانُ» وقَالَ:

ـ كُلُّ الأعدَاءِ دحرَهُمْ مولَانَا السلطَانُ، باستثْنَاءِ مملَكَة الغيلَانِ الذِينَ يتربَّصُونَ برعايَانَا فيأكلونَهُمْ أحيَاءً علَى حدُودِ الغابةِ..

ارتعَدَ «**علاءُ الدينِ**» وشَعَرَ أنَّ نهايتَهُ ستكُونُ قريبَةً؛ فَمَلِكُ الغيلَانِ لَا يرحَمُ إنسًا ولَا جَانًّا.. ولكِنَّهُ أذعَنَ لأَمْرِ السلطَانِ وقَالَ:

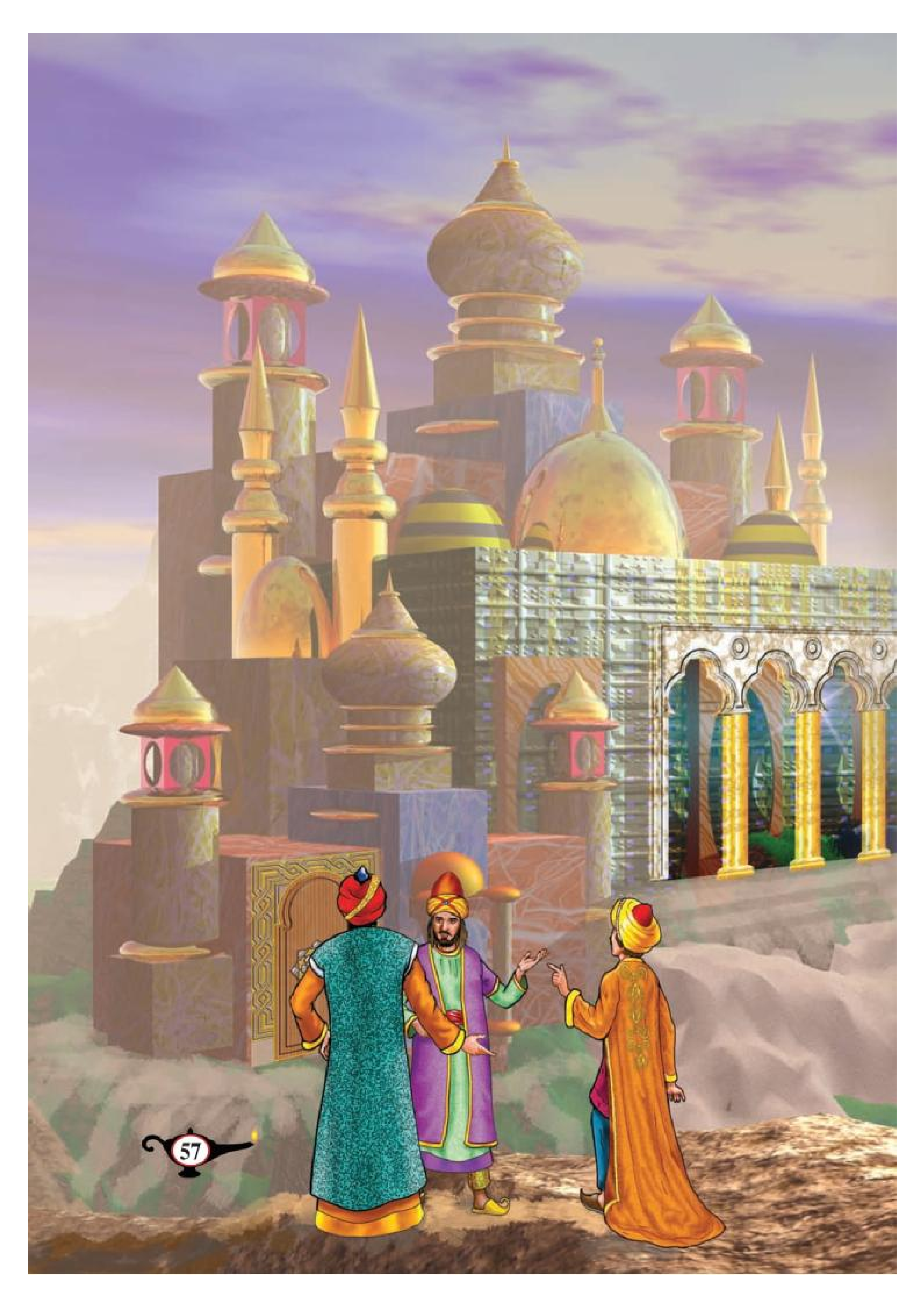
ـ مَاذَا تطلُبُ يَا مولَايَ السلطانَ؟

ضحِكَ السلطانُ وقَالَ:

ـ سيكُونُ رأْسُ ملِكِ الغيلَانِ مهْرَ ابنَتِي الأميرةِ «ياسمينَ».

دَارَ رأْسُ «**علاءِ الدينِ**» وزَاغَ بصرُهُ، وارتَابَ في نوَايَا الوزِيرِ اللئِيمِ «دهشانَ»، لكنَّهُ وافَقَ علَى أَنْ يأتِيَ برأْسِ الغُولِ ملِكِ الغيلَانِ!!





الشجَرَةُ الحكيمَةُ

أسرَعَ «علاءُ الدينِ» إلى المصباَحِ السحرِيِّ وفركَهُ فخرَجَ عِفرِيتُهُ وقَالَ:

ـ «شُبِّيك لُبِّيك عبدك وملك إيديك».. مَاذَا تطلُبُ يَا مَوْلَايَ؟!

نظَرَ إليْهِ «علاءُ الدينِ» مَا بيْنَ اليأْسِ والرجَاءِ.. وقَالَ:

ـ أريدُ رأسَ ملِكِ الغِيلَانِ!!

انتفَضَ العِفرِيتُ كأنَّ صاعقةً أصابتْهُ وقَالَ:

ـ إنَّ الغيلَانَ أقويَاءُ قُســـاةٌ لَا يرحمُونَ إنسًا ولَا جَانًّا، بَلْ إنَّهُمْ لَا يَرْحمُونَ الضعفاءَ مِنْ بَنِي جِنْسِهِمْ.. أنَا لَا أستطِيعُ ذلِكَ؟!

حَزِنَ «علاءُ الدينِ»، وشَـــعَرَ باليأْسِ لضيَاعِ الأميرةِ «ياسَمينَ».

لكِنَّ العفريتَ بادرَهُ واسترسَلَ قائِلًا:

ـ سنطلُبُ العوْنَ مِنْ ملِكِ الجَانِّ..

هَلَّل «علاءُ الدينِ» فَرَحًا وقَالَ: إذَنْ لنذهَبْ إليْهِ في الحَالِ!!

رَدَّ العِفرِيتُ:

ـ ولكنَّكَ إنسَانٌ، ولَنْ تستطِيعَ دخُولَ مملكَةِ الجَانِّ!! لكِنْ لنذهَبْ إلَى الشجرَةِ الحكِيمَةِ في الغابَةِ العتيقَةِ، فرُبَّمَا تَجِدُ لمشكلتِكَ حَلًّا أكِيدًا.. و«طرقَعَ» بإصبَعَيْهِ، فأَتَى بِسَاطُ الرِّيحِ المسحُورُ ليحمِلَ «عـلاءَ الديـنِ» ويطيرَ.. وهنَاكَ بعِيدًا عنْدَ الغابَةِ العتيقَةِ.. استقَرَّ البِسَاطُ في الهوَاءِ أمَامَ الشـــجرَةِ الحكيمَةِ.. وألْقَى «علاءُ الدينِ»



عليهَا السلَامَ قائِلًا:

ـ السلَامُ عليْكِ يَا أُمَّ الأشجَارِ.

فأعجبَهَا قولُهُ، وردَّتْ عليْهِ السلَامَ في سعادَةٍ، وسألتْهُ في سرُورٍ:

ـ مَاذَا ترِيدُ؟!

قَالَ «علاءُ الدينِ»:

ـ أرِيدُ أَنْ أدخُلَ مملكَةَ الجَانِّ وأقابِلَ ملكَهُمْ!!

تحيَّرَتِ الشجرَةُ الحكيمَةُ لهَذَا الطلَبِ العجِيبِ وقالَتْ:

ـ هَذَا أمْرٌ خطِيرٌ.. لَنْ يتحمَّلَ جسـدُك الصغيرُ المرُورَ مِنْ بوابَةِ مملكَةِ الجَانِّ.. ولَنْ تستطِيعَ عينَاكَ إدراكَ ملِكِ الجَانِّ.. هَذَا أمرٌ مُحَالٌ.. مُحَالٌ!!

عَلَا الحزْنُ وجْهَ «علاءِ الدينِ» وقالَ بحسرَةٍ:

ـ لكِنَّ جِنِّيَّ المصبَاحِ دلَّنِي عليْكِ لترشِدِينِي!

قالَتِ الشجرَةُ الحكيمَةُ:

ـ آهٍ.. عِفرِيتُ المصبَاحِ.. ذلِكَ الشقِيُّ.. هَلْ أخرجْتَهُ مِنْ سجْنِهِ؟

رَدَّ «علاءُ الدينِ»:

ـ نعَمْ ياسيدَتِي الحكِيمَةَ، وقَدْ صَارَ مُطِيعًا..

ضحِكَتِ الشجرَةُ الحكيمَةُ وقَالَتْ:

ـ إذَنْ خُـذْ مِنْ ثِمَارِي ثلَاثَ ثَمَرَاتٍ قِرمِزيَّةٍ.. واذهَبْ إِلَى الحورِيَّةِ الخضرَاءِ.. الَّتِي تسـكُنُ البحيرَةَ المسـحورَةَ.. وأبْلِغْهَا مِنِّي التحيَّةَ، وأعطِهَا مِنِّي هذِهِ الثمرَاتِ هديَّةً.. وستجيبُكَ في الحَالِ.. هَيَّا.. اذهَبْ إليهَا الآنَ..!!



الحوريَّةُ الخضْرَاءُ

أَخَذَ «علاءُ الدينِ» ثلاثَ ثمراتٍ قِرْمِزيَّةٍ مِنَ الشـــجرَةِ الحكيمَةِ الذَّكِيَّةِ.. وركِبَ بِسَاطَ الرِّيحِ، وطلَبَ منْهُ أنْ يذهَبَ بِهِ إلَى البُحَيْرَةِ المسحورَةِ.. فارتفَعَ البِسَاطُ، وطَارَ فوْقَ السَّحابِ يُسَابقُ الريَاحَ.

وعنْدَ حَافَةِ البحيرَةِ هبَطَ «علاءُ الدينِ».. وتلفَّتَ حولَهُ، فلَمْ يَرَ سِوَى الشــلَّالِ الآتِي مِنْ قمَّةِ الجبَالِ نحْوَ البُحَيْرَةِ المسحورَةِ.. فصَاحَ ونادَى الحوريَّةَ الخضرَاءَ.. ولكِنْ لَا مُجيبَ سِــوَى هدِيرِ الماءِ وحفيفِ الأشجَارِ!!

ونادَى مرَّاتٍ ومرَّاتٍ، وصياحُــهُ يضيعُ هبَاءً.. ولمَّا مَلَأَ اليأْسُ قلبَهُ، جلَسَ علَى صخْرَةٍ صمَّاءَ.. ولمَّا استرَاحَ تذكَّرَ وصيَّةَ الشجرَةِ الحكيمةِ.. والثِّمَارَ القِرْمِزِيَّةَ النفيسَةَ.. فألْقَى الثمرَةَ الأُولَى، وصَاحَ:

ـ السلَامُ علَيْكِ أيتُهَا الحورِيَّةُ الخضرَاءُ..

فإِذَا بِيَنْبُوعِ المَاءِ يتفجَّرُ في البحيرَةِ المســحورَةِ كأنَّهُ نافورَةٌ كبيرةٌ..

وفي دهشَةٍ ألْقَى «علاءُ الدينِ» الثمرَةَ القِرْمِزِيَّةَ الثانيَةَ، وقَالَ:

ـ السلَامُ علَيْكِ أيتُهَا الحورِيَّةُ الخضرَاءُ..

فهدَأَ المَاءُ المتدفِّقُ، وظهرَتْ خلَالَهُ زهرَةٌ بريَّةٌ بيضَاءُ.. كأنَّها تحتَوِي عَلَى مئَاتِ الزهــرَاتِ.. انبهَرَ «علاءُ الدينِ» وألقَى الثمَرَةَ





الثالثَةَ في حمَاسٍ، وقرأَ السلَامَ عَلَى الحورِيَّةِ الخضرَاءِ.. فإذَا بالزَّهْرَةِ تَنْفَلِجُ كالفجْرِ، وتسطَعُ مِنْ خَلْفِ أوراقِهَا إشرَاقَةُ الحوريَّةِ البهيَّةِ.. جالسَةً كملِكَةٍ متوَّجَةٍ تُغَطِّي جسـدَهَا أورَاقُ الشجَرِ الخضرَاءُ.. وقالَتْ:

ـ وعليْكَ السلَامُ أيُّهَا الفَتَى الطيِّبُ! مَاذَا تطلُبُ؟!

كَانَ «علاءُ الدينِ» مأخُوذًا مِنْ هوْلِ الموقِـفِ، ومِنْ خُروجِ الحوريَّةِ الخضرَاءِ مِن البحيرَةِ المسحورَةِ، ولكنَّهُ تماسَكَ وقَالَ:

ـ أرِيدُ مقابَلَةَ ملِكِ الجَانِّ.

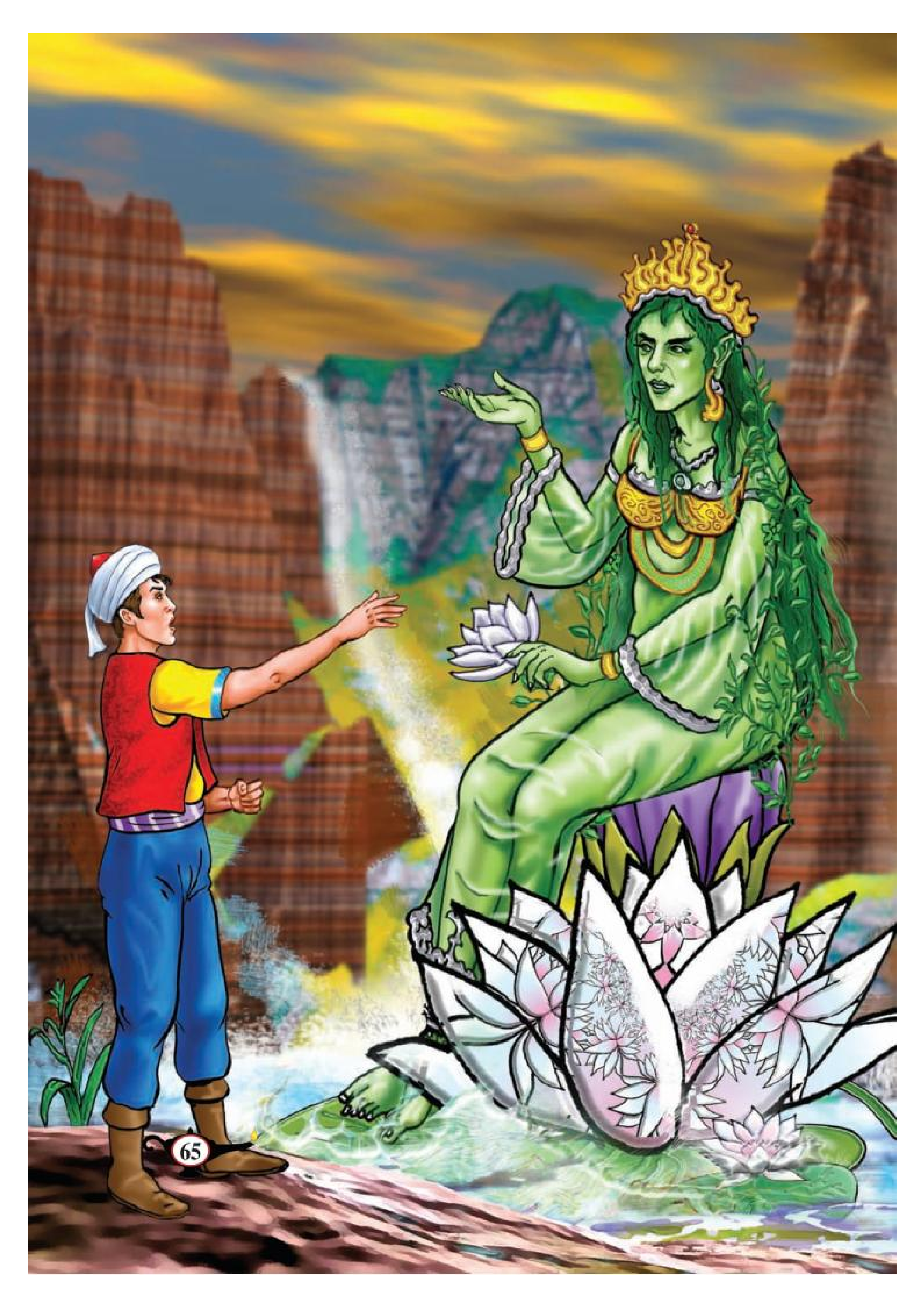
وفي عذوبَةٍ ساحرَةٍ ردَّتْ:

ـ لقَدْ أعطيتَنِي ثلَاثَ ثمَراتٍ قِرْمِزِيَّةٍ مِنْ شـجرَةِ الحِكْمَةِ البهيَّةِ؛ فلَكَ عنْدِي ثَلاثُ هِبَاتٍ تستطِيعُ أنْ تعِيشَ بِهَا في مملَكَةِ الجَانِّ ثلَاثَةَ أيَّامٍ.. أوَّلُهَا: اغتسِـلْ في مَاءِ البحيرَةِ ليسـتطِيعَ جسدُكَ تحمُّلَ الأجوَاءِ هنَاكَ..

ثُمَّ أخذَتْ زهرَةً نادِرَةً سـاحِرَةً طافيَةً عـلَى صفحَةِ البحيرَةِ المسحورَةِ وأعطتْهَا لَهُ قائلَةً:

ـ خُذْ هذِهِ الزهرَةَ وضَعْ مِنْ رحيقِهَا قطَرَاتٍ في عينَيْكَ؛ لتستَطِيعَ الرؤيَةَ في مملكَةِ الجَانِّ.. ثُمَّ أعطِهَا هدِيَّةً لملِكِ الجَانِّ.. وأرسِلْ لَهُ مِنِّي السلَامَ.. هيَّا اذهَبْ في الحَالِ.. أمامَكَ ثلاثَةُ أيَّامٍ!!





بَوَّابَةُ الفَجْرِ

بعْدَ أَنِ اغتسَــــلَ «علاءُ الدينِ» في البُحيرَةِ المسحورَةِ.. وقطَّرَ في عينَيْهِ مِنْ رحِيقِ الزهرَةِ النادرَةِ الساحرَةِ.. لَمْ يَرَ بعدَهَا الحوريَّةَ الخضرَاءَ التِي انغلقَتْ عليْهَا الزهْرَةُ العملاقَةُ المُبْهِرَةُ.. وانشقَّتِ المياهُ لتغمُرَهَا مِنْ جدِيدٍ.. وينزَلِقَ فوقَهَا الشلَّالُ الرَّقْرَاقُ..

رَكِبَ «علاءُ الدينِ» البسَاطَ وعادَ إلى الدَّارِ وفَرَكَ المصبَاحَ ليخرُجَ العفرِيتُ النائِمُ ويقُولَ:

- «شُبِّيك لُبِّيك عبدك وملك إيديك»..

قَالَ «علاءُ الدينِ» في حمَاسٍ:

- مالَكَ يا عِفرِيتِي قَدْ غلبَكَ النُّعاسُ.. هَيَّا أيُّهَا الكسلَانُ لنَذْهَبْ إلَى مملكَةِ الجَانِّ.

وقفَزَ على بِسَــــاطِ الرِّيحِ، والعِفرِيتُ يقودُهُ في الظَّلامِ.. مُتخطِّيًا الغابَاتِ والبِحارَ والمُحيطَاتِ حتَّى وصَلَا إلى جزيرَةٍ غرِيبَةٍ خالِيَةٍ رهيبَةٍ!!

فاندهَشَ «علاءُ الدينِ» وقَالَ:

- أيْنَ مملَكَةُ الجَانِّ أيُّهَا العِفرِيتُ الكسْلَانُ؟!

فرَكَ العِفريتُ عينَيْهِ وتثَاءَبَ وقَالَ:

- اصبِرْ حَتَّى الفَجْرِ يَا مولَايَ.. حَتَّى تظْهَرَ بوابَةُ مملكَةِ الجَانِّ،





حيـثُ تعُـودُ الشـيَـــاطِينُ والجـانُّ مِنْ كُـلِّ بِقَـــاعِ الأرْضِ وتدخُـــلُ البوابَةَ عنْدَ الفجْرِ، ثُمَّ تخرُجُ مِنْ أخْرَى عِنْدَ الغُروبِ لتَهِيمَ مِنْ جدِيدٍ في الأرْضِ!!

وقَفَ «علاءُ الديـنِ» علَى بِسَاطِ الرِّيحِ ينتظِرُ بزُوغَ الفجْرِ حيْثُ تظهَرُ البوابَةُ الخفيَّةُ.. ورَاح يُســـامِرُ حورِيَّةً خرجَتْ مِنْ موجَةٍ سحرِيَّةٍ.. تغَنِّي أعذَبَ أغنِيَّةٍ.

ومَضَى الوقْتُ حتَّى هبَّتْ عاصِفَةٌ شديدَةٌ، وأضَاءَ البرْقُ ودَوَّى الرعْدُ، فهرَبَتِ الحورِيَّةُ مِنَ الرُّعْـــبِ.. وارتجَّتِ الجزيرَةُ، وارتعَدَ «علاءُ الدينِ»، وعِفرِيتُهُ يضحَكُ ويحاوِلُ تثبِيتَهُ، وأشَارَ بيدَيْهِ نحْوَ دُخَانٍ تظهَرُ خلفَهُ بوابَةٌ عملاقَةٌ أسطورِيَّةُ البنَاءِ.. وهدَأَتِ الأجوَاءُ.. ودخلَتِ الجَانُّ والعفارِيتُ القادِمَةُ مِنْ كُلِّ الأرجَاءِ.

وحِينَ اقترَبَ «علاءُ الدينِ» علَى بِســـاطِهِ السحرِيِّ ظهَرَ جنِّيٌّ عملاقٌ يُمْسِكُ بحرْبَتِهِ ذاتِ الشُّعَبِ الثلَاثِ، واستوقفَهُ بحزْمٍ قائِلًا:

ـ أنْتَ أيُّهَا الإنسَانُ.. كيْفَ حضرْتَ إلى هُنَا؟! لَنْ تدخُلَ أبَدًا!!

ارتعَدَ «علاءُ الدينِ» وقَالَ:

ـ لقَدْ أحضرَنِي عِفرِيتُ المصبَاحِ!

رَدَّ حارِسُ البوابَةِ بغضَبٍ:

ـ أنْتَ أيُّهَا الشقيُّ!! كيْفَ خرجْتَ مِنْ مَحْبِسِكَ؟

وتوجَّهَ إلَى «علاءِ الدينِ» وقَالَ:

ـ لَنْ تدخُلَ أيُّهَا البَشَرِيُّ، أنْتَ وهَذَا الشقِيُّ الملعُونُ!!



فِي مملكَةِ الجَانِّ

وهُنَا أظهَرَ «علاءُ الدينِ» الزهرَةَ النَّادرَةَ السحرِيَّةَ.. وقَالَ:

ـ أَنَا آتٍ بِهدِيَّةٍ مِنَ الحُورِيَّةِ الخضراءِ البهِيَّةِ.

هُنالِكَ بَدَتِ الدهشَةُ علَى وجْهِ الحارِسِ العملَاقِ الغلِيظِ القسمَاتِ.. وانفرجَتْ أسَارِيرُهُ، وقَالَ:

ـ تفضَّلْ يا مَوْلَايَ فِي مملكَةِ الجَانِّ!!

فَرِحَ «علاءُ الدينِ»، واصطَحَــبَ معَهُ عِفرِيتَ المصبَاحِ بعْدَ أَنْ تشفَّعَ لَهُ، وأخبَرَ الحارِسَ بأَنَّهُ قَدْ صَارَ عِفرِيتًا مُطِيعًا..

شَــقَّ بِسَـاطُ الرِّيحِ أجْوَاءَ المملَكَةِ الحمرَاءِ النارِيَّةِ الأرجَاءِ.. ومبانِيَهَا الغَرِيبَةَ، وأرضَهَا العجِيبَةَ، وقِلَاعَهَا العتِيقَةَ المُقَامَةَ فوقَ جبالٍ شاهِقَةِ الارتفَاعِ..

وهنَاكَ عَلَى قِمَّةِ بُرْجٍ وقَفَ «علاءُ الدينِ»، واستقبَلَهُ جِنِّيٌّ عملَاقٌ فِي أَجَلِّ تِرْحَابٍ.. لكِنَّهُ استوقَفَ جنِّيَّ المصبَاحِ بقسوَةٍ وقَالَ:

ـ أيُّهَا الشَّقِيُّ.. هَلْ خرجْتَ مِنْ سجنِكَ؟!

اندهَشَ «علاءُ الدينِ» لهَذَا الاســتقبَالِ حِينَ عرَفَ أَنَّ المارِدَ هُوَ حاجِبُ ملِكِ الجَانِّ.. وهُنَا اشــتعلَتْ نَجْمَةٌ خُماسِــيَّةٌ تحْتَ أقدَامِ الحاجِبِ.. تعجَّبَ لَهَا «علاءُ الدينِ»، فضحِكَ الحَاجبُ العملَاقُ وقال:





ـ لَا تَخَفْ، إنَّهَا رمْزُ الاتصَالِ بيْنَ البَشَــرِ والجَانِّ، ويستخدمُهَا السحرَةُ في طقوسِهِمْ.. واشتِعالُهَا يُعلِنُ عَنْ وصُولِ إنسانٍ.

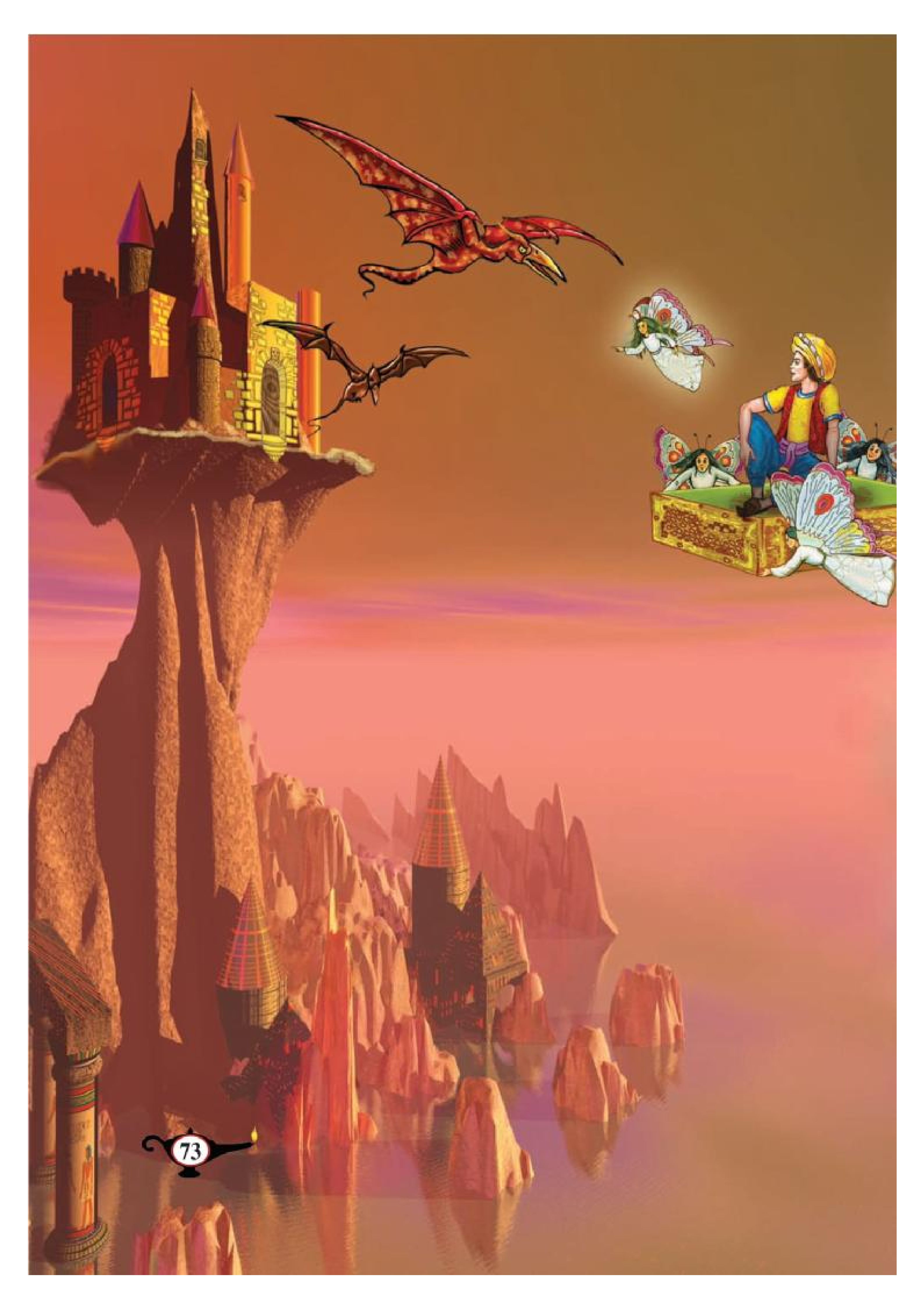
اطمَأَنَّ «علاءُ الدينِ» في حِين ظهرَتْ أربَـعُ جِنيَّاتٍ صغيرَاتٍ بأجنِحَةِ فراشَاتٍ جمِيلَةِ الألوَانِ.. وأمامهُنَّ جِنِّيَّةٌ خامسَةٌ تطلُبُ مِنْ «علاءِ الدينِ» ركُوبَ مِحَفَّةٍ ذهبيَّةٍ يَحملْنَهَا، فقفزَ «علاءُ الدينِ» عَلَى المِحْفَّـةِ المحمُولَةِ.. وانطلَقَتِ الجنِّيَّاتُ الصغيرَاتُ إلَى قلعَةٍ عتيقَةٍ يَسْكُنُهَا مَلِكُ الجَانِّ.. تقَعُ فوْقَ قِمَّةِ جبَلٍ عالٍ كأنَّهُ بُرْجٌ فارِعٌ يناطِحُ السمَاءَ!!

أَمَّا عِفرِيتُ المصبَاحِ فلَمْ يَسْـتطِعِ التحرُّكَ بأمْرِ الحاجِبِ الَّذِي استوقفَهُ، وقَالَ في غِلْظَةٍ وغضَبٍ:

ـ أمَّا أنْتَ أيُّهَا الشقيُّ، فلَنْ تدْخُلَ قلعَةَ مولَايَ!!

وصلَتِ الجِنِّيَّاتُ الصغيـرَاتُ.. إلَى القلَعةِ العَتِيدَةِ، وهنَاكَ كَانَ يحرُسُـهَا طائِرٌ خُرَافِيٌّ عملَاقٌ، أنفَاسُهُ نِيرَانٌ تلفَحُ مَنْ يقترِبُ مِنْ بوابَةِ القلعَةِ!!

ارتعَدَ «علاءُ الدينِ» وصَاحَ في الجِنِّيَّاتِ طَالِبًا العودَةَ.. لكِنَّ الجنيَّةَ الخامسَـةَ اقترَبَتْ مِنَ الطَّائِرِ، وطلبَتْ مقابَلَةَ ملِكِ الجَانِّ، فطَارَ مِنْ فَوْقِ المحَفَّةِ لتمُرَّ في سـلَامٍ، وتفتَحَ البوابَةَ في بُطْءٍ، ويدخُلَ «علاءُ الدينِ» عَلَى المحفَّةِ الذهبيَّـةِ تحمِلُهُ الجنيَّاتُ ذواتُ أجنِحَةِ الفراشَاتِ!!



مَلِكُ الجَانّ

ودخَلَ «علاءُ الدينِ» مُتَرَجِّلًا عَلَى مَلِكِ الجَانِّ، وقَالَ:

ـ السلَامُ عليكُمْ يَا مَلِكَ الجَانِّ.. إنَّنِي رسُولُ الحورِيَّةِ الخضْرَاءِ.. أحمِلُ لَكَ هدِيَّةً.. تِلْكَ الزهْرَةَ البَرِّيَّةَ.

وَمَا إِنْ رَأَى مَلِكُ الجَانِّ الزهْرَةَ حتَّى ضَحِكَ سَعِيدًا، وصَاحَ:

ـ مرْحَبًا يا بشِيرَ السعَادَةِ.. إذَنْ قَدْ وافقَتِ الحورِيَّةُ الخضرَاءُ عَلَى مطلَبِي.. لَكَ مَا تتمَنَّى أيُّهَا الفَتَى!!

ملَأَ السرُورُ قلْبَ «علاءِ الدينِ»، وقَالَ في رجَاءٍ وحبُورٍ:

ـ أريدُ رأسَ الغولِ.. مَلِكِ مملكَةِ الغيلَانِ!!

تعجَّبَ ملِكُ الجَانِّ وقَالَ:

ـ هَذَا شَيْءٌ مُحَالٌ.. فالغيلَانُ مخلُوقَاتٌ فَظَّةٌ فظيعَةٌ غليظَةُ البنيَانِ.. جيشُهُمْ كبِيرٌ لَا يَرْحَمُ إِنْسًا وَلَا جَانًّا.

قَالَ «علاءُ الدينِ» بخُبْثٍ وذكَاءٍ:

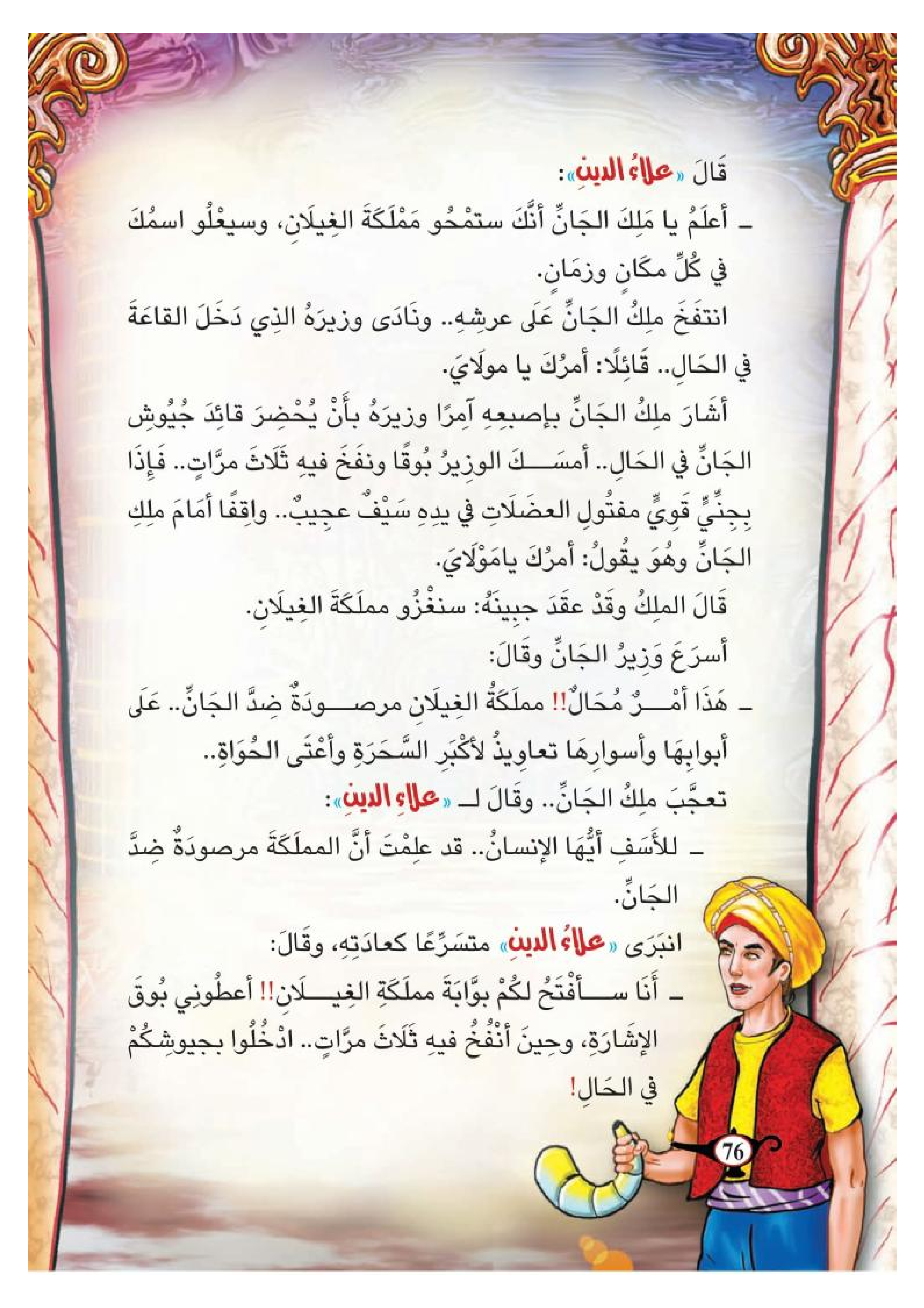
ـ إذَنْ سأعُودُ إلَى الحورِيَّةِ الخضراءِ.. وأُعْلِنُ لَهَا أنَّكَ تخَافُ مِنْ ملِكِ الغِيلَانِ..

اغتَاظَ المَلِكُ وصَاحَ في غضَبٍ:

ـ كَيْفَ تجرُؤُ؟! إنَّنِي سأقهَرُ ملِكَ الغيلَانِ وجَيْشِي سيمْحَقُ مملَكَةَ الغِيلَانِ.







قَالَ «علاءُ الدين»:

ـ أعلَمُ يا مَلِكَ الجَانِّ أَنَّكَ ستمْحُو مَمْلَكَةَ الغِيلَانِ، وسيعْلُو اسمُكَ في كُلِّ مكَانٍ وزمَانٍ.

انتفَخَ ملِكُ الجَانِّ عَلَى عرشِهِ.. ونَادَى وزيرَهُ الذِي دَخَلَ القاعَةَ في الحَالِ.. قَائِلًا: أمرُكَ يا مولَايَ.

أشَارَ ملِكُ الجَانِّ بإصبعِهِ آمِرًا وزيرَهُ بأَنْ يُحْضِرَ قائِدَ جُيُوشِ الجَانِّ في الحَالِ.. أمسَــكَ الوزِيرُ بُوقًا ونفَخَ فيهِ ثَلَاثَ مرَّاتٍ.. فَإِذَا بِجِنِّيٍّ قَوِيٍّ مفتُولِ العضَلَاتِ في يدِهِ سَيْفٌ عجِيبٌ.. واقِفًا أَمَامَ ملِكِ الجَانِّ وهُوَ يقُولُ: أمرُكَ يامَوْلَايَ.

قَالَ الملِكُ وقَدْ عقَدَ جبِينَهُ: سنغْزُو مملَكَةَ الغِيلَانِ.

أسرَعَ وَزِيرُ الجَانِّ وقَالَ:

ـ هَذَا أمْــرٌ مُحَالٌ!! مملَكَةُ الغِيلَانِ مرصــودَةٌ ضِدَّ الجَانِّ.. عَلَى أبوابِهَا وأسوارِهَا تعاوِيذُ لأَكْبَرِ السَّحَرَةِ وأعْتَى الحُوَاةِ..

تعجَّبَ مِلِكُ الجَانِّ.. وقَالَ لــ «علاءِ الدين»:

ـ للأَسَفِ أَيُّهَا الإنسانُ.. قد علِمْتَ أَنَّ المملَكَةَ مرصودَةٌ ضِدَّ الجَانِّ.

انبَرَى «علاءُ الدين» متسَرِّعًا كعادَتِهِ، وقَالَ:

ـ أَنَا ســأفْتَحُ لكُمْ بوَّابَةَ مملَكَةِ الغِيــلَانِ!! أعطُونِي بُوقَ الإشَارَةِ، وحِينَ أنفُخُ فيهِ ثَلَاثَ مرَّاتٍ.. ادْخُلُوا بجيوشِكُمْ في الحَالِ!



الأَمِيرَةُ السجينَةُ

أخَذَ «علاءُ الدينِ» البُوقَ وخرَجَ عَلَى المِحَفَّةِ تحمِلُهُ الجِنِّيَّاتُ وطَارَ إلَى قِمَّةِ البُرْجِ، والتَقَى عِفرِيتَ المصبَاحِ الذِي صَاحَ:

ـ مرحَبًا بعودَتِكَ يا سيِّدِي... هيَّا بِنَا لنخرُجَ مِنْ بوَّابَةِ الغرُوبِ حيْثُ يخرُجُ الجَانُّ والشياطِينُ.

ثُمَّ دخَلَ إِلَى المِصبَاحِ، وأخَذَهُ «علاءُ الدينِ» وقفَزَ عَلَى بِسَاطِ الرِّيحِ؛ ليخرُجَ مِنْ مملَكَةِ الجَانِّ قبْلَ انقضَاءِ المُهْلَةِ المحدَّدَةِ.. ولكِنْ فِي أثْنَاءِ الطيرَانِ استوقَفَهُ جنِّيٌّ غريبٌ وقَالَ لَهُ فِي دَهَاءٍ:

ـ هَلْ ستخرُجُ يَا «علاءَ الدينِ» وتترُكُ الأميرَةَ «ياسَمينَ» فِي سجْنِ مملَكَةِ الجَانِّ؟!

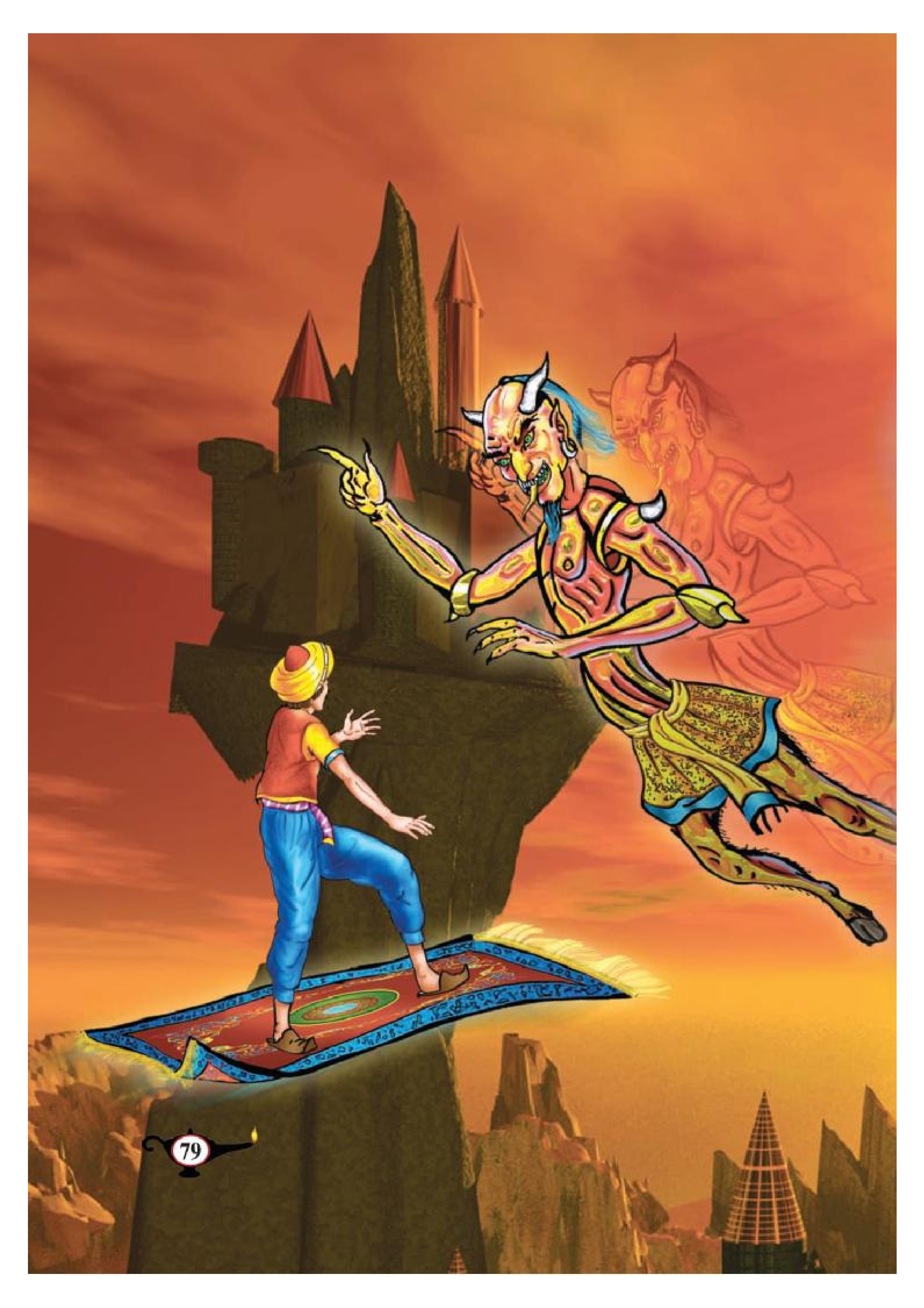
تعجَّبَ «علاءُ الدينِ» وسأَلَ:

ـ تقصِدُ الأميرَةَ «ياسَمينَ»! مَا الَّذِي أَتَى بِهَا إِلَى هُنَا؟!

أجَابَ الجِنِّيُّ الخبِيثُ:

ـ نعَمْ.. لقَدْ سحرَهَا الساحِرُ الشرِّيرُ «بُرْهَامُ»، واتفَقَ مَعَ أَحَدِ الجَانِّ أَنْ يأْخُذَهَا إِلَى سِجْنِ المملَكَةِ ثلَاثَةَ أيَّامٍ!!

ومشَى الجِنِّيُّ الخبِيثُ نحْوَ مبنًى قدِيمٍ مُتهالِكٍ، وتبِعَهُ «علاءُ الدينِ» إلى قاعَةٍ مُظلِمَةٍ رهِيبَةٍ.. أركانُهَا تعُجُّ بخيُوطِ العنَاكِبِ، وجدرانُهَا متهدِّمَةٌ، وفِي أحَدِ الأركَانِ قارُورَةٌ زجاجِيَّةٌ ضَخْمَةٌ تظهَرُ



بداخِلِهَا الأميرَةُ الجميلَةُ «ياسَـــمينَ».. تتوسَّلُ إلَى «علاءِ الدينِ» أن يمكُثَ معَهَا الأيَّامَ الثَّلاثَةَ حتَّى تخرُجَ مَعَهُ مِنْ سجْنِ مملَكَةِ الجَانِّ.

تأثَّرَ «علاءُ الديـنِ» لسجْنِ الأميرَةِ «ياسَمينَ».. وجلَسَ وبجانِبِه الجِنِّيُّ الخبِيثُ، وتذَكَّرَ عِفرِيتَ المصباَحِ، فأخرَجَهُ ليسأَلَهُ: كيف ينقِذُ الأميرَةَ؟

وحينَ خَرَجَ عِفرِيتُ المصباَحِ، نظَرَ بغَضَبٍ إلى الجنِّيِّ الخبِيثِ وضربَهُ بقدمِهِ بقُوَّةٍ، فأطَاحَ بِهِ بعِيدًا حَيْثُ اختَفَى في الحَالِ.. ثُمَّ أمسَكَ القارورَةَ الَّتِي بهَا الأميرَةُ، وهَوَى بِهَا عَلَى الأرْضِ فتحطمَتْ قِطَعًا مُتنَاثِرَةً وَلَا شَيْءَ بداخِلِهَا!!

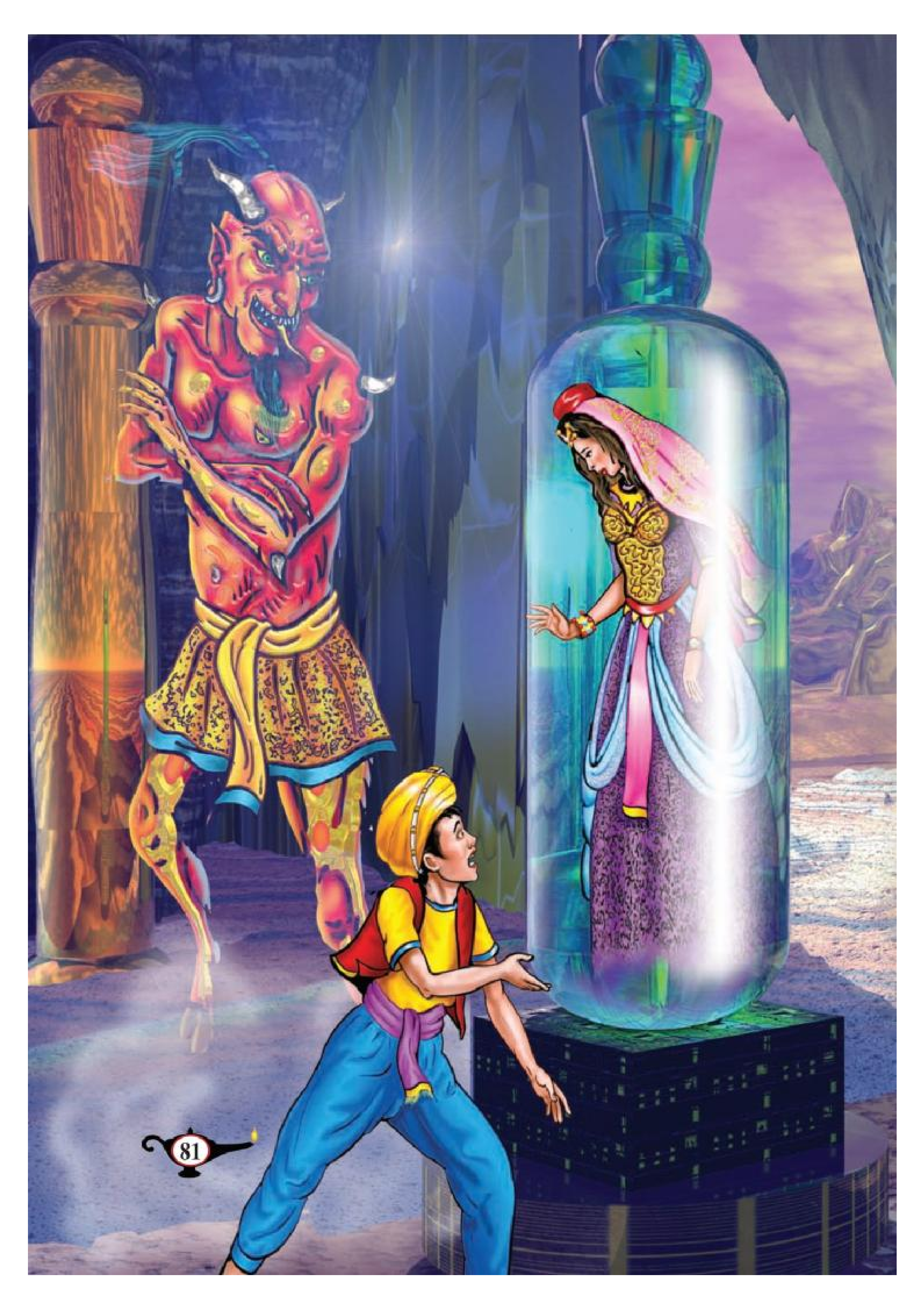
وفي دهشَةٍ وعجَبٍ قالَ «علاءُ الدينِ»:

ـ مَا هَذَا؟! أينَ الأميرَةُ «ياسَمينُ»؟!

ضَحِكَ عِفرِيتُ المصباَحِ قائِلًا :

ـ يا سَـــيِّدِي إنَّ هَذَا شَـــيطَانٌ ملعُونٌ مِنْ مملَكَةِ الجَانِّ.. أرَادَ أَنْ يخدعَكَ لِتَقْضِيَ هُنَا ثَلَاثَةَ أيَّامٍ فَتَهْلِكَ!!

ضَحِكَ «علاءُ الدينِ» في دهشَـــةٍ، وأسْرَعَ خَارِجًا مِنْ هَذَا المبْنَى المهجُورِ، ورَكِبَ بِسَـــاطَ الرِّيحِ وخرَجَ مِـــنْ بوابَةِ الغرُوبِ حَيْثُ تخرُجُ الجَانُّ والشياطِينُ!!



أمُّنَا الغُولَةُ

بَعْدَ أَنْ خرَجَ «علاءُ الدينِ» مِنْ مملَكَةِ الجَانِّ حامِلًا بُوقَ الإشَارَةِ، جَلَسَ يفكِّرُ في حَيْرَةٍ ومرارَةٍ.. ثُمَّ رَاحَ يحُومُ حوْلَ مملكَةِ الغِيلَانِ يُرَاقِبُ الأسوَارَ؛ ليكشِفَ الأسْرَارَ، ويحاوِلَ فَكَّ الطلاسِمِ المنقوشَةِ على الجُدْرَانِ..

وبينَمَا هُوَ يُرَاقِبُ المكَانَ، إِذَا بامرأَةٍ ضخْمَةٍ، شعُورُهَا مسترسِلَةٌ على بِرْكَةٍ راكِدَةٍ.. أقْبَلَ عليْهَا «علاءُ الدينِ» ولَمْ يُبْدِ خوْفًا مِنْ تجاعيدِهَا الغائِرَةِ وتقاطِيعِهَا البغِيضَةِ، فقَدْ كانَتْ غولَةً عجُوزًا!! وقالَ بأمَانٍ:

ـ السلَامُ علَيْكِ يَا أُمَّنا الغُولَةَ.

التفتَتْ إِلَيْه الغُولَةُ وضَحِكَتْ ضَحِكَةً مخيفَةً مفزِعَةً، وقالَتْ:

ـ لوْلَا سلامُكَ سَبَق كلَامَكَ، لأكَلْتُ لحْمَكَ قَبْل عظَامِكَ!! مَنْ أَنْتَ؟ وماذَا تُرِيدُ؟!

قَالَ في ثبَاتٍ:

ـ أريـــدُ أَنْ أدخُلَ مملكتَكُمْ يَـــا أُمَّنَا الغُولَةَ؛ فقَدْ ســـمِعْتُ عنْهَا الحكايَاتِ المثيرَةَ والقصَصَ العجيبَةَ!!

تعجَّبَتِ الغُولَةُ العجُوزُ وقالَتْ ضاحِكَةً:

ـ يا بُنَيَّ ســـتأكُلُكَ الغِيلَانُ الأشِدَّاءُ!.. ولكِنِ انتَظِرْ حَتَّى أشرَبَ مِنْ تلْكَ البِرْكَةِ.. وراحَتْ تشْـــرَبُ بِرْكَةَ المَاءِ وتنْفُثُ



الرَّذَاذَ في وجْهِ «علاءِ الدينِ»، فاختَفَى في الحَالِ!! وقالَتْ:

ـ الآنَ لَنْ يرَاكَ أَحَدٌ حتَّى يجِفَّ عنْكَ مَاءُ الاختفاءِ..

وهبَطَتْ درَجَاتٍ في البِرْكَةِ بَعْدَ أنْ شَربَتْ كُلَّ مَائِهَا.. ونفَذَتَ مِنْ نَفَقٍ مظلِمٍ كئِيبٍ تتنَاثَرُ فيهِ العظَامُ وتجْرِي فيهِ الفئْرَانُ.. وعَلَى جدرَانِهِ الحجَرِيَّةِ سوائِلُ لَزِجَةٌ كريهَةُ المنظَرِ والرائحَةِ.. مَرَّتِ الغُولَةُ بخطوَاتٍ مُتثاقِلَةٍ بطيئَةٍ، وخلفَهَا «علاءُ الدينِ» الخَفيُّ تتساقَطُ منْهُ قطرَاتُ المَاءِ مُشْمَئِزًّا مِمَّا يَرَى، حَتَّى وصَلَا إلى فجْوَةٍ مُضيئَةٍ تُطِلُّ عَلَى مملَكَةِ الغِيلَانِ وأكواخِهَا الحجَرِيَّةِ الغريبَةِ.

وتلفَّتَ «علاءُ الدينِ» لِيَرَى حيوانَاتٍ مشوَّهَةَ الهيئَةِ، وغيلَانًا فظَّةً دميمَةً.. وكَانَ يمُرُّ بجوارِهَا دُونَ أَنْ يَدْرِيَ أحَدٌ بِوُجُودِهِ، بينَمَا تتناثَرُ بجوارِهِ جِيَفُ غيلانٍ مقتُولَةٍ ممزَّقَةِ الأشْلاءِ، مِمَّا أثَارَ مخاوِفَهُ.. وقَالَ:

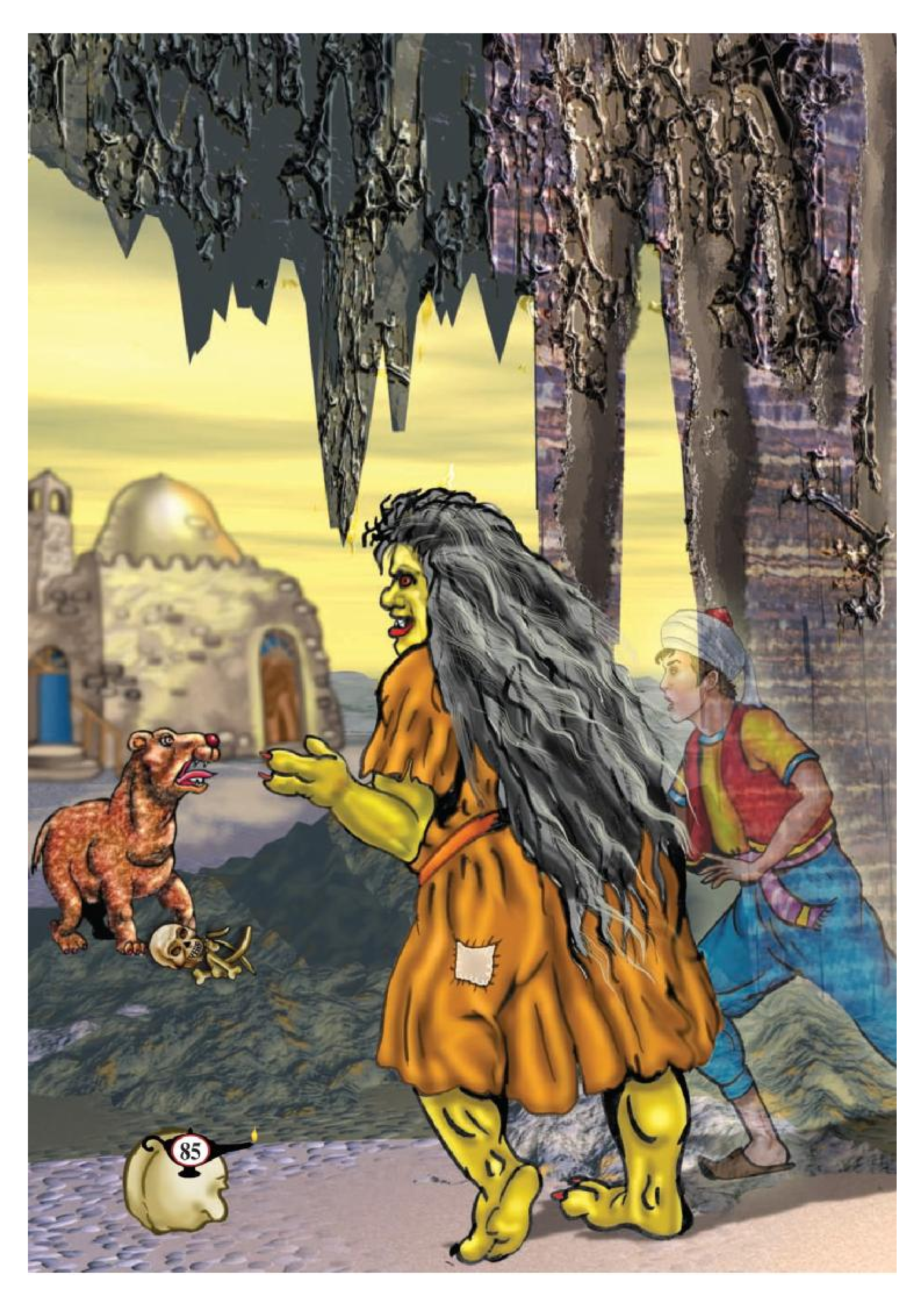
ـ ما هَذِهِ الأشْلَاءُ والجُثَثُ يا أمَّنَا الغُولَةَ؟

أجابَتْهُ قائلَةً:

ـ أَلَمْ أقُلْ لَكَ إِنَّ الغِيلَانَ مخْلُوقَاتٌ فظَّةٌ، جُنودُهَا الأقْوِياءُ الأشدَّاءُ يأكُلُونَ الضُّعفَاءَ والمسَاكِينَ مِنْ بَنِي جِنْسِهِمْ؟!

ففَزِعَ «علاءُ الدينِ» ولم ينطِقْ بكلمَةٍ واحدَةٍ.. وشَعَرَ بِأنَّهُ أمَامَ كائنَاتٍ لَا تعرِفُ الرَّحْمَةَ!!







دَخَلَ «**علاءُ الدينِ**» مملَكَــةَ الغِيلَانِ مختَبِئًا بِمَاءِ الاختفَاءِ خَلْفَ الغولَةِ العجُوزِ، وفجأَةً سَمِعَ صُرَاخًا وعويلًا، حَيْثُ وجَدَ مجمُوعَةً مِنَ الغيلانِ الأقويَاءِ يلبسُونَ الدرُوعَ الحديدِيَّةَ ويمسِكُونَ الفُؤُوسَ الحرْبِيَّةَ.. يقبِضُونَ عَلَى غُولٍ ضَعِيفٍ، وبَاقِي الغِيلَانِ تجْرِي خائِفَةً تخْشَــى أَنْ يُمسِكَ بِهَا الغيلَانُ الأشِدَّاءُ.. وَ في ذُعْرٍ يسكُنُهُ الغضَبُ وقفَتِ الغُولَةُ وقالَتْ:

ـ هَذَا مشْهَــدٌ مُعتَادٌ، جنُودُ مَلِكِ الغِيلَانِ تَقْبِضُ عَلَى فريسَــةٍ ضعيفَةٍ.



لحَظَاتٌ وبَدَأ الجنْدُ يضرِبُونَ الغُولَ التَّعِسَ بفُؤُوسِهِمْ يحطمُونَ رأسَــهُ ويمزقُونَ جسَــدَهُ، ويُنْشِبُونَ فيه مخالِبَهُمْ، ويغْرِسُونَ أنْيابَهُمُ المدبَّبَةَ ليَأْكُلُوهُ..

شَعَرَ «علاءُ الدينِ» بالغثَيَانِ مِنْ هوْلِ مَا يَرَى.. وكتَمَ أنفاسَــهُ حتَّى لَا يشْعُرَ بِهِ جنُودُ المَلِكِ، وواصَلَ السَّيرَ خلْفَ أُمِّنَا الغُولَةِ.. وحِينَ اقترَبَتْ مِنْ كوخِهَا الحجَرِيِّ سمِعَتْ صُراخًا مدَوِّيًا، فأسرَعَتْ وصَاحَتْ:

- ابنَتِي تستغِيثُ!!

وَإذا بجنُــودِ المَلِكِ يحمِلُــونَ الغُولَةَ الصغِيرَةَ ضاحِكِينَ صاخِبِينَ، وَمَا إنِ اقترَبَتْ أُمُّنَا الغُولَةُ

منهُمْ لِتُنقِذَ ابنَتَهَا حتَّى ضرَبَهَا الجُنْدُ، فسقَطَتْ عَلَى الأرْضِ مَغْشِيًّا علَيْهَا.. وهُنَا صرَخَ «علاءُ الدينِ» في أُذنِ الغولَةِ العجُوزِ لتُفيقَ.. وقَالَ لَهَا وَهِيَ تنْتَحِبُ:

ـ لَا تَبْكِي يَا أمَّنَا الغُولَةَ.. هَلْ سيَأْكُلُونَهَا؟!

أجَابَتْهُ بصَوْتٍ مُتَحَشْرِجٍ بَاكٍ:

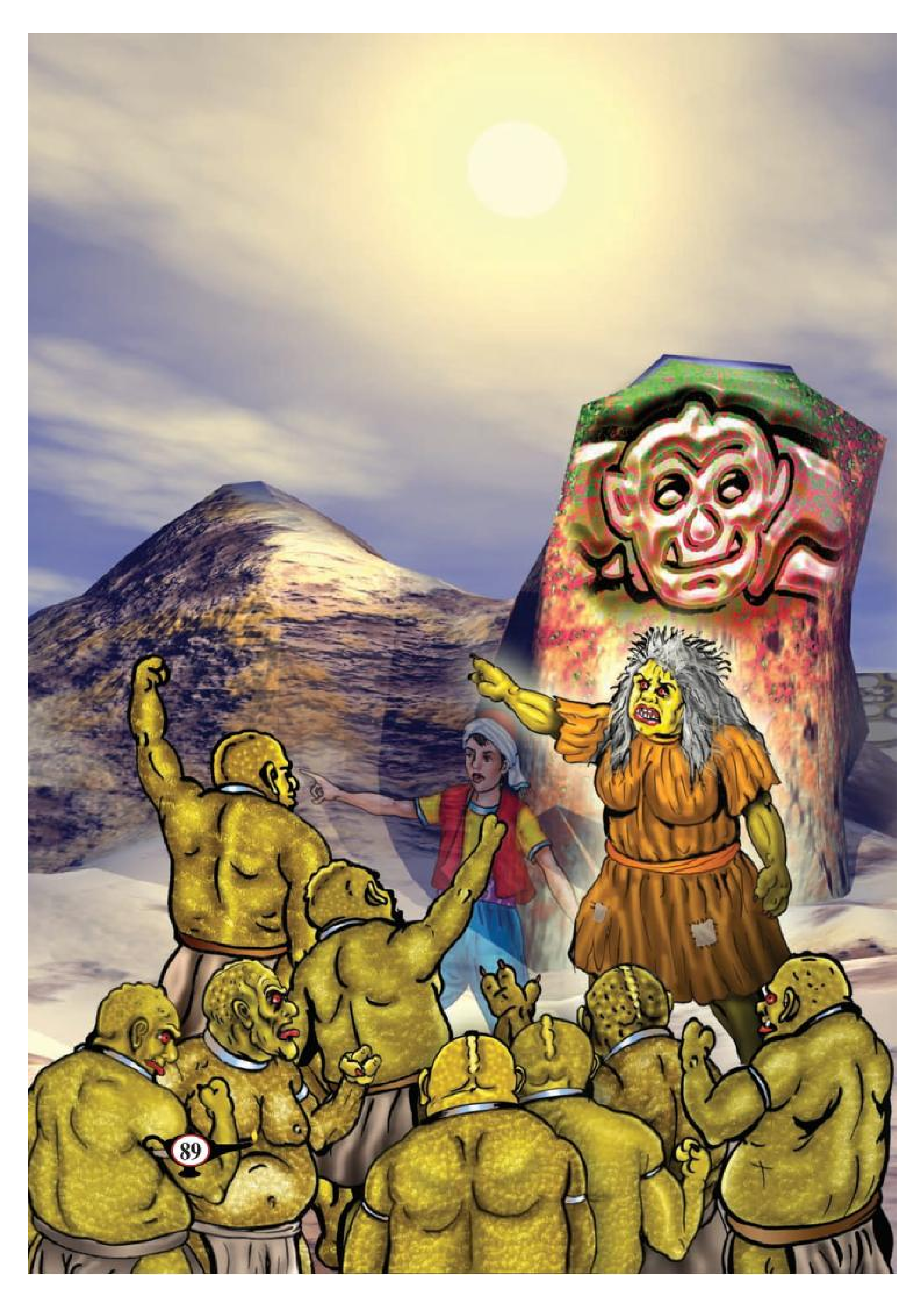
ـ لَا.. بَلْ سيتزَوَّجُهَا مَلِكُ الغِيلَانِ؛ فهُوَ يخْطِفُ كُلَّ يَوْمٍ غُولَةً صغيرَةً ليتزوجَهَا، فَتَلِدَ لَهُ غُولًا يَصِيرُ جُنْدِيًّا مِنْ جنُودِهِ.. فكُلُّ جُنْدِ المملَكَةِ أبنَاءُ المَلِكِ؛ لِذَا لا يردَعُهُمْ رَادِعٌ ويعِيثُونَ في الأرْضِ فَسَادًا.. أَمَّا إِذَا ولَدَتْ أُنْثَى فإنَّهُ يقتلُهَا، ويعْطِي المولُودَةَ لأحَدِ أبنَائِهِ فيرَبيهَا ويتزَوَّجُهَا حِينَ تكبرُ..

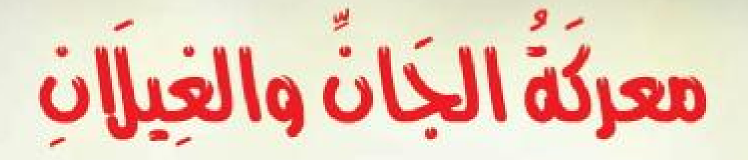
تعَجَّبَ «علاءُ الدينِ» مِنْ نظَامِ مملَكَةِ الغِيلَانِ وفسادِ أمْرِهَا وقَالَ:

ـ أَنَا سأُحْضِرُ لَكِ ابنتَكِ بشرْطِ أنْ تُساعدِينِي عَلَى فَتْحِ بوَّابَةِ المملَكَةِ.

جمَعَتْ أمُّنَا الغُولَةُ أبنَاءَهَا العشَرَةَ، وصَاحَتْ فيهِمْ ليفْتَحُوا بوابَةَ المملَكَةِ!!

خرَجَ الغِيلَانُ ومَعَهُمْ جَمْعٌ غفيرٌ، واستَبْسَلُوا ضِدَّ حَرَسِ البوابَةِ المُدَجَّجِينَ بالسِّلاحِ، وبَعْدَ معرَكَةٍ طاحِنَةٍ استطَاعُوا فَتْحَ البَوَّابَةِ العمْلَاقَةِ المرْصُودَةِ ضِدَّ الإنْسِ والجَانِّ.





معركةُ الجَانِّ والغِيلاَنِ

بَعْدَ أَنْ نَجَحَتْ ثورَةُ الغِيلَانِ وَاســتطَاعُوا فتْحَ البوَّابَةِ، نَفَخَ «عــلاءُ الدينِ» في البُوقِ ثَلَاثَ نفخَاتٍ قويَّةٍ مُدوِّيةٍ.. تعَجَّبَ لهَا كُلُّ الغِيلَانِ الذِينَ سَمِعُوا النَّفيرَ ولَمْ يَرَوْا مِنْ أيْنَ يَأتِي الصَّوْتُ!!

حينَئِذٍ وصَلَ جنُودُ السلْطَانِ يتدافَعُونَ نحْوَ البوَّابَةِ ليقْمَعُوا الثوْرَةَ ويمنَعُوا هرُوبَ شَعْبِ الغِيلَانِ، لَكِنَّ جُنُودَ جيْشِ الجَانِّ كَانُوا أسْرَعَ.. فقَدْ هَبُّوا هبُوبَ العاصِفَةِ.. يُسَابِقُونَ الرِّيَاحَ برماحِهِمْ وحِرَابِهِمْ، يدخُلُونَ بوَّابَةَ مملَكَةِ الغِيلَانِ ويضرِبُونَ جندَهُمْ بقُوَّةٍ وشرَاسَةٍ.. بينَمَا توَافَدَ جيشُ الغِيلَانِ بأعْدادٍ كبيرَةٍ وأســلِحَةٍ رهيبَةٍ يقاتِلُونَ الجَــانَّ الغُزَاةَ، وراحَتْ دَفَّةُ المعْرَكَةِ تَمِيلُ مَعَ الجَانِّ مَرَّةً

وَمَعَ الغِيلَانِ أُخْرَى.. وظَهَرَ مَلِكُ الغِيلَانِ في قلعَتِهِ الحصِينَةِ؛ ليقُودَ الدفَاعَ عَنْ مملَكَتِهِ التِي تنْهَارُ.. بالمَجَانِيقِ والمقذُوفَاتِ النارِيَّةِ.

وكذلِكَ خرَجَ مِلِكُ الجَانِّ يقُودُ أعْتَى جنُودِهِ ويضْرِبُ القلْعَةَ الحصينَةَ بصواعِقَ كالبَرْقِ تُدَمِّرُ كُلَّ الدِّفَاعَاتِ، وتحْرِقُ النَّوافِذَ والأَبْوَابَ.. بينَمَا اقتَحَمَ شعْبُ الغِيلَانِ تِلْكَ الأبْوَابَ، وهَاجَمَ حرَسَ القلعَةِ الأشِدَّاءَ تحْتَ حمايَةِ جَيْشِ الجَانِّ الذِينَ يلفَحُونَ جنُودَ الغِيلَانِ بالنِّيرَانِ.

وهُنَا استَسْلَمَ مَلِكُ الغِيلَانِ لشَعْبِهِ الذي اقتَحَمَ قلعَةَ الظُّلْمِ والهوَانِ.. وأعلَنَ مَلِكُ الجَانِّ انتصارَهُ عَلَى مَلِكِ الغِيلَانِ.. وأعلَنْ أفرَاحَ الانتصَارِ.. ووقَعَ مَلِكُ الغِيلَانِ أسِيرًا ليحَاكِمَهُ شعْبُهُ، وأُطْلِقَ سَرَاحُ كُلِّ السجَنَاءِ، وعادَتِ ابْنَةُ الغُولَةِ الصغِيرَةُ مَعَ «علاءِ الدينِ» الذِي جَفَّ عنْهُ مَاءُ الاختِفَاءِ.



وأمَامَ أُمِّنَا الغُولَةِ وقَفَ «علاءُ الدينِ» وقَالَ:

ـ لَقَدْ وَعدْتُ أَنْ أُعِيدَ ابنَتَكِ ووَفَيْتُ.

ضَحِكَتْ أُمُّنَا الغُولَةُ ضَحِكَتَهَا المُرْعِبَةَ البغِيضَةَ، وقالَتْ:

ـ صَدَقْتَ يَا بُنَيَّ.. ومَاذَا تَطْلُبُ؟!

قَالَ «علاءُ الدينِ»:

ـ أطْلُبُ رَأْسَ مَلِكِ الغِيلَانِ بَعْدَ أَنْ حَكَمْتُمْ بِإِعْدَامِهِ..

ضَحِكَتْ أُمُّنَا الغُولَةُ مِنْ جدِيدٍ وضَحِكَ الجمِيعُ، وهِيَ تَقُولُ:

ـ وهَلْ تستَطِيعُ حمْلَهَا؟!

هُنَا أخرَجَ «عـلاءُ الدينِ» مصبَاحَهُ السـحْرِيَّ وفَرَكَهُ.. فخَرَجَ العِفرِيتُ.. وأمَامَ ذهُولِ الغِيلَان.. قَالَ:

ـ «شُبِّيك لُبِّيك عبدَك وملْك إيديك».

قال «علاءُ الدينِ»:

ـ ضَعْ رأْسَ هَذَا الملعُونِ عَلَى بِسَاطِ الرِّيحِ!!





الشـرِّيرُ واللَّئِيمُ

بعْـــدَ أَنْ خرَجَ «علاءُ الدينِ» مِنْ مملَكَـــةِ الغِيلَانِ حامِلًا رأْسَ الملِكِ المخلُوعِ عَلَى بِسَاطِ الرِّيحِ المسحُورِ، حيْثُ وضعَهُ عِفرِيتُ المصبَاحِ في طَسْـــتٍ ذهبِيٍّ.. وأَخَذَ وثيقَةَ سَلامٍ مِنْ مملَكَةِ الغيلَانِ للسلطَانِ «أصلَانَ».

وحِينَ وصَلَ «علاءُ الدينِ» إلى دارِهِ احْتَضَـــنَ أُمَّهُ في حرَارَةٍ.. ثُمَّ أَعَدَّ موكِبَهُ، وحمَلَ العَبِيدُ الطَّسْـــتَ الذَّهَبِيَّ الَّذِي بِهِ رأسُ ملِكِ الغِيلَانِ، ووضعَهَا أَمَامَ السلْطانِ «أصلانَ».. الَّذِي قابَلَهُ بعْدَ الانتصَارِ بِبَاقَاتِ الزُّهُورِ.



وأعْلَنَ تنصِيبَ «علاءِ الدينِ» أميرًا للفرسَانِ.. علَى أن يُقَامَ حفْلُ التنصيبِ عَشِيَّةَ يوْمِ العِيدِ، لتعُمَّ الأفراحُ أرجَاءَ البِلَادِ..

وصلَتِ الأخبارُ إلَى السَّاحِرِ الشرِّيرِ «بُرْهَامَ».. الَّذِي أكَلَ الحِقْدُ قلبَهُ.. وقالَ في نفسِهِ: آهٍ.. لقَدْ نَجَا الملعُونُ وهُوَ ينْعَمُ الآنَ بفضْلِ المصبَاحِ!!

ورَاحَ يحُومُ حَوْلَ قَصرِ السُّـــلْطَانِ يتلصَّصُ الأخْبَارَ مِنْ خَلْفِ الأســـوَارِ.. وَ في هذِهِ الأثنَاءِ كَانَ الوزِيرُ اللئِيمُ «دهشَانُ» تحْرِقُهُ الحسْرَةُ والندامَةُ..

وبينَمَا هُوَ شَارِدٌ ببَصَرِهِ في شُرفَةِ القَصْرِ، لَمَحَ «برهَامَ» يَحُومُ حَوْلَ الأسوَارِ، فأمَرَ الحارِسَ أن يأتِيَ بِهِ، فلمَّا أحضَرَهُ قَالَ:

ـ مَنْ أنْتَ أيُّهَا الغرِيبُ؟ ومَاذَا تُرِيدُ؟!

رَدَّ «برهامُ» في ثبَاتٍ:

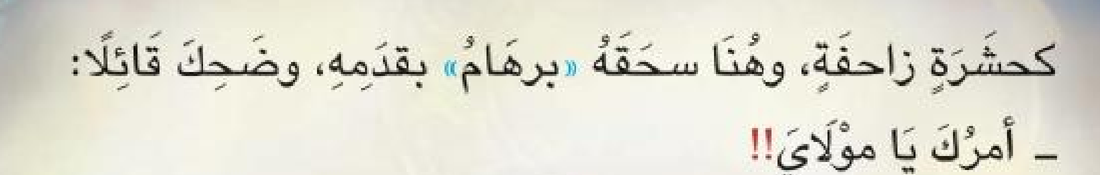
ـ يا مولَايَ أنَا ساحِرٌ عرَّافٌ مِنْ بلَادِ الفرْسِ.. أتيْتُ باحِثًا عَنْ عمَلٍ في بلادِ العَرَبِ.

ضَحِكَ الوزِيرُ اللئِيمُ وقَالَ:

ـ رُبَّمَا تكُونُ مُدَّعِيًا أو دَجَّالًا! فمَاذَا أنْتَ فاعِلٌ بِهَذَا الحَارِسِ الذِي قَبَضَ عليْكَ وأتَى بِكَ؟!

نظَرَ «برهامُ» الشـــرِّيرُ للحارِسِ القـــوِيِّ المتِينِ، وألقَى عليْهِ تعاويذَهُ السحرِيَّةَ، فأخَذَ الحارِسُ يصْغُرُ رُوَيْدًا رُوَيْدًا، حتَّى صَارَ





كحشَرَةٍ زاحفَةٍ، وهُنَا سحَقَهُ «برهَامُ» بقدَمِهِ، وضَحِكَ قَائِلًا:

ـ أمرُكَ يَا موْلَايَ!!

فضَحِكَ الوزيرُ اللئِيمُ «دهشَانُ» ضَحِكَةً هزَّتِ الأَرْجَاءَ وقالَ:

ـ ســتَكُونُ عِنْدِي مُقَرَّبًا إِذَا فعلْتَ مَا آمُرُكَ بِهِ.. وسأعطِيكَ مَالَمْ تحلُمْ بِهِ مِنْ كنُوزٍ..

وهكَذَا اجتمَعَا: الوزِيرُ اللئِيمُ، والساحِرُ الشرِّيرُ عَلَى هَدَفٍ واحِدٍ هُوَ «علاءُ الدينِ» الـــذِي أرَّقَ نومَهُمَا وقَلَبَ أحلامَهُمَا إلى كَوَابِيسَ، وآمالَهُمَا إلى يَأْسٍ شَدِيدٍ.

وضَحِكَ الاثنَانِ بكُلِّ اطمِئْنَانٍ!!

الكَرَوَانُ والرُّمَّانَةُ

عَلَا شَأْنُ «**علاءِ الدين**» وذاعَ صِيتُـهُ بعْـدَ أَنْ أحضَرَ رأْسَ مـلِكِ الغِيلانِ، وتَمَّ تنْصِيبُهُ أَمِيرًا للفرْسَـــانِ.. وأعلَنَ السلطَانُ «أصلَانُ» خِطْبَتَهُ للأَميرَةِ «ياسمين» أمَامَ الأعْيَانِ.. رغْمَ خُطَطِ الوزِيرِ اللئيم «دهْشَانَ».. الَّذِي ذهَبَ فِي الحَالِ إلى السَّاحِرِ «برهَامَ» وقَالَ لَهُ:

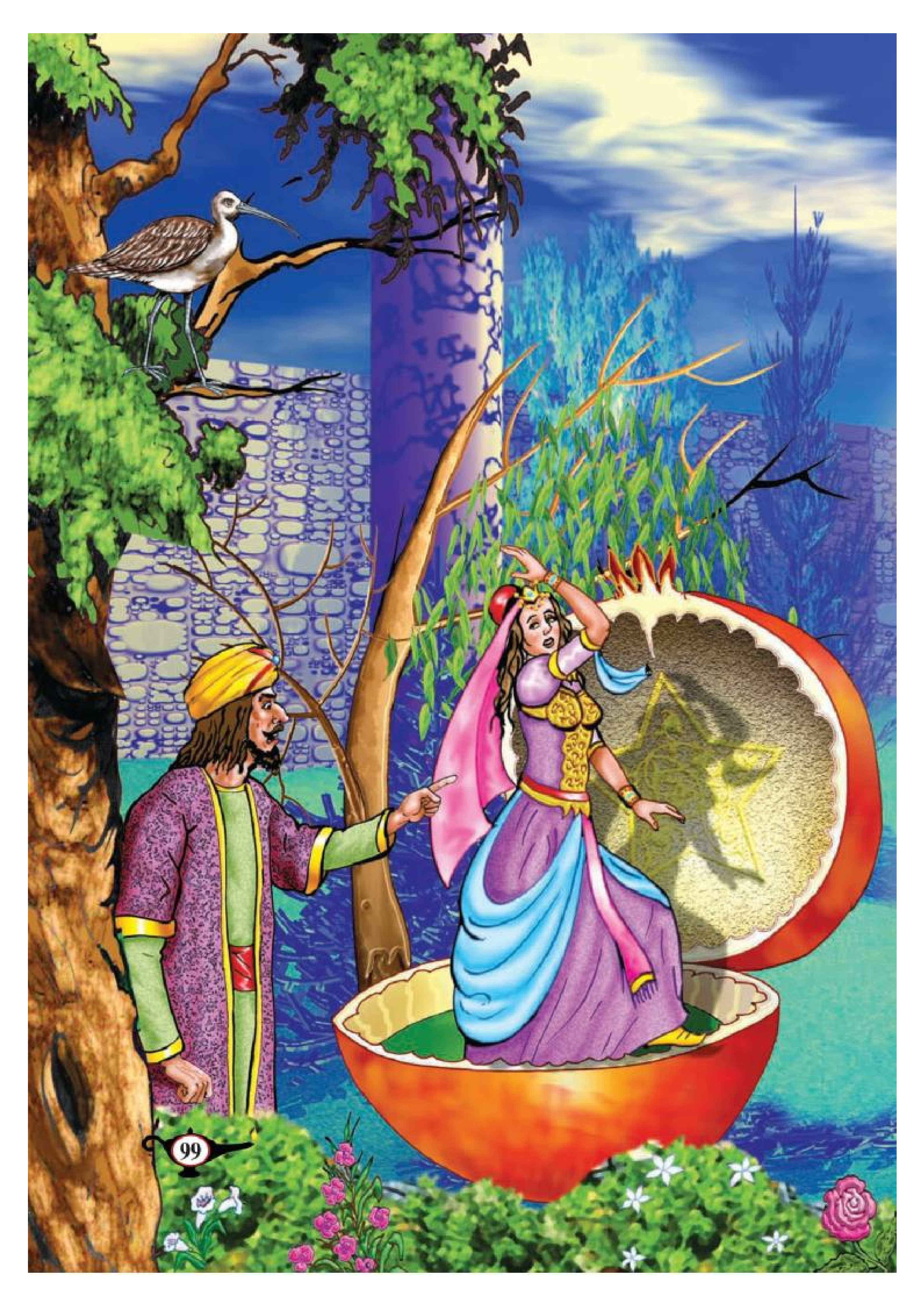
ـ لا بُدَّ أن تُخْفيَ الأميرَةَ «ياسَمينَ»!!

رَدَّ عليهِ «برهَامُ»:

ـ أمرُكَ يا مولَايَ.. سأُخْفيهَا في مَكَانٍ لَنْ يصِلَ إليهِ إنْسٌ وَلَا جَانٌّ!!

ظَلَّ «برهَامُ» طَوَالَ اللَّيلِ يقرَأُ في كتُبِهِ السـحرِيَّةِ ويُعِدُّ سَائِلًا عجِيبًا.. ثُمَّ ذهَبَ إلى حدِيقَةِ القصْرِ الخَلْفيَّةِ.. وأمَامَ شجَرَةِ الرُّمّانِ توقَّفَ.. ورَشَّ المحلُـولَ عَلَى إحدَى الثمَارِ.. فـإِذَا بِهَا تكبُرُ في الحَالِ.. حتَّى ثَقُلَتْ، وبفَرْعِهَا هبَطَتْ، وعَلَى الأرضِ انفَلَقَتْ، ورَاحَ يُلْقِي تعاوِيذَهُ المسحُورَةَ.. وأبلَغَ الوزيرَ الَّذِي جَاءَ بالأمِيرَةِ لتَرَى تِلكَ الأعجوبَةَ المثيرَةَ.. وَمَا إِنِ انفَلَقَتِ الرُّمَّانَةُ الكبيرَةُ، وشاهدَتْهَا الأميرَةُ وهِيَ مبهـورَةٌ، حتَّى زَجَّ بهَا الوزِيرُ الشـرِّيرُ بداخِلِهَا، فانغلقَتِ الرمانةُ عليْهَا، وبدَأَتْ تَصْغُرُ رُوَيْدًا رُوَيْدًا حتَّى عَادَتْ إلى حجْمِها الطبيعِيِّ عَلَى فرْعِ شجَرَةِ الرُّمَّانِ..

ضَحِكَ الوزيرُ اللئِيمُ، وذهَبَ إلَى السلطَانِ «أصلَانَ» وقَالَ:



ـ أغِثْنَا يامَوْلَايَ، لقَدِ اختفَتِ الأميرةُ «ياسـمينُ».. ربَّمَا اختطَفَهَا «علاءُ الدينِ».. ليستحوذَ عَلَى المملَكَةِ كُلِّها.

أصَابَ الذهُولُ السلطَانَ، وفِي غضَبٍ صَاحَ:

ـ اقبِضُوا عَلَى «علاءِ الدينِ» في الحَالِ.

اتجَهَ الجنُودُ إلى بَيْتِ «علاءِ الدينِ» وحاصَرُوهُ للقبْضِ علَيْهِ، فَلَمَّا شَعَرَ بالخطَرِ فَرَكَ مِصْبَاحَهُ، فخَرَجَ العِفْرِيتُ.. وقَالَ:

ـ «شُبِّيك لُبِّيك عبدك وملك إيديك».

طلَبَ مِنْهُ «علاءُ الدينِ» أن يُحوِّلَهُ إلَى كرَوَانٍ؛ ليعْرِفَ مَا السِّـرُّ الذِي قَلَبَ علَيْهِ السلطَانَ!! وفي لَمْحِ البصَرِ تحَوَّلَ «علاءُ الدينِ» إلى كرَوَانٍ صَيَّاحٍ، وطَارَ أمَامَ عيُونِ الجُنُودِ، وذهَبَ يحُومُ حَوْلَ قَصْرِ السلطَانِ يتلصَّصُ الأخْبَار، فعَلِمَ باختِفَاء الأميرَةِ الجميلَةِ!!

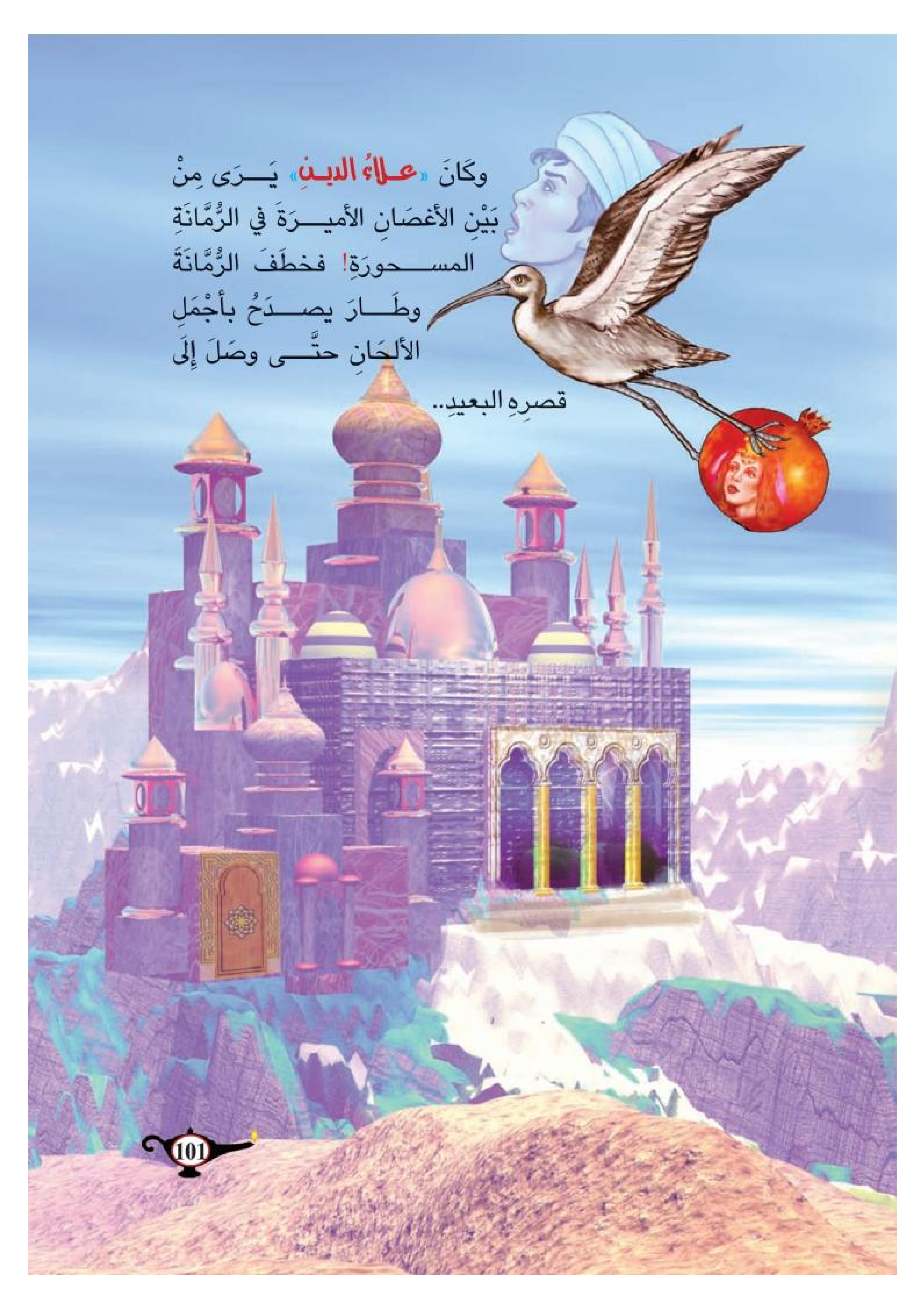
طارَ الكرَوَانُ يبحَثُ عنْ «ياسَـمينَ»، فلَمَّا تعِبَ حَطَّ عَلَى فَرْعِ شجَرَةٍ يئِنُّ ويصْدَحُ بلحنِهِ المُمَيَّزِ مُغَرِّدًا:

ـ أينَ أنْتِ.. يَا «ياسَمينُ»؟! أيْنَ أنتِ.. أيْنَ أنْتِ؟!

وحِينَ خَيَّمَ الظَّلَامُ.. خَرَجَ الوزِيرُ اللَّئِيمُ «دهشَانُ» إلَى الحدِيقَةِ، وعنْدَ شـجرَةِ الرمَّانِ وقَفَ ونَادَى الأميرَةَ وقَرَأَ تعاويذَهُ.. فكَبِرَتِ الرمَّانَةُ، وهبَطَتْ عَلَى الأَرْضِ، ثُـمَّ انفلقَتْ وخَرَجَتِ الأميرَةُ، وبدَأَ الوزِيرُ يساوِمُهَا لتتَزَوَّجَهُ وينقِذَهَا مِنْ سِجْنِهَا الأَلِيمِ!!

ولمَّا رفضَتِ أعادَهَا كَمَا كانَتْ وأمهَلَهَا مرَّةً أخرى.. ومَضَى في غَيْظٍ وحسْرَةٍ!!





وكَانَ «علاءُ الدينِ» يَرَى مِنْ
بَيْنِ الأغصَانِ الأميرَةَ في الرُّمَّانَةِ
المسحورَةِ! فخطَفَ الرُّمَّانَةَ
وطَارَ يصدَحُ بأجْمَلِ
الألحَانِ حتَّى وصَلَ إلَى
قصرِهِ البعيدِ..

بَائِعُ المَصَابِيحِ

انتظَرَ «عـلاءُ الدينِ» بجِوَارِ الرُّمَّانَةِ حتَّى لَاحَ الصبَاحُ وزَالَ عنْهُ السِّحْرُ، وعَادَ إنسَانًا كَمَا كَانَ! ونَادَى الأميرَةَ وأعَادَ التعويذَةَ الَّتِي حَفِظَهَا عَنِ الوزِيرِ اللئِيمِ «دهشَـــانَ»، فكَبِرَتِ الرُّمَّانَةُ وانفلَقَتْ، فخَرَجَتِ الأمِيرَةُ.. وقَصَّتْ لـ «علاءِ الدينِ» مَا جَرَى وكَانَ.

وهنَا خرَجَ «علاءُ الدينِ» في موكِبِهِ حامِلًا الأميرَةَ إلى قَصْرِ السلطَانِ.

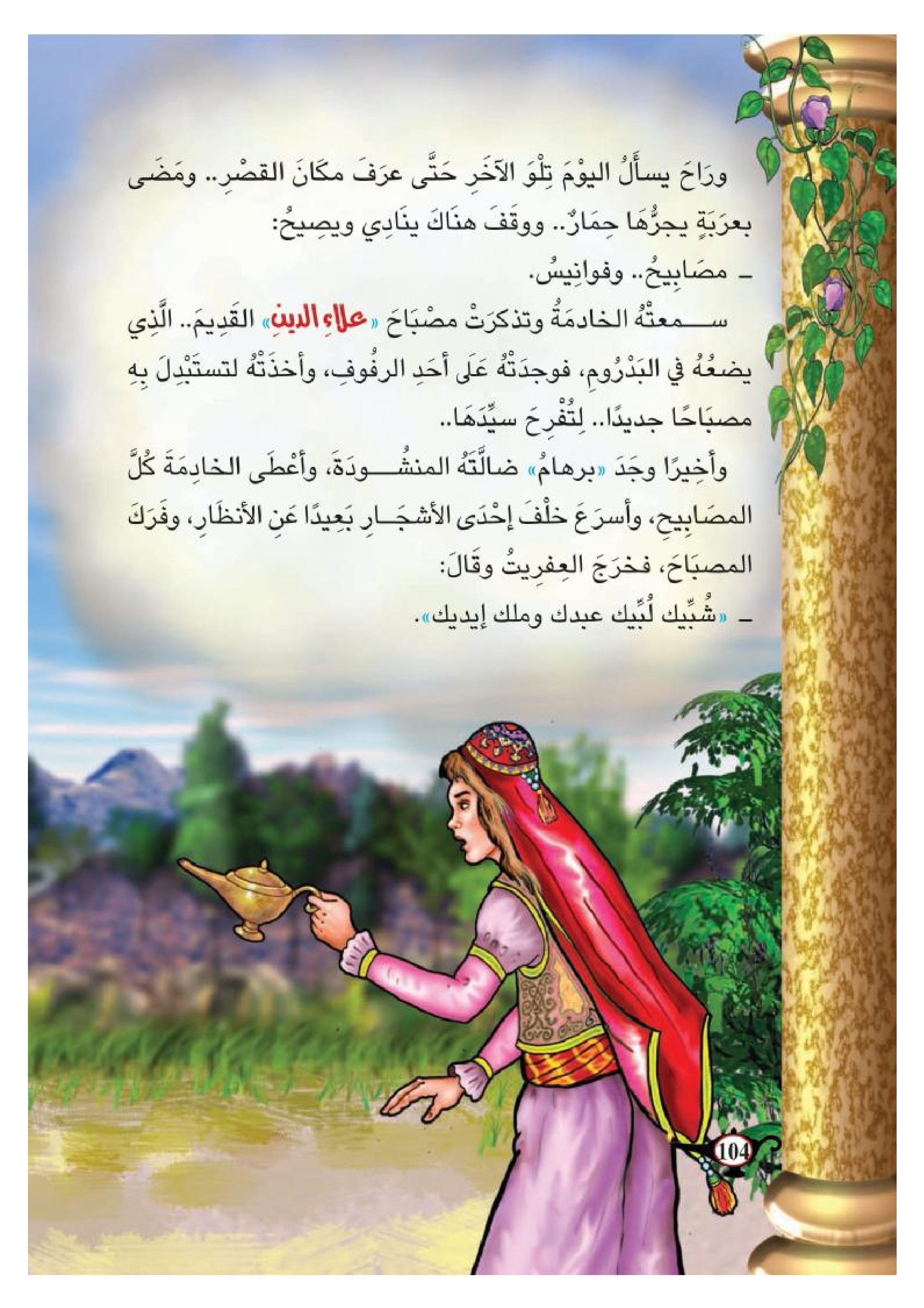
وحِينَ وصَلَ أمَرَ حرَسَـــهُ مِنَ الفُرْسَانِ أَنْ يقبِضُوا عَلَى الوزِيرِ الخائِنِ «دهشَانَ»، وحَكَتِ الأميرَةُ كلَّ مَا كَانَ.. فغَضِبَ السلطَانُ وأمَرَ بإعدَامِ «دهشَانَ»، وتعيينِ «علاءِ الدينِ» وزِيرًا للبلادِ وأمِيرًا للقُوّادِ.. وأعلَنَ زواجَهُ مِنَ الأميرَةِ «ياسَمينَ».

فأقيمَتِ الأفرَاحُ أربعِينَ ليلَةً.. وشَـــعَرَ «علاءُ الديـنِ» لأوَّلِ مرَّةٍ ببلوغِ الآمَالِ وتحقِيـقِ الأحْــلَام.. وعَاشَ مَعَ الأميرَةِ في حُبٍّ ووئَامٍ.. أحْلَى وأجْمَلَ الأيَّامِ.

أَمَّا السَّاحِرُ «برهَامُ» الَّذِي فَرَّ بعْدَ كَشْفِ المُؤَامَرَةِ.. فقَدْ تَخَفَّى فِي ثِيابِ تاجِرِ فَوَانِيسَ، ومَضَـــى يبحَثُ عَنْ قَصْرِ «علاءِ الدينِ».. ورَاحَ يُنادِي في المدينَةِ:

ـ المصابِيحُ الجمِيلَةُ.. الفَوَانِيسُ الجَدِيدَةُ.. اســـتبدِلْ بمصْبَاحِكَ القدِيمِ مصبَاحًا جَدِيدًا.


103



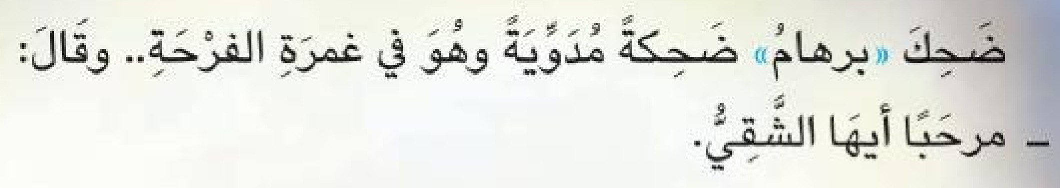
ورَاحَ يسأَلُ اليوْمَ تِلْوَ الآخَرِ حَتَّى عرَفَ مكَانَ القصْرِ.. ومَضَى بعرَبَةٍ يجرُّهَا حِمَارٌ.. ووقَفَ هنَاكَ ينَادِي ويصِيحُ:

ـ مصَابِيحُ.. وفوانِيسُ.

سـمعتْهُ الخادِمَةُ وتذكرَتْ مصْبَاحَ «علاءِ الدينِ» القَدِيمَ.. الَّذِي يضعُهُ فِي البَدْرُومِ، فوجدَتْهُ عَلَى أحَدِ الرفُوفِ، وأخذَتْهُ لتستَبْدِلَ بِهِ مصبَاحًا جديدًا.. لِتُفْرِحَ سيِّدَهَا..

وأخِيرًا وجَدَ «برهامُ» ضالَّتَهُ المنشُـودَةَ، وأعْطَى الخادِمَةَ كُلَّ المصَابِيحِ، وأسرَعَ خلْفَ إحْدَى الأشجَـارِ بَعِيدًا عَنِ الأنظَارِ، وفَرَكَ المصبَاحَ، فخرَجَ العِفرِيتُ وقَالَ:

ـ «شُبِّيك لُبِّيك عبدك وملك إيديك».



ضَحِكَ «برهامُ» ضَحِكةً مُدَوِّيَةً وهُوَ في غمرَةِ الفرْحَةِ.. وقَالَ:

ـ مرحَبًا أيهَا الشَّقِيُّ.

وبنظرَةٍ غاضِبَةٍ صَاحَ فيهِ:

ـ أيُّهَا الغَبِيُّ أعِدْ «علاءَ الدينِ» وأمَّهُ إلى دارِهمَا القدِيمَةِ حيثُ الفَقْرُ والشَّقَاءُ، ولتَكُنِ الأميرَةُ «ياسمينُ» جارِيَتِي الَّتِي تخدُمُنِي..

أدْرَكَ خَادِمُ المِصْبَاحِ أنَّهُ أمَامَ سَــيِّدٍ جدِيدٍ شِــرِّيرٍ.. لكِنَّهُ لَا يستطِيعُ عصيانَهُ، فأطَاعَ أوامِرَهُ وأجابَ مطالِبَهُ!!

وطَارَ بالقصْرِ حامِلًا فيهِ الأميــرَةَ الباكِيَةَ إلَى قِمَّةِ جبلٍ عالِيةٍ فَوْقَ جزيرَةٍ نَائِيةٍ!!

الجَمَرَاتُ الطَّائِرَةُ

عَادَ «علاءُ الدينِ» إلَى مَا كَانَ عليْهِ مِنْ فَقْرٍ وبُؤْسٍ.. وقَدْ خَسِرَ كلَّ شَيْءٍ: القَصْرَ الفخْمَ الأسْطُورِيَّ، وزوجَتَهُ الأميرَةَ الجميلَةَ، ومصباحَهُ المسحُورَ..

وتنبَّهَ إلَى صِيَاحِ أُمِّهِ تنُوحُ بِجِوَارِهِ، وتَنْعَى حظَّهَا ومَا حَدَثَ لابْنِهَا.

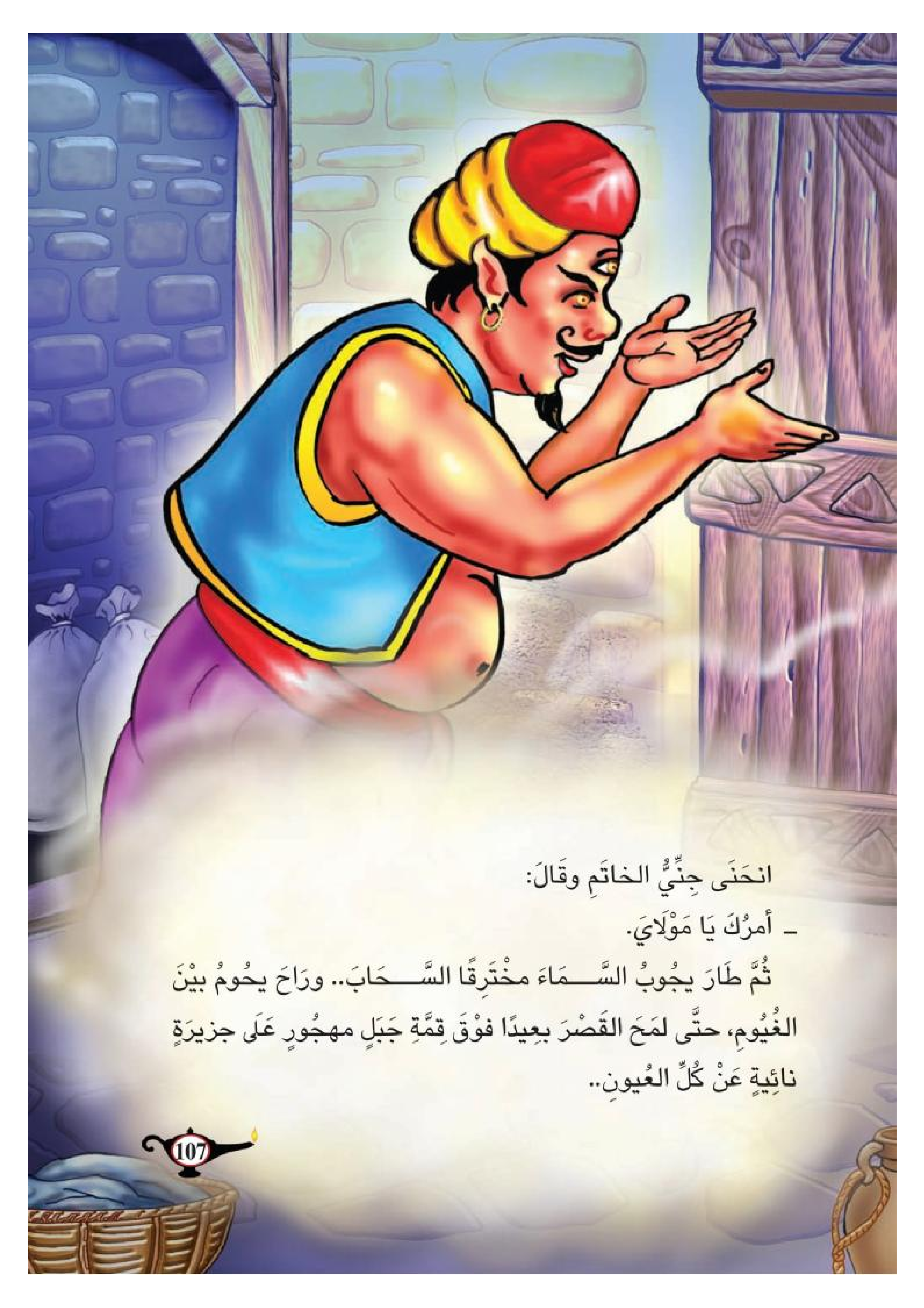
حَزِنَ «علاءُ الدينِ» لمَا أصابَهُ، ودَعَا اللَّه أَنْ يُفرِّجَ كُرْبَتَهُ، ويُصَبِّرَهُ عَلَى مُصِيبَتِهِ..

وبعْدَ أيَّامٍ وهُوَ يُصَلِّي لِلَّهِ.. تذَكَّرَ خَاتَمَ سُلَيْمَانَ الذِي وقَعَ مِنْ إِصبَعِ السَّاحِرِ «بُرْهَامَ».. فبَحَثَ في أغْرَاضِهِ القدِيمَةِ.. حَتَّى عثَرَ علَيْهِ، وبسُرْعَةٍ لَبِسَهُ في إصبَعِهِ ولفَّهُ مرَّاتٍ حتَّى خرَجَ منْهُ دُخَانٌ كثِيفٌ، وظهَرَ العِفرِيتُ وقَالَ:

ـ أمرُكَ يَا مولَايَ! بَقِيَتْ لَكَ أُمْنِيَتانِ مِنْ ثَلَاثِ أمنِياتٍ..

تنفَّسَ «علاءُ الدينِ» الصُّعَدَاءَ وقَال:

ـ لقَدِ اختَفَى قصْرِي وزوجَتِي.. وعُدْتُ كَمَا كُنْتُ.. أرجُو أنْ تُعِيدَهُمَا إلَيَّ.



انحَنَى جِنِّيُّ الخاتَمِ وقَالَ:

ـ أمرُكَ يَا مَوْلَايَ.

ثُمَّ طَارَ يجُوبُ السَّمَاءَ مخْتَرِقًا السَّحَابَ.. ورَاحَ يحُومُ بيْنَ الغُيُومِ، حتَّى لمَحَ القَصْرَ بعِيدًا فوْقَ قِمَّةِ جَبَلٍ مهجُورٍ عَلَى جزيرَةٍ نائِيةٍ عَنْ كُلِّ العُيونِ..

اقتَرَبَ جنِّـــيُّ الخَاتَمِ يتلَصَّصُ لِيَعْرِفَ الأَخْبَـــارَ، فَإِذَا بِهِ يَجِدُ الأَمِيرَةَ أسيرَةً تخدُمُ السَـــاحِرَ «برهامَ».. الَّذِي يتَّكِئُ عَلَى الأَرِيكَةِ ويدَخِّـــنُ النَّارَجِيلَةَ.. بينَمَا الأميرَةُ تخدُمُهُ في ذُلٍّ وهَوَانٍ.. ويتمَزَّقُ قلْبُهَا لِفَقْدِ «**علاءِ الدين**» شَوْقًا وهيَامًا.

وهنَا اغتَاظَ جنِّيُّ الخاتَمِ واختَـــرَقَ الجُدْرَانَ، ونفَخَ في جَمَرَاتِ النَّارَجِيلَةِ.. فاشـــتَعَلَتْ وتطايَرَتْ.. تدُورُ رُوَيْدًا رُوَيْدًا، وتحُومُ في المكَانِ حَوْلَ السَـــاحِرِ «برهامَ».. الَّذِي فَزِعَ مِـــنْ تلْكَ الجَمَرَاتِ المتناثِرَةِ المتطايِرَةِ حولَهُ في جُنُونٍ، وتكَادُ تصطَدِمُ بِهِ فتلسَعُهُ.. وهُوَ ينتَفِضُ ويجرِي هُنَا وهنَاكَ!!

وفجْأَةً تمَاسَكَ «برهامُ» كعادَتِهِ، ووقَفَ يُلْقِي تعاوِيذَهُ السحرِيَّةَ، فتوقَّفَتِ الجمرَاتُ في الهَوَاءِ، كأنَّهَا كواكِبُ في السمَاءِ!!

تعجَّبَ الجنيُّ، وبإِشَارَةٍ مِنْ يدَيْهِ انطبَقَتِ الجمرَاتُ تَهْوِي عَلَى «برهامَ»، والمباخِرُ حولَهُ تنفثُ دُخَانًا كثِيفًا.. فَيَسْـــعُلُ ويتَرَنَّحُ حَتَّى كَادَ يختَنِقُ.. وجنِّيُّ الخَاتَمِ يحُومُ حولَهُ يضحَكُ سَـــاخِرًا.. ويلْهُو لاعِبًا بهَذَا الساحِرِ الماكِرِ!



التِّنِّينُ الرَّهِيبُ

ولَمَّـــا يَئِسَ «برهامُ» وكَادَ يختَنِقُ وصَـــلَ إِلَى المصبَاحِ وفَرَكَهُ بشِدَّة.. ليخرُجَ العِفرِيتُ المارِدُ ويقُولَ:

- «شُبِّيك لُبِّيك عبدك وملك إيديك».

وبسُـــرْعَةٍ طلَبَ «برهامُ» مِنَ العِفرِيـــتِ أَنْ يُوقِفَ هَذَا الجِنِّيَّ الخَفِـــيَّ الملعُونَ.. وبنَظْرَةٍ غاضِبَةٍ رَمَـــقَ عِفرِيتُ المصبَاحِ هَذَا الجِنِّيَّ الدخِيلَ.

فتوجَّسَ جِنِّيُّ الخاتَمِ خِيفَةً، وحـــوَّلَ صُورَتَهُ إِلَى هيئَةِ ثعبَانٍ بغِيضٍ.. فلَمَّا رآهُ عفرِيتُ المصبَاحِ تحوَّلَ إِلَى أُفْعُوَانٍ ضخْمٍ رهِيبٍ.

خَافَ الثعبَانُ وفَرَّ هارِبًا؛ فهُوَ يعلَمُ أَنَّ عفرِيتَ المصبَاحِ أقْوَى منْهُ.. وهُنَا ضحِكَ العِفريتُ الأفعُوانُ وســـخِرَ منْهُ، أمَامَ الساحِرِ «برهامَ».

فلَمَّا تيقَّنَ جِنِّـــيُّ الخَاتَمِ من فشَـــلِهِ، اغتَاظَ مِنْ سخرِيَةِ عفرِيتِ المصباحِ.. وتحَوَّلَ إِلَى تِنِّينٍ أصفَرَ ينفُثُ النيرَانَ في وجْهِ الأُفْعُوَانِ؛ عسَاهُ يكْسِبُ تِلْكَ الجولَةَ ويتحدَّى بكُلِّ قُوَّتِهِ عفرِيتَ المصبَاحِ.





فَرَّ الأُفْعُوَانُ متسلِّقًا الجدرَانَ حَتَّى صَعِدَ إلَى أحَدِ أبرَاجِ قلعَةٍ عتيقَةٍ قريبَةٍ مِنَ القَصْرِ، والتِّنِّينُ الأصفَرُ يُلاحِقُهُ وهُوَ يشعُرُ بالانتصَارِ، ويرِيدُ أَنْ يُبعِدَ عفرِيــتَ المصبَاحِ لِيَأْخُذَ الأميرَةَ الأسيرَةَ إلَى «علاءِ الدينِ».

ولكِنْ هيهَاتَ.. فقَدْ تحَــوَّلَ الأفعُوانُ إلَى تِنِّينٍ أحمَرَ فظِيعٍ يلفِظُ نِيرَانًا كأنَّهَا الجحِيمُ.. ووقَفَ فوْقَ البُرْجِ يُصارِعُ التِّنِّينَ الأصفَرَ.. الذِي كَادَ يسقُطُ مِنْ شدَّةِ الصدمَةِ وهوْلِ المفاجَأةِ.

كَانَ التِّنِّينُ الأحمَــرُ الذِي هُوَ عفرِيــتُ المصبَاحِ ينقَضُّ كالصاعِقَةِ المُدمِّرَةِ عَلَى التنيــنِ الأصفَرِ الَّذِي فَرَّ بعِيدًا، وهُوَ مرتَعِدٌ خائِفٌ حتَّى عَادَ إلَى ســيدِهِ «علاءِ الديـنِ»؛ لأنَّ عفريتَ المصبَــاحِ أقوَى منْهُ بكثِيرٍ، ولمْ يقدِرْ عَـــلَى هزِيمتِهِ، وأخبَرَ «علاءَ الدينِ» عن مكَانِ القصْرِ المجهُولِ.

مَــلَأَ اليأسُ قَلْبَ «عــلاءِ الدينِ» ورَاحَ يبْكِــي فِرَاقَ الأميرَةِ الأسيرَةِ.





مِفْتَاحُ السَّفَّاحِ

قرَّرَ «علاءُ الدينِ» أنْ يخُوضَ بنفسِهِ تلْكَ المعرَكَةَ ضدَّ السَّاحِرِ «برهامَ» حتَّى يستردَّ كُلَّ حقُوقِهِ المسلُوبَةِ: زوجتَهُ الأميرَةَ، وقصرَهُ الضخْمَ الأسطورِيَّ، ومصبَاحَهُ السحرِيَّ.

فالتَفَتَ إلَى جِنِّيِّ الخَاتَمِ، وقَالَ لَهُ:

- هَيَّا خُذْنِي إلَى القصْرِ!

ارتَجَفَ الجِنِّيُّ خائِفًا، وقَالَ:

- أَنَا لَا أَسْـتَطِيعُ مُوَاجَهَةَ عفرِيتِ المصبَاحِ، ولكِنِّي سآخُذُكَ إلَى نفَقٍ يُؤَدِّي إلَى القصْرِ.. لكِنِ احْـذَرْ؛ فإِنَّهُ ملِيءٌ بالأوْهَامِ التِي تُسـيطِرُ عَلَى العقُولِ وتؤَدِّي إلَى الجُنـونِ، وبِاجتيَازِهِ تتحقَّقُ أمنيتُكَ الثانِيَةُ.

وافَقَ «علاءُ الدينِ» عَلَى اجتيَازِ نفَقِ الأوهَامِ، لكِنَّهُ طَلَبَ مِنْ جنِّيِّ الخَاتَمِ أُمْنِيَّةً غرِيبَةً، وهِيَ أنْ يتَحَوَّلَ إلَى صَقْرٍ لمدَّةِ يوْمٍ واحِدٍ عنْدَ خرُوجِهِ مِنَ النفَقِ!!

قَالَ الجِنِّيُّ وهُوَ يُوَدِّعُ «علاءَ الدينِ»:

- لَكَ هَذَا يا سيِّدِي سـتَكُونُ صقْرًا لمدَّةِ يوْمٍ واحِدٍ، وتكُونُ هذِهِ هِيَ أمنِيَّتَكَ الثالِثَةَ والأخِيرَةَ، وأكُونُ أنَا بعدَهَا حُرًّا طلِيقًا.





وفجْأَةً وَجَدَ «علاءُ الدينِ» نفسَهُ أمَامَ مدخَـــلِ كهْـفٍ رهيبٍ، وتلاشَى الجِنِّيُّ المهِيبُ..

دخَلَ «علاءُ الدينِ» الكهْفَ في حـــذَرٍ وريبَةٍ، فإِذَا بِهِ أمَامَ بوابَةٍ عملَاقَةٍ وأمَامَهَا حارِسٌ فَظٌّ مُرِيبٌ، وقَالَ لـ «علاءِ الدينِ» في غِلْظَةٍ:

ـ إِلَى أيْنَ تذهَبُ أيُّهَا الغرِيبُ؟!

أجَابَ «علاءُ الدينِ»:

ـ أرِيدُ دخُولَ نفَقِ الأوهَامِ..

ضَحِكَ الحارِسُ الضَّخْمُ وقَالَ سَاخِرًا:

ـ أنتَ ستُوَاجِهَ الأوْهَامَ؟!

وأشَارَ إِلَى ثلاثَةِ صنادِيقَ: أحدُهَا ذَهَبِيٌّ، وَالثانِي فِضِّيٌّ، والثالِثُ حدِيدِيٌّ، وقَالَ:

ـ إذَنْ أيْنَ مِفتَاحُ البوابَةِ؟! وَإِنْ أخطَأْتَ سأقتُلُكَ في الحَالِ؟!

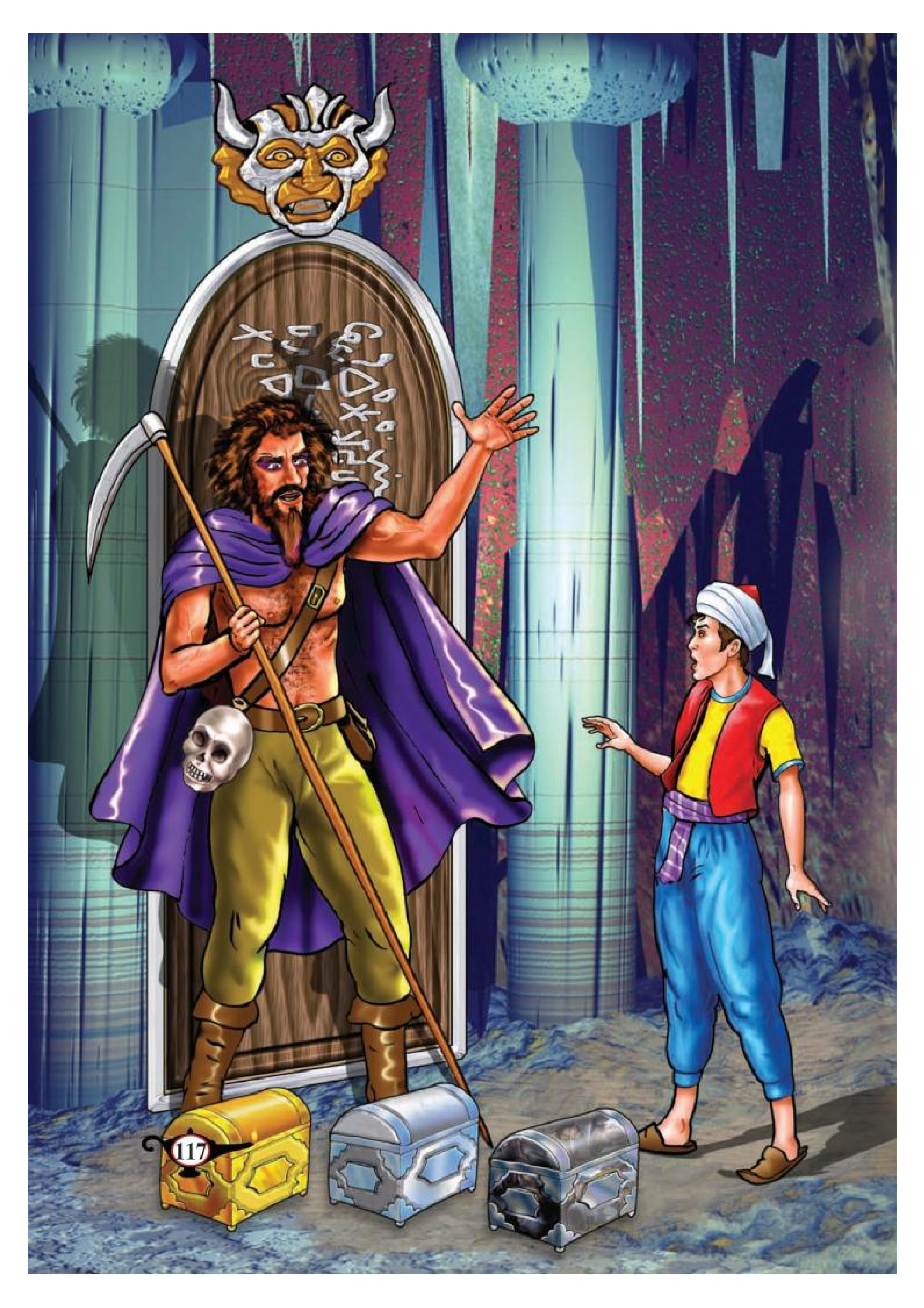
نَظَرَ «علاءُ الدينِ» إِلَى الصنادِيقِ الثلاثَةِ واحْتَارَ.. وقَالَ في نفسِهِ:

ـ الذَّهَبُ خَدَّاعٌ مثْلُ «برهامَ» وقَدْ يُؤَدِّي إِلَى الهلاكِ.. وقَدْ يقتُلُنِي هَذَا السَّفَّاحُ.. أَمَّا الفِضَّةُ فَإِنَّهَا تلْمَعُ وليْسَ لَهَا قِيمَةٌ تُذْكَرُ مِثْلُ الوزِيرِ «دَهْشَانَ».. وأسْرَعَ إِلَى الصُّنْدُوقِ الحدِيدِيِّ وقَالَ:

ـ الحدِيدُ قوِيٌّ ذُو بَأْسٍ.. يحفَظُ الأشيَاءَ القَيِّمَةَ.

وحِينَ فتَحَهُ وَجَدَ المِفْتَاحَ.. وحِينَ تَلَفَّتَ حوْلَهُ لمْ يجِدِ الحَارِسَ السَّفَّاحَ!





نَفَقُ الأوْهامِ

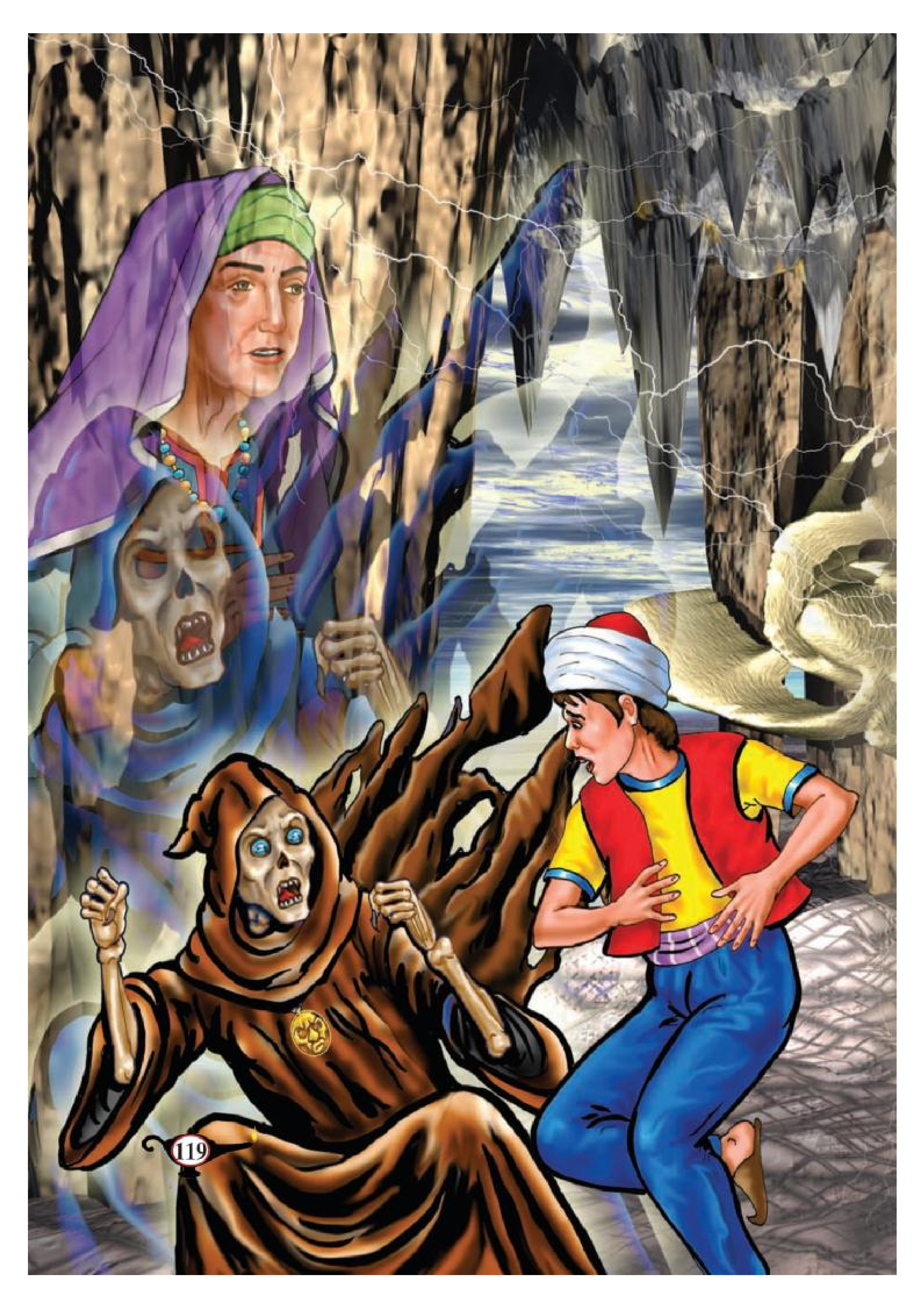
فتَحَ «علاءُ الدينِ» البَابَ ودخَلَ نفَقَ الأوهَامِ، فانغلَقَ البَابُ خلفَهُ.. عِنْدَئِذٍ سَــمِعَ صَرَخَاتٍ خلْفَ الجدرَانِ وأَنِينَ سُــجَنَاءَ يُعَذَّبُونَ.. وأصوَاتَ سياطٍ.. راحَ يتلفَّتُ حولَهُ في شغَفٍ وخوْفٍ!! ولكِنَّهُ تذكَّرَ أنَّهُ في نفَقِ الأوهَامِ.. فلَمْ ينخَدِعْ، ومَرَّ في هدُوءٍ حَتَّى سَــمِعَ صَوْتَ أمِّه تُنَادِيهِ بَاكِيَةً مستغِيثَةً بِهِ!

لكِنَّهُ ارتَابَ مِنْ تلْكَ المَرْأَةِ التِي تشــبِهُ أمَّهُ، وشَدَّ الشَّالَ عنْهَا بقُوَّةٍ وغلْظَةٍ، فإذَا بِهَا تتحَوَّلُ إِلَى امرَأَةٍ قبيحَةٍ شرِسَةٍ كالساحِرَاتِ في عالَمِ الأموَاتِ!! فابتَعَدَ عنْهَا قَبْلَ أَنْ ينظُرَ إِلَى عيونِهَا الَّتِي ترِيدُ أن تسحَرَهُ وتأسِرَهُ!!

ومَضَى في طرِيقِهِ حتَّى اعترَضَهُ ملِكُ الغِيلَانِ يُرِيدُ أَنْ ينتَقِمَ منْهُ ويقتُلَهُ.. وشَعَرَ بِأَنَّ رُوحَهُ تلاحِقُهُ، لكنَّهُ لَمْ يترَدَّدْ وأسرَعَ الخُطَى نحوَهُ حَتَّى اخترَقَ جسَدَهُ كأنَّهُ هَوَاءٌ أَوْ فَرَاغٌ.. ومَضَى لَمْ يُبَالِ بِهِ.. ولَمْ يَخَفْ.

وَ في أَثْنَاءِ ســيرِهِ وجَدَ قدَمَهُ تَزِلُّ، وكَادَ يسقُطُ في فجْوَةٍ عمِيقَةٍ في الأرْضِ لَيْسَ لَهَا قَرَارٌ.. تماسَكَ مِنْ جدِيدٍ وسَارَ في طرِيقِهِ، فلَمْ يجِدْ مَا يعُوقُ خطُوَاتِهِ.. أو يُعرْقِلُهُ.





ومضَى يَسِـــيرُ فِي الخَنْدَقِ المظْلِمِ.. حَتَّـــى اقتَرَبَ مِنْ مخرَجِهِ المُضِيءِ فأسـرَعَ الخُطَى فَإِذَا بِجِدَارِ النفَـــقِ يَضِيقُ ويتحرَّكُ.. وتخرُجُ منْهُ تماثِيلُ لرُؤوس شــيَاطِينَ تتلَوَّى وتحاوِلُ أَنْ تنقَضَّ علَيْهِ وتأسِرَهُ. ولكِنْ كُلَّمَا وَضَعَ يَدَهُ بشجَاعَةٍ عَلَى جُزْءٍ مِنَ الجدْرَانِ إِذَا بِهِ يَثْبُتُ.

وهَكَذَا ظَلَّ «علاءُ الدينِ» يسِيرُ في شجَاعَةٍ وإقدَامٍ.. لَا يعُوقُهُ وَهْمٌ وَلَا يُوقِفُهُ حُلْمٌ.. ظَلَّ ثَابتًا عاقِلًا مُتيَقِّظًا مِنْ كُلِّ مَا يَخْدَعُ العَيْنَ أَوِ العقْلَ.

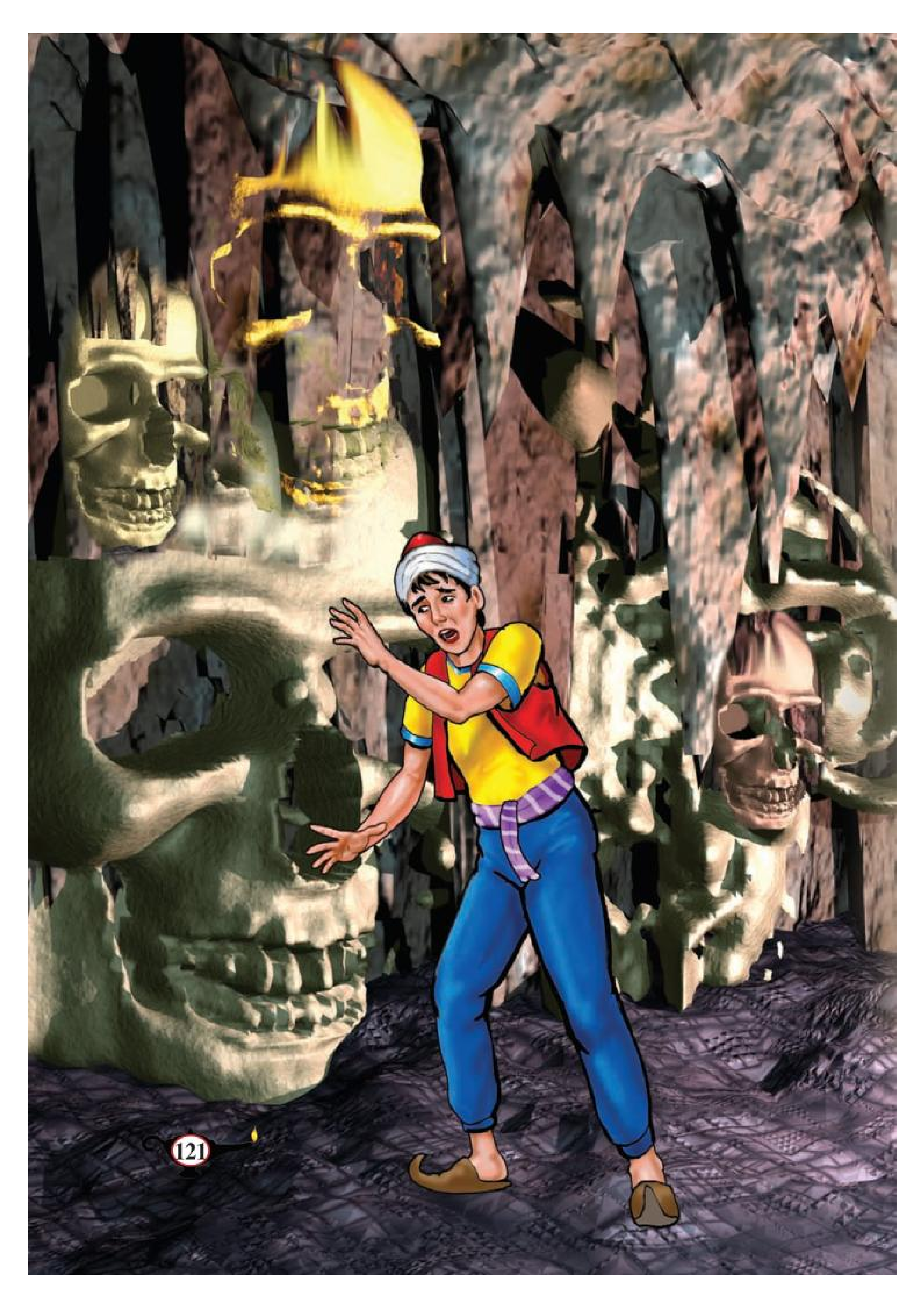
وهكَذَا سَـارَ حَتَّى نِهَايَةِ النفَقِ، فَإِذَا بِهِ يجِدُ «يَاسمينَ» تَقِفُ عَرُوسًا جَمِيلَةً تفتحُ ذِرَاعَيْهَا لتحتَضِنَ البطَلَ الشجَاعَ، وتقُولُ:

- مَرْحَى يَا زَوْجِي البطَلَ!!

فجْأَةً أخرَجَ «علاءُ الدينِ» سـيفَهُ وطعنَهَا بِـكُلِّ قوَّةٍ؛ فإذَا بهَا تتنَاثَرُ وتتبخَّرُ في الهَـوَاءِ.. وينفَتِحُ المدْخَلُ فيخْرُجُ «علاءُ الدينِ» في سَلَامٍ!!

ومَـا إنْ لَمَحَ قصرَهُ مِنْ بعِيدٍ حَتَّى تحَوَّلَ إِلَى صَقْرٍ، وطَارَ نَحْوَ القَصْرِ.. مشـتَاقًا لزوجَتِهِ الأميرَةِ الَّتِي تُعَانِي الأسْرَ.. مَاضِيًا في شجَاعَةٍ وإِقْدَامٍ!!





القَصْرُ الطَّائِرُ

وبعْـــدَ أَنْ تحوَّلَ «علاءُ الدينِ» إلَى صقْرٍ، حَـــامَ حَوْلَ القَصْر.. وتوقَّفَ عَلَى الشَّجَرِ يُرَاقِبُ ما يحدُثُ.. فَسَمِعَ نَحِيبَ بومَةٍ حزِينَةٍ!! وبلُغَةِ الطَّيرِ سألَهَا عَمَّا يُبْكِيهَا، فأجَابَتْ:

ـ أَنَا لَسْتُ بومَةً.. بَلْ أَنَا أميرَةٌ مسحُورَةٌ.

تعجَّبَ الصَّقْرُ الذِي هُوَ «علاءُ الدينِ» وقَالَ:

ـ مَا حِكَايَتُكِ أَيَّتُهَا الأمِيرَةُ؟

وبلُغَةِ الطَّيرِ أجَابَتْ:

ـ أَنَا الأمِيرَةُ «ياسَمينُ» ســـحرَنِي الشِّرِّيرُ «برهامُ»؛ لأنَّنِي لَا أوافِقُ عَلَى الزَّوَاجِ مِنْهُ.. فجَعَلَنِي خَادِمَةً أسِيرَةً.. ثُمَّ حَوَّلَنِي إِلَى بُومَةٍ، ولَنْ يُعِيدَنِي إِلَّا إِذَا وافَقْتُ عَلَى الزَّوَاجِ منْهُ؛ لِيَحْكُمَ البِلَادَ ويُذِلَّ العِبَادَ.

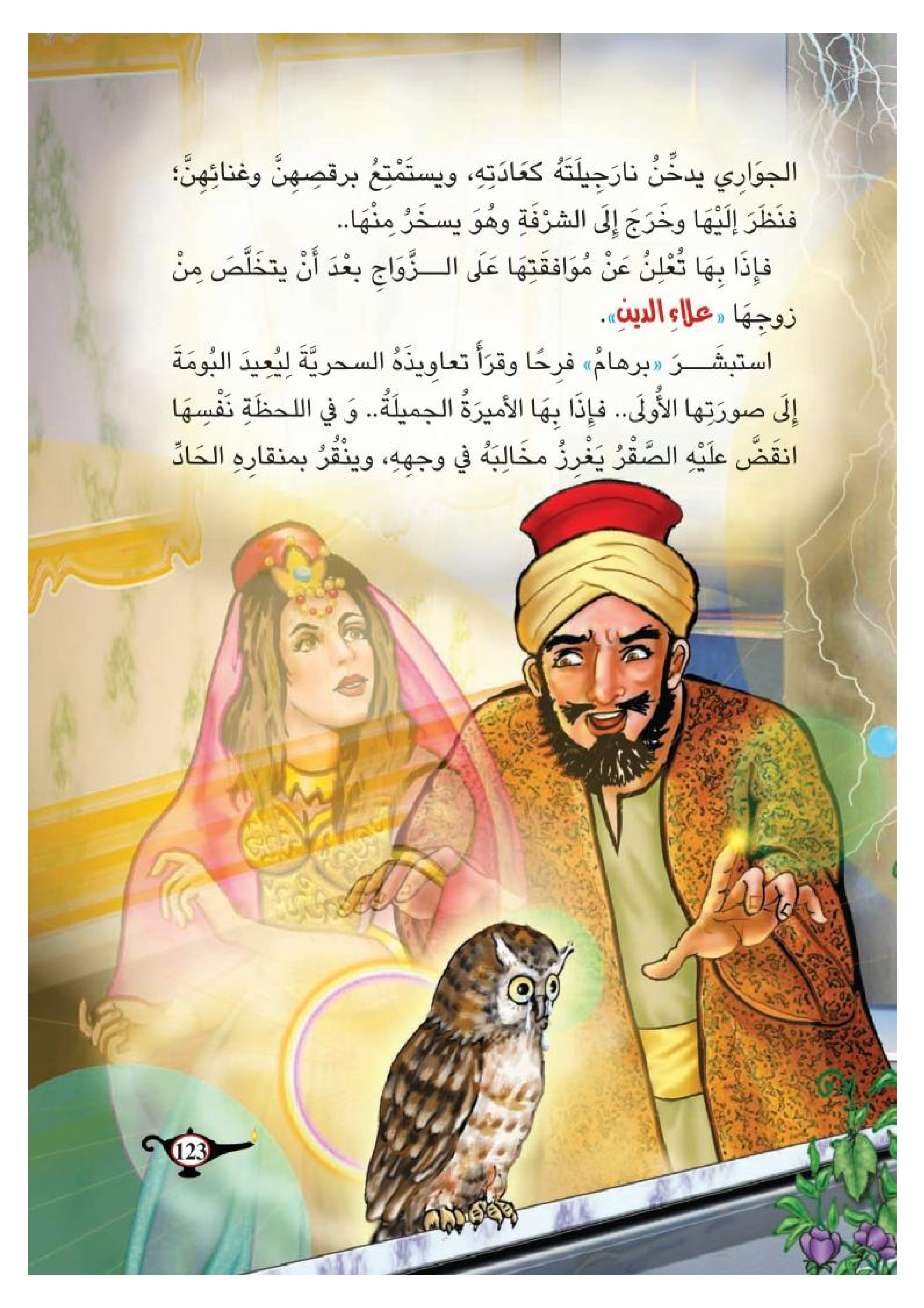
وَفِي غَيْظٍ قَالَ الصقْرُ:

ـ أَنَا «علاءُ الدينِ» يَا زَوْجَتِي الحبِيبَةَ.. ولَا بُدَّ أَنْ نخْدَعَ «برهامَ»..

فَرِحَتِ الأميرَةُ المسحُورَةُ «ياسَمينُ» وقَالَتْ فِي غِبْطَةٍ:

ـ كَيْفَ يَا «عَلاءَ الدينِ»؟!

وَضَّحَ «عـلاءُ الديـنِ» خُطَّتَهُ للأَمِيرَةِ «يَاسَـــمِينَ»، فطَارَتْ نَحْوَ شُرْفَةِ القصْرِ ورَاحَتْ تنعَقُ وتُنَادِي «برهامَ».. الَّذِي كَانَ بَيْنَ



الجوَارِي يدخِّنُ نارَجِيلَتَهُ كعَادَتِهِ، ويستَمْتِعُ برقصِهِنَّ وغنائِهِنَّ؛ فنَظَرَ إلَيْهَا وخَرَجَ إلَى الشرْفَةِ وهُوَ يسخَرُ مِنْهَا..

فإذَا بِهَا تُعْلِنُ عَنْ مُوافقَتِهَا عَلَى الـــزَّوَاجِ بعْدَ أَنْ يتخَلَّصَ مِنْ زوجِهَا «علاءِ الدين».

استبشَـــرَ «برهامُ» فرِحًا وقرَأَ تعاوِيذَهُ السحريَّةَ لِيُعِيدَ البُومَةَ إِلَى صورَتِها الأُولَى.. فإذَا بِهَا الأميرَةُ الجميلَةُ.. وَ في اللحظَةِ نَفْسِهَا انقَضَّ علَيْهِ الصَّقْرُ يَغْرِزُ مخَالِبَهُ في وجهِهِ، وينْقُرُ بمنقارِهِ الحَادِّ

عينَيْهِ حَتَّى يُعمِيَهُ ويُفْقِدَهُ البصَرَ.

فيصرُخُ «برهامُ» ويجْرِي مُتخَبِّطًا مِنْ شِـــدَّةِ الألَمِ فيسقُطُ من شُرْفَةِ القَصْرِ صَرِيعًا، وتنْظُرُ الأميرَةُ إِلَى الصَّقْرِ بشغَفٍ وتحتضِنُهُ بكفَّيْهَا بحَنَانٍ.

وغلَبَهَا النَّوْمُ فنامَـــتْ.. ومَعَ طلُوعِ الفَجْرِ عَادَ «علاءُ الدينِ» إِلَى صورَتِهِ بَعْدَ انقِضَاءِ اليَوْمِ، وأيقَظَ محبوبَتَهُ، وســـأَلَهَا عَنْ مَكَانِ مصبَاحِهِ السحْرِيِّ.. فتذكَّرَتْ أَنَّهُ فَرَكَهُ أمَامَهَا حِينَ خَافَ مِنْ جِنِّيِّ الخَاتَمِ.. وأرشَدَتْهُ إِلَى مكَانِهِ.

أمسَكَ «علاءُ الدينِ» بالمصبَاحِ وفَرَكَهُ.. فخَرَجَ العِفرِيتُ وقَالَ:

ـ «شُبِّيك لُبِّيك عبدك وملك إيديك».

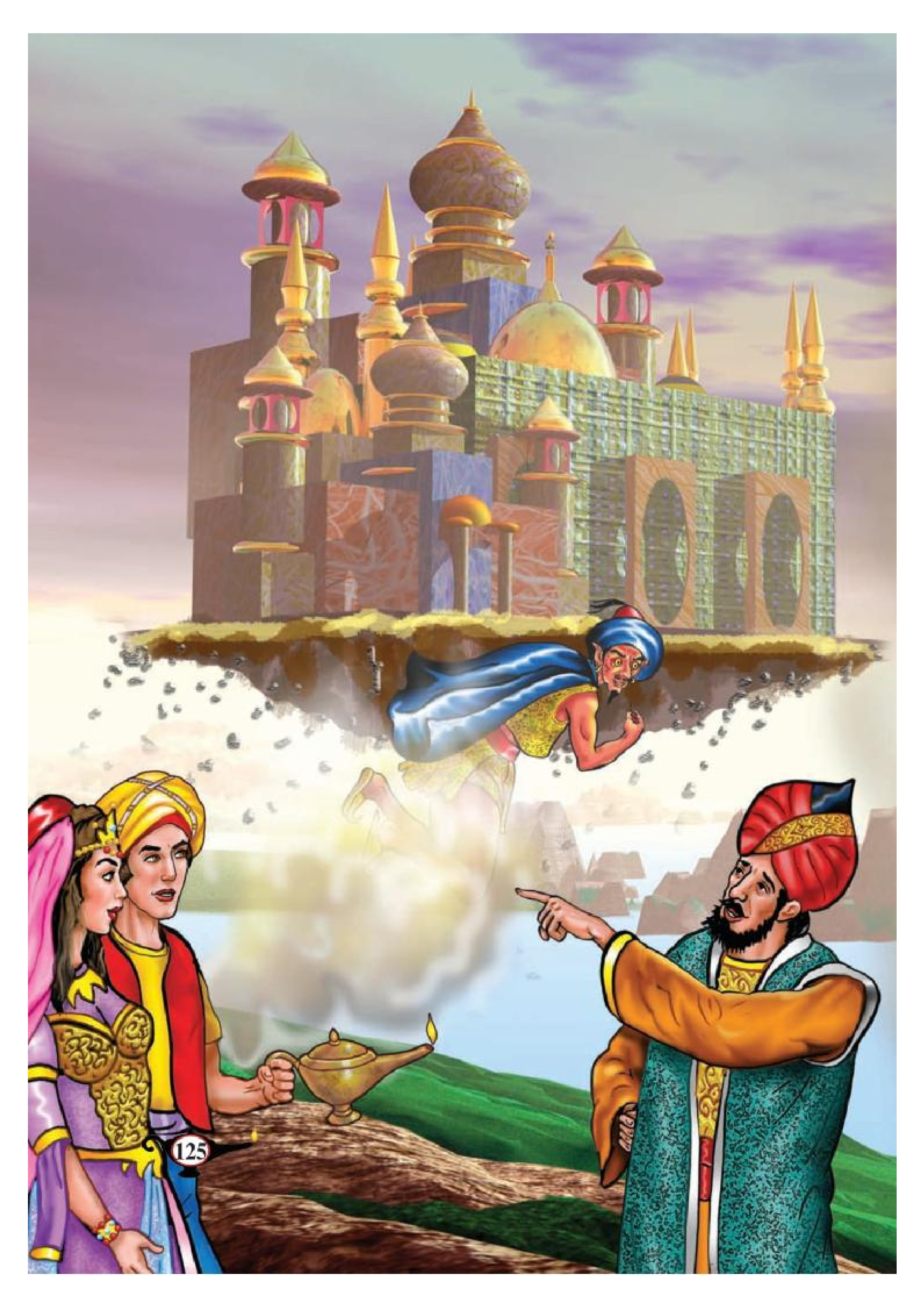
ضَحِكَ «علاءُ الدينِ» وقَالَ:

ـ أهْلًا يَا صَاحِبِي.. أَطْلُبُ مِنْكَ أَنْ تَنْقُلَ القصْرَ طَائِرًا أمَامَ جمِيعِ النَّاسِ وتضَعَهُ فِي مدِينَتِي حتَّى يَرَاهُ كُلُّ النَّاسِ.

وبالفِعْلِ طَارَ بالقَصْرِ وأمَامَ بوابَتِهِ وَقَفَ «علاءُ الدينِ» والأميرَةُ «ياسَمينُ» حَتَّى وصَلَ بالقُرْبِ مِنْ قصْرِ السُّلْطَانِ «أصلَانَ».. أمَامَ جمهُورِ النَّاسِ الذِينَ أسْمَوْهُ «القَصْرَ القَادِمَ مِنَ السمَاءِ»؛ فَصَارَ مَزَارًا ومقَرًّا للحُكْمِ بَعْدَ ذَلِكَ.

وعَاشَ «علاءُ الدينِ» و «ياسَـــمينُ» أجْمَلَ الأيَّامِ، وأنجَبَا البَنِينَ والبنَاتِ، وحكَمَا البِلَادَ بالعدْلِ والأمَانِ...





أَسْئِلَةٌ عَامَّةٌ عَلَى الْكِتَابِ

س1: مَا اسْمُ الرَّجلِ الَّذِي قَابَلَهُ «عَلَاءُ الدِّينِ»؟ وَمَاذَا طَلَبَ مِنْهُ؟

س2: كَيْفَ تَحَوَّلَ الْمِنْجَلُ الْحَدِيدِيُّ إِلَى مِنْجَلٍ ذَهَبِيٍّ؟

س3: مَتَى تَدَافَعَ الْحُرَّاسُ نَحْوَ «عَلَاءِ الدِّينِ»؟ وَلِمَاذَا؟

س4: مَا نَصِيحَةُ «بُرْهَامَ» لِـ«عَلَاءِ الدِّينِ» عِنْدَمَا ظَهَرَ لَهُ فَجْأَةً؟

س5: مَنْ هِيَ حَارِسَةُ الْبَوَّابَةِ؟ وَلِمَاذَا أَسْرَعَتْ نَحْوَ «عَلَاءِ الدِّينِ» وَ«بُرْهَام»؟

س6: هَلْ سَمَحَتْ حَارِسَةُ البَوَّابَةِ لِـ«عَلَاءِ الدِّينِ» وَ«بُرْهَامَ» بِالْمُرُورِ مِنْهَا؟

س7: مَا هِيَ حَقِيقَةُ «بُرْهَام»؟ وَمَتَى عَرَفَهَا «عَلَاءُ الدِّينِ»؟

س8: مَا الَّذِي انْدَفَعَ مِنْ جَوْفِ الأَرْضِ فَجْأَةً؟ وَكَيْفَ نَجَا مِنْهُ «عَلَاءُ الدِّينِ»؟

س9: مَاذَا فَعَلَتْ أُنْثَى الْعَنْكَبُوتِ الضَّخْمَةُ بِمَخَالِبِهَا؟

س10: أَيْنَ وَجَدَ «بُرهامُ» «عَلاءَ الدِّينِ»؟ وَكَيْفَ عَرَفَ مَكَانَهُ؟

س11: مِنْ أَيْنَ يَنْبُعُ نَهْرُ الْجَحِيمِ؟ وَإِلَى أَيْنَ يَنْتَهِي؟

س12: أَيْنَ كَانَتِ السَّفِينَةُ الثَّلْجِيَّةُ؟ وَلِمَاذَا تَعَجَّبَ «عَلَاءُ الدِّينِ» عِنْدَمَا رَكِبَهَا؟

س13: مَا أَوْصَافُ الطَّائِرِ الضَّخْمِ الَّذِي ظَهَرَ فَوْقَ الْجِسْرِ؟

س14: مَا الَّذِي بَهَرَ «عَلَاءَ الدِّينِ» عِنْدَمَا وَصَلَ إِلَى الصَّحْرَاءِ؟

س15: كَيْفَ انْفَتَحَ بَابُ الْجُبِّ الْمَهْجُورِ؟ وَمَاذَا وَجَدَ فِيهِ «عَلَاءُ الدِّينِ»؟

س16: لِمَاذَا أَغْلَقَ «بُرْهَامُ» بَابَ الْجُبِّ وَتَرَكَ «عَلَاءَ الدِّينِ» بِدَاخِلِهِ؟

س17: مَا سَبَبُ دَهْشَةِ الْأُمِّ عِنْدَمَا رَأَتْ «عَلَاءَ الدِّينِ»؟ وَمَاذَا قَالَتْ لَهُ؟

س18: مَا الْأُمْنِيَّةُ الْأُولَى الَّتِي طَلَبَهَا «عَلَاءُ الدِّينِ» مِنْ خَادِمِ الْمِصْبَاحِ؟

س19: مَتَى ظَهَرَ الْعِفْرِيتُ الْعِمْلَاقُ؟ وَمَاذَا فَعَلَ فَوْرَ هَذَا الظُّهُورِ؟



س20: مَاذَا فَعَلَ الْعِفْرِيتُ عِنْدَمَا اغْتَاظَ مِنْ «عَلَاءِ الدِّينِ»؟ وَلِمَاذَا غَاظَهُ «عَلَاءُ الدِّينِ»؟

س21: مَاذَا طَلَبَتْ أُمُّ «عَلَاءِ الدِّينِ» مِنَ الْعِفْرِيتِ؟

س22: هَلْ كَانَ السُّلْطَانُ طَمَّاعًا؟ وَمَا الدَّلِيلُ عَلَى ذَلِكَ؟

س23: هَلْ رَفَضَ الْعِفْرِيتُ أَوَامِرَ «عَلَاءِ الدِّينِ»؟ وَلِمَاذَا؟

س24: مَاذَا طَلَبَ السُّلْطَانُ مِنْ «عَلَاءِ الدِّينِ» بَعْدَ أَنْ أَخَذَ هَدَايَاهُ الْقَيِّمَةَ؟

س25: مَا هُوَ مَهْرُ ابْنَةِ السُّلْطَانِ الأَمِيرَةِ «يَاسَمِين» الَّذِي طَلَبَهُ مِنْ «عَلَاءِ الدِّينِ»؟

س26: لِمَاذَا يَكْرَهُ الْوَزِيرُ «عَلَاءَ الدِّينِ»؟ وَهَلْ أَدْرَكَ «عَلَاءُ الدِّينِ» ذَلِكَ؟ وَمَتَى؟

س27: مَا الِاقْتِرَاحُ الَّذِي اقْتَرَحَهُ الْعِفْرِيتُ لِحَلِّ مُشْكِلَةِ «عَلَاءِ الدِّينِ»؟

س28: كَيْفَ طَارَ «عَلَاءُ الدِّينِ»؟ وَمَا الْوَسِيلَةُ الَّتِي طَارَ بِهَا؟

س29: مَا الْهَدِيَّةُ الَّتِي أَرْسَلَتْهَا الشَّجَرَةُ إِلَى الْحُورِيَّةِ الْخَضْرَاءِ؟

س30: مَا الَّذِي ظَهَرَ لِـ«عَلَاءِ الدِّينِ» عِنْدَمَا أَلْقَى الثَّمَرَاتِ الثَّلَاثَ؟

س31: كَيْفَ اسْتَطَاعَ «عَلَاءُ الدِّينِ» الرُّؤْيَةَ فِي عَالَمِ الْجَانِّ؟

س32: مَتَى ظَهَرَتْ بَوَّابَةُ مَمْلَكَةِ الْجَانِّ؟ وَلِمَاذَا تَظْهَرُ فِي هَذَا الْوَقْتِ؟

س33: مَنِ الَّذِي مَنَعَ «عَلَاءَ الدِّينِ» مِنْ دُخُولِ مَمْلَكَةِ الْجَانِّ؟ وَلِمَاذَا؟

س34: كَيْفَ دَخَلَ «عَلَاءُ الدِّينِ» مَعَ الْعِفْرِيتِ إِلَى مَمْلَكَةِ الْجَانِّ؟

س35: مَا سِرُّ النَّجْمَةِ الْخُمَاسِيَّةِ الَّتِي ظَهَرَتْ تَحْتَ أَقْدَامِ الْحَاجِبِ؟

س36: لِمَاذَا اغْتَاظَ مَلِكُ الْجَانِّ؟ وَمَنِ الَّذِي «أَغَاظَهُ»؟

س37: هَلْ وَافَقَ وَزِيرُ مَمْلَكَةِ الْجَانِّ عَلَى دُخُولِ مَمْلَكَةِ الْغِيلَانِ؟ وَلِمَاذَا؟

س38: أَيْنَ ذَهَبَ «عَلَاءُ الدِّينِ» مَعَ الْجِنِّيِّ الْخَبِيثِ؟ وَلِمَاذَا؟

س39: هَلْ أَنْقَذَ «عَلَاءُ الدِّينِ» الْأَمِيرَةَ «يَاسَمِينَ» مِنْ سِجْنِهَا دَاخِلَ الْقَارُورَةِ الزُّجَاجِيَّةِ؟ وَلِمَاذَا؟

س40: لِمَاذَا تَعَجَّبَتِ الْغُولَةُ الْعَجُوزُ مِنْ كَلَامِ «عَلَاءِ الدِّينِ»؟ وَمَاذَا قَالَتْ لَهُ؟



س41: كَيْفَ دَخَلَ «عَلَاءُ الدِّينِ» إِلَى مَمْلَكَةِ الْغِيلَانِ؟ وَمَاذَا رَأَى فِي طَرِيقِهِ؟

س42: مَاذَا فَعَلَ الْجُنُودُ بِابْنَةِ الغُولَةِ الْعَجُوزِ؟

س43: مَنْ هُمْ جُنْدُ مَمْلَكَةِ الْغِيلَانِ؟ وَمَا رَأْيُكَ فِي نِظَامِ مَمْلَكَتِهِمْ؟

س44: هَلْ فُتِحَتِ البَوَّابَةُ العِمْلَاقَةُ لِمَمْلَكَةِ الْغِيلَانِ؟ وَكَيْفَ؟

س45: هَلْ عَادَتِ ابْنَةُ الغُولَةِ الْعَجُوزِ مَعَ «عَلَاءِ الدِّينِ»؟ وَكَيْفَ؟

س46: هَلِ اسْتَطَاعَ «عَلَاءُ الدِّينِ» حَمْلَ رَأْسِ مَلِكِ الغِيلَانِ؟ وَكَيْفَ حَمَلَهَا؟

س47: كَيْفَ قَابَلَ السُّلْطَانُ «عَلَاءَ الدِّينِ» بَعْدَ عَوْدَتِهِ وَمَعَهُ رَأْسُ مَلِكِ الْغِيلَانِ؟

س48: مَاذَا فَعَلَ السَّاحِرُ الشِّرِّيرُ «بُرْهَامُ» لِلحَارِسِ القَوِيِّ أَمَامَ الْوَزِيرِ «دَهْشَان»؟

س49: أَيْنَ اخْتَفَتِ الْأَمِيرَةُ «يَاسَمِين»؟ وَمَنِ السَّبَبُ وَرَاءَ ذَلِكَ؟

س50: كَيْفَ كَبُرَتِ الرُّمَّانَةُ وَهَبَطَتْ عَلَى الْأَرْضِ؟

س51: كَيْفَ وَجَدَ السَّاحِرُ الشِّرِّيرُ «بُرْهَامُ» مِصْبَاحَ «عَلَاءِ الدِّينِ»؟

س52: هَلِ اسْتَجَابَ خَادِمُ الْمِصْبَاحِ إِلَى سَيِّدِهِ الْجَدِيدِ؟ وَلِمَاذَا؟

س53: مَاذَا حَدَثَ بَعْدَ أَنْ وَجَدَ «عَلَاءُ الدِّينِ» خَاتَمَ «سُلَيْمَانَ»؟

س54: أَيْنَ وَجَدَ الْجِنِّيُّ قَصْرَ «عَلَاءِ الدِّينِ»؟ وَمَاذَا وَجَدَ فِيهِ؟

س55: لِمَاذَا تَحَوَّلَ جِنِّيُّ الخَاتَمِ إِلَى تِنِّينٍ أَصْفَرَ؟

س56: هَلِ انْتَصَرَ جِنِّيُّ الْخَاتَمِ عَلَى جِنِّي الْمِصْبَاحِ؟ وَلِمَاذَا؟

س57: مَا الْأُمْنِيَّةُ الْغَرِيبَةُ الَّتِي طَلَبَهَا «عَلَاءُ الدِّينِ» مِنْ جِنِّيِّ الْخَاتَمِ كَأُمْنِيَّةٍ أَخِيرَةٍ؟

س58: مَنِ الَّذِي اعْتَرَضَ طَرِيقَ «عَلَاءِ الدِّينِ» دَاخِلَ نَفَقِ الْأَوْهَامِ وَأَرَادَ الِانْتِقَامَ مِنْهُ؟ وَهَلْ ظَلَّ «عَلَاءُ الدِّينِ» ثَابِتًا؟

س59: مَا الْحِيلَةُ الَّتِي اتَّفَقَ عَلَيْهَا «عَلَاءُ الدِّينِ» مَعَ «يَاسَمِينَ»؟ وَكَيْفَ نَفَّذَاهَا؟

س60: كَيْفَ عَادَ «عَلَاءُ الدِّينِ» وَ «يَاسَمِينُ» إِلَى مَمْلَكَتِهِمَا بَعْدَ مَوْتِ السَّاحِرِ الشِّرِّيرِ «بُرْهَامَ»؟

